

من سلسلة
"الدين النصيحة"

مغالطات القاديانية

في المسلمات الإسلامية



تأليف

الدكتور / سعيد أحمد عنايت الله

المدرس بالمدرسة الصولتية (مكة المكرمة)



الناشر

المكتبة الإمدادية (مكة المكرمة)

تقديم المؤلف

الحمد لله أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على مهبط الوحي الرباني الأخير سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله، الذي قد قال منزل الكتاب في شأنه، وفي وحيه ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَنبَغْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩) ﴿{القيامة: ١٦ - ١٩} فقد ترك هذا الهادي البشير النذير النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، وعلى آله، وصحبه الكرام البررة الذين تحملوا أمانة خاتمة الشرائع من سيد المرسلين، وخاتم النبيين، ثم لم يألوا جهداً في وعيها، وحفظها ونشرها حتى حملوها الأمانة الأوقياء من التابعين، والتابعين لهم بإحسان، فرضي الله عنهم أجمعين. وبعد...

فإن من حفظ الله وعنايته لخاتمة الشرائع أنه قد أجرى في هذه الأمة السلسلة الذهبية من الرجال الثقات لحمل أمانة الشريعة المحمدية، الشريعة الخالدة، شريعة جميع البشرية إلى يوم القيامة، وستظل هذه الشريعة محفوظة مأمونة محمية من كيد الكائدين، ومكر الماكرين، وحقن الحاقدين، وأغاليط المغاطين، فالشكر لذات الباري جلّ وعلا كله، والحمد لله تعالى كله، وهو الذي قد وعد بحفظ خاتم الشرائع قائلاً: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٩) ﴿{الحجر: ٩}، وقد أرسى ذات الباري معالم دينه راسخة متينة لا يمكن لأحد هدمها أو

المساس بها.

إن من أشنع أنواع الإضلال وأخطر أساليب الإلحاد إثارة الشبهات حول الثوابت الإيمانية وإيقاع الناس في المغالطات في المقررات الدينية لإبعاد عباد الله عن الصراط المستقيم، وتشويه سبيل المؤمنين، وإن من الأقبح في الأمر الإتيان بذلك كله باسم "الدين" و"الإسلام"، فصاحب المغالطات لا يظهر عناده وعداءه للإسلام والمسلمين على لسانه، بل يخفى أصل حقيقته وأهدافه الذميمة، وإن من فصل الله على عباده، ومن تشريفه لدينه القويم، بل وإنه من أعظم مظاهر حفظ الشرع أن يكشف الله عزّ وجل نوايا أهل الإلحاد، ويظهر خباياهم على أهل العلم من رجال خير الأمة، حتى يواجه أهل الحق أهل الإلحاد، ويجاهدوا لحماية الدين المبين والشرع المتين من شبهات الملحدين، ومغالطات المغالطين، وإن من حكمة الله أنه قد أبلى الفريقين أهل الحق وأهل الإلحاد ليزداد أهل الحق إيماناً ويقيناً وأجراً ومثوبة، ويزداد أهل الإلحاد بُعداً ونقمةً وعقوبةً، وذلك كما ذكر في قوله تعالى ﴿وَيَزِدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْثَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكُتُبَ وَالْمُؤْمِنُونَ لَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۗ﴾ {المدثر: ٣١}.

كما ورد في القرآن الكريم تحذير من يسلك مسلك الإلحاد في الدين، من سوء عاقبتهم، وذلك في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ءَايَاتِنَا لَا

يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَنَ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَن يَأْتِيَّ ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ {فصلت: ٤٠}، فأهل الإلحاد يتكلمون باسم الإسلام، ويهدفون إلى تشويه صورة مسلمة الإسلام من خلال تأويلاتهم الباطلة في نصوص الشرع، فحذرهم ذات الباري جلّ وعلا من عاقبتهم السيئة في الدنيا بإظهار خبايا نواياهم بقوله ﴿لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا﴾ كما أوعدهم بالنار في الآخرة بقوله: ﴿أَفَنَ يُلْقَى فِي النَّارِ﴾.

أما من يقوم بمواجهة أهل الإلحاد من أبناء خير الأمة في آخر الزمان، فقد بشرهم النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ببشرى عظيمة حيث ألحقهم في الأجور بأولها، وهم خير الأمة وأفضلها.

روى "البيهقي" عن عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي يقول: حدثني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

"إنه سيكون في آخر هذه الأمة قوم لهم مثل أجر أولهم يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويقاتلون أهل الفتن".

ففي هذا الحديث النبوي الشريف حثّ أهل العلم على الاهتمام والحرص الشديد في مجال حماية الدين من عبث العابثين، وتبيين الحق المبين من خلط الدجالين، وإلحاد الملحدين الذين يثيرون الفتن باسم الدين.

فنحن في مؤلفنا هذا المعنون بـ"مغالطات القاديانية"، قمنا بتحديد مواقع إلحاد القاديانية في مقررات الإسلام، وأوضحنا مواقع خلطها في أمور الدين، ليسهل على الداعية المسلم أداء وظيفته الشرعية، وفي نفس الوقت أن

هذا المؤلف يوفر وقفات طيبة للتأمل والتدبر لأبناء الملة القاديانية أيضاً، كما أن لنا وقفات التنبيه الثلاث مع إخواننا القائمين بالعمل الدعوي، ومع أهل الخير من أبناء خير الأمة نصحاً لهم، و"الدين النصيحة".

الوقفة الأولى: مع المقارنة بين عمل الداعية المسلم وبين جهد الملحد والمغالط:

إن عمل صاحب الحق: التمسك بالنص الشرعي من الكتاب والسنة، والاطّلاع على مدلوله ومراده وفق ما فهمه السلف الصالح، وفسّره وشرّحه الثقات من علماء الإسلام، ثم عرض ذلك كله على المخاطب بالأسلوب الحكيم، فليس على الداعية المسلم إلاّ الاطّلاع على النص الشرعي مع المفهوم الشرعي المتوارث، وعرضه على المخاطبين.

أما صاحب الإلحاد: فإنه يأخذ النص الشرعي، ويضعه في غير موضعه المعروف مع رفضه مدلوله المأثور المتوارث لدى الأمة، ويبدل الملحد قصارى جهده ليكون تأويله الباطل هو المقبول لدى العامة، ويسعى للتشكيك فيما تواتر بين الأمة من مدلوله بإثارة الشبهات حوله، وإيقاع الناس في المغالطة حول ما هو الثابت الصحيح.

فإننا إذا قارنا بين ما يبذله الداعية المسلم من سعيه، وبين ما يقوم به من المساعي الملحد والمغالط من التحريف والتأويل والتشكيك، يظهر على وجه الضرورة على كل متأمل أن أيسر الجهادين جهد الداعية المسلم، فإن المحرّف والملحد والمغالط يكون أكثر مشقة منه بكثير، لكنه من المؤلم والمؤسف ما

يشاهد من الكسل في بعض العاملين في مجال الدفاع عن الحق، (إلا من رحم الله) هذا في جانب، وفي جانب آخر نجد صاحب الباطل يعمل بكل نشاط مع صبره على مطبات الطريق ومواجهات الناس، وقد علمنا نبينا صلى الله عليه وسلم التعوذ من الكسل، حفظنا الله وجميع إخواننا من شر الغفلة والكسل، ووفق الله الجميع لأداء الواجب بكل جد ونشاط، لأن الدين من أعلى الثروات، فالعمل الجاد لحماية الدين من أعظم المقاصد الشرعية للداعية المسلم.

فلذا نقول: نعوذ بالله من نشاط المضلين ومن كسل الصالحين.

الوقفه الثانية: مع الاستعداد المطلوب في الداعية المسلم لأداء واجب حماية الدين من أغاليط أهل الفتن:

يجب على القائمين بالعمل الدعوي التزود بزد السبيل والتوفر بمتطلبات الطريق، فعليهم ما يلي:

أولاً: الإتقان في الاطلاع على مسلمات الدين مع أدلتها من الكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح، وما أجمعت عليه الأمة منذ عهدنا الأول إلى يومنا هذا.

ثانياً: التحسين في عرض الثوابت الدينية على المخاطبين، حتى تكون سهلة المنال.

ثالثاً: الاطلاع على وجه البصيرة على أساليب أصحاب الأغاليط وطرق خلطهم الحق بالباطل.

رابعاً: الحصول على الممارسة والتدريب الكافي للرد المقنع على أصحاب الأغاليط والإتقان والإجادة في ذلك، لأن الضعف فيه قد يسيء إلى بعض الضعفاء من العامة.

خامساً: تحديد نقاط الانحراف للمنحرفين من مراجعهم الأصلية.

سادساً: الرد على أباطيل أهل الزيغ من الكتاب والسنة، وأيضاً من أقوال السلف الصالح الذين قد اعترف أهل الفتنة بمكانتهم العلمية.

سابعاً: أن يكون الداعية المسلم على علم بأن الصراع بين الحق والباطل قائم منذ البدأ، ويستمر مادام الحياة قائم في هذه الدار الفانية دار البلاء والعمل، يقول الله عز وجل ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ {الملك: ٢}.

وأن يكون على يقين جازم بأن نصره الله مع أهل الحق دائماً، يقول الله عز وجل: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ {الروم: ٤٧}.

وإن من شأن الباطل أن يُغلب ويزهق فوق قوله تعالى ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ {الإسراء: ٨١}.

وأن يكون الداعية المسلم على بصيرة في هذا الأمر بأن أساليب أهل الإلحاد وأصحاب الأغاليط، وإن تنوعت وتجددت، فإن الفتوحات الربانية ستدوم خير عون له في كل موقف "إن شاء الله"، فإن الله عز وجل هو الملهم عباده الرشد من لدنه، وهو الذي يوفقهم للسداد، فإنه

ولي التوفيق، ونعم المولى، ونعم النصير.

الوقففة الثالثة: مع أهل الخير من خير أمة:

يعمل أهل الحق أعمال الخير، وينفقون ما أعطاهم معتقدين بأن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، فعملهم لكي يسعدوا في الدارين، وينالوا الجزاء والأجر والمثوبة على أعمالهم الخيرية في الآخرة.

أما أهل الباطل: فإنهم يعملون للدنيا فحسب، ولا حظ لهم في الآخرة، وإن من خدع القاديانية أنها قد سمّت دينها بـ"الإسلام"، وملتها بـ"الأحمدية المسلمة"، ورغبت أبناءها في الإنفاق في نشر أباطيلها، وإن لهم الأجر والمثوبة في الآخرة، فلذا يخصص كل قادياني جزءاً من دخله لنشر ديانته الباطلة، ثم الكفر العالمي يساندها، فإن القاديانية اليوم تملك ثلاث محطات تلفزيونية تنشر عبرها ضلالاتها باسم الإسلام، وقد سمّتها بـ"MTA"، أي التلفزيون الأحدي المسلم، كما أنها تقوم بطباعة تراجم القرآن الكريم المحرفة، وتنشر وتوزع الآلاف من المطبوعات، وقد أنشأت معابد ومعاهد ومراكز في شتى أنحاء العالم لإضلال البشرية.

فلا شك أن فيخير الأمة خير كثير، وأهله الكثيرون، ويرجى منهم فتح ما أوتوا من الخير الكثير من عند الله، وعليهم أن يثبتوا عملياً، بأن الحق عندهم أعظم، وهم أحرص على دينهم من أهل الباطل على دنياهم، ودينهم الباطل، فعليهم أن يساهموا في حماية دينهم الحق الذي هو أسمى وأغلى الممتلكات من تحريف المحرفين وتأويل المؤولين، وأن يؤدوا واجبهم الشرعي في نشر الحق

وحمايته بكل جد ونشاط، وخصوصاً أن يشاركوا في مجال وسائل الإعلام الحديثة، لأننا نعيش في عصر الفضائيات، فإن إثارة شبهة أو إيجاد مغالطة حول مقررات الدين، ثم نشرها عبر وسائل الإعلام الحديثة لها أثارها السلبية في أبسط مدة زمنية.

فالله الله أيها الإخوة! في أخذ الحيطة في باب الدين الذي هو أثنى ما تمتلكونه، وأعظم نعمة المنعم الحق على عباده وأكملها، وعنه قال ربنا جلّ وعلا: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ {المائدة: ٣}.

ندعو الله عزّ وجلّ للجميع التوفيق والسداد، وأن يجعلنا ربنا المنعم من الذين يحمون دينه، ويعظمون نعمته، ويدافعون عن حرمة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم.

تقبل الله عزّ وجلّ جهودنا جميعاً، وأسعدنا في الدارين، ويجعلنا من المدافعين للحق ناشرين له، فإنه ولي التوفيق.

هذا وصلى الله وسلّم على سيد الرسل وخاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

الدكتور سعيد أحمد عنايت الله

المدرس بالمدرسة الصولتية بمكة المكرمة.

المغالطة الأولى: بعنوان:

"مغالطة القاديانية

في

"لا إله إلا الله محمد رسول الله"

ملخص المغالطة الأولى

١. نضان موحدان ومدلولان متباينان.
٢. جزءان للكلمة، ومفهوم كل جزء.
٣. ايمان الأمة المسلمة ومعتقد القاديانية في الجزء الأول.
٤. ايمان الأمة المسلمة ومعتقد القاديانية في الجزء الثاني.
٥. المقارنة بين الأمة المسلمة والقاديانية في قول "لا إله إلا الله محمد رسول الله".
٦. كيف أبطلت القاديانية قولها "لا إله إلا الله" وخرجت من قائل "لا إله إلا الله"؟
٧. مسك الختام.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الرسل
وخاتم النبيين، وعلى آله، وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى
يوم الدين، وبعد! ...

{فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم}

{بسم الله الرحمن الرحيم}

يقول الله عز وجل: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ

وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وِمَثُونَكُمْ﴾ [محمد: ١٩].

ويقول أيضا: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ

بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "الدين النصيحة".

صدق الله العظيم، وصدق رسوله النبي الكريم

هذا مجال آخر وجانب مهم من سلسلة مقالاتنا "الدين النصيحة"

والذي يخص بيان مغالطات القاديانية ، ونبدأ بذكر مغالطة

القاديانية في "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

هذه الكلمة الطيبة لها جزءان. أولهما: لا إله إلا الله وثانيهما:

محمد رسول الله.

نصان موحدان ومدلولان متباينان

مدلول الكلمة الطيبة لدى الأمة المسلمة في توحيد الله
ورسالة النبي الخاتم وفق مراد الشارع:
إن شعار الأمة المسلمة كلمتها "لا إله إلا الله محمد رسول الله"
التي تشتمل على ركنين أساسيين من أركان الإيمان الست، وهما
الإيمان بالله، والإيمان بالرسول.

فحينما يقول فرد مؤمن من أفراد الأمة المسلمة "لا إله إلا الله
محمد رسول الله"، فإنه يعتقد اعتقاداً جازماً (بقلبه) مع الإقرار
(بلسانه) بالوهية الله وحده سبحانه وتعالى مع نفي ألوهية غيره،
والإيمان بتوحيد الله عز وجل في ذاته وصفاته مع الاعتقاد بأنه
منفرد في الذات والصفات، فلا شريك له ولا مثل له ولا مثال له،
يقول الله عز وجل: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩] ويقول أيضاً: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ
شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، ويقول أيضاً: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٧٤]، كما يعتقد الفرد المسلم اعتقاداً
جازماً بقلبه، ويقر بلسانه برسالة محمد ﷺ النبي الخاتم، ويصدق

جميع رسل الله الذين خلوا من قبله، ولقد أجمعت الأمة المسلمة منذ عهدها الأول بأن محمدًا رسول الله كما أخبر القرآن الكريم هو خاتم النبيين بمعنى آخرهم، وفسّر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله " لا نبي بعدي " فهو المطلوب في ديننا في باب الإيـمان بالرسـل وهو مقتضى من المؤمنين. يقول الله عزّ وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَالِكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ ءَالِكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [النساء: ١٣٦].

فلا زيادة إطلاقًا في قائمة الأنبياء (في ركن الإيمان بالرسـل) بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة ، هذا هو إيمان الأمة المسلمة في قول " لا إله إلا الله محمد رسول الله " وهو المطلوب من قبل الشارع.

اعتقاد القاديانية في كلمة " لا إله إلا الله محمد رسول الله " خلاف مراد الشارع:

آمنت القاديانية بنبوة الميرزا غلام أحمد القادياني، وهو مدعي النبوة كذبًا وزورًا بعد النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم، كما تعتقد القاديانية بالبعثتين لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهما كالآتي:

البعثة الأولى: في الأميين في صورته الأصلية.

والبعثة الثانية: في الآخرين باتخاذ صورة الميرزا غلام أحمد

القادياني وبروزه.

ويقتضي هذا أن يكون مدلول الكلمة عند القاديانية يختلف تماماً

من مراد الشارع ومن الأمة المسلمة.

المقارنة بين الأمة المسلمة والقاديانية في الكلمة الطيبة:

مدلول الجزء الأول (لا إله إلا الله) وفق مراد الشارع:

لا شك أن "الإيمان بالله" من أوجب الواجبات على العباد، وله

مفهوم متعين لدى الأمة المسلمة على وجه الضرورة، وهو أن الله

سبحانه وتعالى واحد لا شريك له في ذاته وفي صفاته، وهو

المستجمع لجميع صفات الكمال، والمنزه من كل نقص وعيب منزّه

عن الأبوة والبنوة والزوجية والمماثلة، لقد وصف ربنا تبارك وتعالى

توحيده بقوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ

وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾ [الإخلاص: ١ -

٤]، هكذا أثبت الباري جلّ وعلا توحيده في ذاته وصفاته، ونفى فيه

الأبوة والبنوة والكفو، كما نفى المماثلة قائلاً: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۝٥﴾

وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ [الشورى: ١١]، هذا هو مدلول "لا إله إلا الله" على مراد الشارع، وهذا هو الإيمان المطلوب في قوله تعالى: {فاعلم أنه لا إله إلا الله}، فلذا تقف الأمة المسلمة في "الإيمان بالله" بوصف ذات الباري جلّ وعلا عند الحدود الشرعية.

مدلول "لا إله إلا الله" لدى القاديانية:

كيف وصفت القاديانية ذات الباري جلّ وعلا؟ وكيف تجرأت على الله، وتجاوزت الحدود الشرعية في هذا الباب؟ نلاحظ ذلك من مراجع القاديانية الآتية.

يقول الميرزا في "حقيقة الوحي" ص ٨٦ المدرج في "الخزائن

الروحانية" ١٩/٢٢:

"أنت مني بمنزلة ولدي".

ويقول في "حماسة البشرى" ص: ٢/٦٥:

"أنت مني بمنزلة أولادي".

ويقول أيضاً في نفس المرجع:

"اسمع يا ولدي".

ويقول في "التذكرة" ص: ٤٤٢:

"أنت مني، وأنا منك".

ويدعي الميرزا أن المذكور خطاب الباري له.

ويقول في "توضيح المرام" ص: ۴۲، والمندرج في "الخزائن

الروحانية": ۱۹۰ / ۳ في وصفه سبحانه وتعالى.

"قيوم العالمين هو الوجود الأعظم الذي له أيد وأرجل وأعضاء غير معدودة، وبكثرة تخرج عن العد، وكل عضو غير منته العرض والطول، ولهذا الوجود الأعظم خيوط أيضاً، كالنمر التي تنتشر أكناف العالم كلها".

النص الأردّي:

"قيوم العالمين ایک ایسا وجودا عظیم ہے، جس کیلئے بے شمار ہاتھ، پیر اور عضو اس کثرت سے ہیں کہ تعداد سے خارج، اور لانا انتها عرض و طول رکھتا ہے، اور تیندوے کی طرح اس وجودا عظیم کی تاریں بھی ہیں، جو صفحہ ہستی کے تمام کناروں تک پھیل رہی ہیں".

نقول: من وصف الرب تبارك وتعالى كما وصفه الميرزا القادياني، لا يعتبر مقراً بـ "لا إله إلا الله" بل انه مبطلاً لها حتماً، لأنه أنكر مراد الشارع من "لا إله إلا الله" ولم يؤمن بما جاء عن الله على مراد الله، فلم يصف أحد من المسلمين الرب تبارك وتعالى على الوجه المذكور الذي به وصفه المرزا القادياني بذكر الأعضاء، ووصفها بالكثرة غير المعدودة، وحدّها بالطول والعرض، كما ضرب له مثلاً (والعياذ بالله) وقد قال الله تعالى:

﴿فَلَا تَصْرِيحًا لِلَّهِ الْأَمْثَالُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٧٤) [النحل]:

٧٤. وقال أيضًا: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

﴿[الشورى: ١١]﴾ فلا شك أن الواصف لذات الباري جلّ وعلا

على الوجه المذكور مبطل قول "لا إله إلا الله". على وجه اليقين.

ادعاء الميرزا بأنه عين الله وأنه هو:

يقول متنبئ القاديانية في "مرآة كمال الإسلام" المدرجة في

"الخزائن الروحانية" ص: ٥٦٤ / ٥.

"ورأيتني في المنام عين الله، وتيقنت أنني هو، ولم يبق لي إرادة، ولا
خطرة، ولا عمل من جهة نفسي، وصرت كإناء منثل، بل كشيء
تأبطه شيء آخر".

ويقول الميرزا في كتاب "البرية" المدرجة في "الخزائن

الروحانية" ص: ١٠٤-١٠٥ / ١٣.

"دخل الله تعالى في وجودي، فصار غضبني وحلمي ومرّي وحلوي
وتحركي وسكوني كلها له، وفي تلك الحالة كنت أقول هكذا نريد
نظامًا جديدًا وسماهاً جديدةً وأرضاً جديدةً".

النص الأردی:

"خدا تعالیٰ میرے وجود میں داخل ہو گیا، اور میرا غضب اور حلم، اور تنگی، اور شیرنی، اور حرکت، اور سکون سب اسی کا ہو گیا، اور اس حالت میں میں یوں کہہ رہا تھا کہ ہم ایک نیا نظام اور نیا آسمان اور نئی زمین چاہتے ہیں۔"

لم يقف الميرزا غلام أحمد القادياني في وصف ذاته سبحانه وتعالى عند الحدود الشرعية.

فهذا هو انحراف القاديانية من مفهوم "لا إله إلا الله" حسب ما جاء عن الله وعن رسول الله ﷺ وتقف الأمة المسلمة بأجمعها منذ صدرها الأول إلى يومنا هذا عند حدود الشارع وتحريف القاديانية في مدلول "لا إله إلا الله" كما أشرنا إليه يعتبر إبطاً لقولها "لا إله إلا الله".

مفهوم الجزء الثاني ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ لدى القاديانية:

ونعرف مدلول ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ لدى القاديانية من خلال

مراجع القاديانية الآتية:

يقول الميرزا في "إزالة خطأ" ص: ٤، والمدرج في "الخزائن

الروحانية": ص: ١٨/٢٠٧، ما تعريبه:

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ۲۹]. سميت في الوحي الإلهي هذا، محمداً ورسولاً أيضاً.

النص الأردني:

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [فتح: ۲۹]، "اس وحی الہی میں میرا نام محمد رکھا گیا، اور رسول بھی"۔

ما هو مدلول "محمد رسول الله" الجزء الثاني للكلمة المبدل
المحرّف لدى القاديانية؟

لقد صرّح ابن الميرزا غلام أحمد في "كلمة الفصل" ص:

۱۵۸، بذلك قائلاً:

" لقد وُجد فرق حتماً بمجيء المسيح الموعود، وهو أن مفهوم "محمد رسول الله" قبل بعثة المسيح الموعود كان يشمل الأنبياء السابقين فحسب، لكن بعد بعثة المسيح، زاد في مفهوم "محمد رسول الله" رسول آخر، فلا يبطل عياداً بالله كلمة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" بمجيء المسيح الموعود، بل بدأت تزدهر أكثر مما قبل، فالحاصل إن نفس الكلمة هي كافية للدخول في الإسلام مع هذا الفرق فقط بأن مجيئ المسيح الموعود أضاف رسولاً في مفهوم "محمد رسول الله".

النص الأردني:

"حضرت مسیح موعود کے آنے سے ایک فرق ضرور پیدا ہو گیا ہے اور وہ یہ ہے کہ مسیح موعود کی بعثت سے پہلے تو "محمد رسول اللہ" کے مفہوم میں صرف آپ سے پہلے گذرے ہوئے

انبیاء شامل تھے، مگر مسیح موعود کی بعثت کے بعد "محمد رسول اللہ" کے مفہوم میں ایک اور رسول کی زیادتی ہوگئی، لہذا مسیح موعود کے آنے سے نعوذ باللہ "لا الہ الا اللہ محمد رسول اللہ" کا کلمہ باطل نہیں ہوتا، بلکہ اور بھی زیادہ شان سے چمکنے لگتا ہے، غرض اب بھی اسلام میں داخل ہونے کیلئے یہی کلمہ ہے، صرف فرق اتنا ہے کہ مسیح موعود کی آمد نے محمد رسول اللہ کے مفہوم میں ایک رسول کی زیادتی کر دی ہے...."

المقارنة بين الأمة المسلمة والقاديانية في مدلول الجزء الثاني
للکلمة:

من الواضح أن المراد من "محمد رسول الله" لدى الأمة المسلمة "محمد بن عبد الله بن عبد المطلب النبي الأمي الهاشمي خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم"، والذي لا نبي بعده، دون أي زيادة لأي نبي أو رسول بعده.

أما مدلول "محمد رسول الله" لدى القاديانية، فهو كما صرح
زعيم القاديانية في المرجع السابقاً:

"سميت في الوحي الإلهي، هذا محمداً ورسولاً أيضاً".

فمصدق ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ﴾ لدى القاديانية هو شخص الميرزا

غلام أحمد وفق تصريحه المذكور.

زاد الطين بلة

لقد صرح ابن المتنبى القادياني حول مفهوم ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ بعد ادعاء الميرزا بالنبوة زيادة رسول واحد بعد النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم فيه، أي في ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ كما جعل ابن المتنبى هذا الفرق في مدلول ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ أمراً هيناً حينما قال "هذا الفرق فقط" أي: صغر أمر زيادة الرسول بعد النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم.

نقول:

أولاً: ما أطلق عليه ابن الميرزا "هذا الفرق فقط" هو في نظر الأمة المسلمة فرق عظيم، بل إنه فصل بين الأمة المسلمة وبين القاديانية، فالأمة المسلمة تؤمن بخاتمية محمد رسول الله في باب النبوة بمعنى آخريته صلى الله عليه وسلم، أما القاديانية فإنها زادت في باب النبوة اسم متنبئها الميرزا غلام أحمد القادياني بعد مجيء النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم، بل ان المرزا القادياني هو المعنى والمراد لديها في قوله تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩]، كما من نقلنا تصريح القاديانية.

ثانياً: إن الكلمة الطيبة بنصها لا تدل على زيادة أي رسول بعد النبي الخاتم، فإضافة "رسول" في مفهوم "محمد رسول الله" كفر بتص محمد رسول الله بإنكار خاتمية النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم وخروج من عقيدة الأمة المسلمة في باب الإيمان بالرسول، فليس هذا الفرق هينٌ حتى يطلق عليه تهاوناً به "هذا الفرق فقط" إنه كفر بما هو المطلوب في باب الإيمان بالرسول وذلك بزيادة رسول لم ينزل الله من سلطان، ومثل هذه الزيادة في الكلمة إلحادٌ في نص الشارع، وكفر بما جاء عن الله تعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخروج عن دائرة قائل الكلمة الطيبة "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

ثالثاً: لقد حكم النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم على كل من يدعي النبوة بعده أنه "كذاب ودجال"، فإضافة القاديانية في باب الإيمان بالرسول رسولاً من قبلهم وجعل الميرزا غلام أحمد القادياني ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ لا شك أنه ابطاها قول "محمد رسول الله".

إلى هنا وقد ذكرنا ابطال القاديانية قولها "لا إله إلا الله محمد رسول الله" وذلك بإنكارها مدول الكلمة الذي هو المطلوب شرعاً

وورد عن الشارع وعليه الأمة المسلمة بالاجماع، هذا هو خروج القاديانية من قائل " لا إله إلا الله محمد رسول الله".

لماذا أبقّت القاديانية نص الكلمة مع التغيير في مفهومها؟
لم تؤمن القاديانية بـ " لا إله إلا الله " الذي آمنت به الأمة المسلمة ، لأن الأمة المسلمة وصفت ربها كما وصف به الشارع نفسه، وما جاء عن الله وعن رسوله في باب الإيذان بالله، فالرب تبارك وتعالى لدى القاديانية موصوف حسب وصفها إياه بصفات لا تليق بإله الحق ووبرب المسلمين.

ولم تؤمن القاديانية بـ " محمد رسول الله " الذي آمنت به الأمة المسلمة ، فـ " محمد رسول الله " لدى القاديانية هو المرزا القادياني وليس محمد النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم.

لقد غيرت القاديانية في مدلول " لا إله إلا الله محمد رسول الله " وأبقت ألفاظها كما هي، وذلك للوجوه الآتية:

أولاً: فعلت القاديانية ذلك للدجل والتليس على عامة أفراد الأمة المسلمة حتى تخدعهم بأنها من الأمة وتقول بكلمتها.

ثانياً: تخدع عامة أفراد الأمة المسلمة وتحمي نفسها وتلجأ إلى

قول النبي صلى الله عليه وسلم " من قال لا إله إلا الله فقد عصم مني دمه وماله " رغم ابطاها جزئي الكلمة بالتحريف فيهما.
 مع العلم بأن قول " لا إله إلا الله محمد رسول الله " مصطلح إسلامي خالص، وله مدلول إسلامي أيضاً، ألا! وهو الإيذان بكل ما جاء عن الله على مراد الله في بابي التوحيد والرسالة، والتصديق بكل ما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله، فمن أنكر أمراً من أمور الدين الثابتة عن الله وعن رسول الله على وجه القطع، فقد أبطل قول " لا إله إلا الله محمد رسول الله " بجزئيه.

كيف أبطلت القاديانية (الجزء الأول):

وصفت القاديانية ذات الباري جل وعلا بما لا يليق بشأنه كما نقلناه، فأبطلت الجزء الأول من الكلمة الطيبة: " لا إله إلا الله "، كما أبطلت بسبب إنكارها خاتمية محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في النبوة وذلك بإيماها بمدعي النبوة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم، الجزء الثاني: " محمد رسول الله "، فلم تبق القاديانية من قائل " لا إله إلا الله "، وقولها مجرد اقرار بلا إيذان للتلبيس والدجل.

ثالثاً: أبقت القاديانية الكلمة بنصها مع التبديل في مدلولها،

لأنها تؤمن بأن الميرزا هو عين محمد صلى الله عليه وسلم، ووجوده وجود محمد صلى الله عليه وسلم، ولا ثنائية بينه وبين محمد ﷺ، ولا مغايرة بينه وبين محمد ﷺ، بل هما واحد، وإن كانا اثنين في اللفظ، فهذه العينية بين النبي الخاتم ﷺ وبين الميرزا لدى القاديانية فرضت عليها إبقاء لفظ الكلمة، وإن غيرت في مدلولها.

والشاهد على ذلك قول المتنبي الآتي:

يقول ابن المتنبي:

"من فرق بيني وبين المصطفى، فما عرفني وما رأني."
 نجد في هذا التصريح القادياني أن مؤسس القاديانية قد حمل "محمد رسول الله" على نفسه، وجعل مصداقه ذاته كما جعل مصداق "والذين معه" رفقاءه.

وابن المتنبي في كون والده مصداق "محمد رسول الله" قد

تجاوز الأب حينما يقول:

"لو سلمنا على سبيل المستحيل بأن اسم النبي الكريم المبارك قد وضع في الكلمة".

أي أن الابن غير معترف أصلاً بأن المراد من "محمد رسول الله"

هو النبي الكريم ﷺ حتى قال "لو سلمنا على سبيل الفرض" على

سبيل الفرض والمحال.

يدل تصريحات زعماء القاديانية بكل وضوح على كون مصداق "محمد رسول الله" لدى القاديانية الميرزا غلام أحمد القادياني حتمًا، فكلما تلفظت القاديانية بهذه الكلمة قصدت به مصداقها المتعين لديها من "محمد رسول الله" وهو الميرزا غلام أحمد.

رابعاً: أبقت القاديانية ألفاظ الكلمة مع التبديل في مدلولها لكي تثبت عقيدتها وفكرتها الباطلة وهي فكرة وحدة الوجود بين "محمد" رسول الله النبي الخاتم ﷺ وبين مدعي النبوة كذباً "الميرزا غلام أحمد القادياني".

يقول ابن المتنبى في "جريدة الفضل" مجلد ٣، والرقم: ٢٧،
وتاريخ ١٦ / سبتمبر / ١٩١٥ م.

" وجود حضرة المسيح الموعود عين وجود النبي الكريم ﷺ عند الله تعالى، فلا ثنائية ولا مغايرة في دفتر الله بين السيد المسيح الموعود وبين النبي الكريم ﷺ، بل لهما شأن واحد ورتبة واحدة ومنصب واحد، واسم واحد، فهما واحد، وإن كانا اثنين في الألفاظ".

النص الأردی:

"خدا تعالیٰ کے نزدیک حضرت مسیح موعود کا وجود آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا ہی وجود ہے، خدا کے دفتر میں حضرت مسیح موعود اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم میں کوئی دوئی یا مفارقت نہیں، بلکہ ایک ہی شان ایک ہی مرتبہ اور ایک ہی منصب اور ایک نام رکھتے ہیں، گویا لفظوں میں باوجود ہونے کے ایک ہیں۔"

ويقول ابن المتني كما ورد في "جريدة الفضل" وفي "كلمة الفصل" ص: ۱۵۸، وهو يبرر عدم احتياج القاديانية إلى كلمة أخرى.

"المسيح الموعود هو محمد رسول الله عينه الذي تشرف بمجيئه في الدنيا لنشر الإسلام، فلذا لا احتياج لنا إلى كلمة أخرى، نعم! كنا بحاجة إلى ذلك لو جاء غير محمد رسول الله."

النص الأردی:

"مسیح موعود خود محمد رسول اللہ ہیں۔ جو اشاعت اسلام کے لئے دوبارہ تشریف لائے، اس لئے ہم کو کسی نئے کلمے کی ضرورت نہیں، ہاں اگر محمد رسول اللہ کی جگہ کوئی اور آتا تو ضرورت پیش آتی۔"

إلى هنا وقد أفصحنا إحد القاديانية في كلمة " لا إله إلا الله محمد رسول الله " .

وبياننا المذكور يكفي لبيان مغالطة القاديانية في قول " لا إله إلا "

الله محمد رسول الله" واغراضها عن حقيقتها بسبب تأويلها خلاف ما ورد عن الله وعن رسول الله ﷺ، وخلاف إجماع الأمة المسلمة، فلم تبق القاديانية في دائرة القائلين بـ"لا إله إلا الله محمد رسول الله"، وإن نطقوا بألسنتهم، ورسموا على معابدهم وعلقوها على أجسادهم وملابسهم.

واجب الأمة المسلمة:

لقد أوضحنا المغالطة القاديانية في كلمة "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، وهي شعار المسلمين بالنص والمدلول معاً، ونرى أن من أوجب الواجبات الشرعية للأمة المسلمة، بل وإن من أعظم حقوقها الدولية حماية شعارها الخاص وعلى علمائها:

أولاً: إفصاح مفهومها الشرعي.

ثانياً: تبين هذا الأمر بأن المراد من قول "لا إله إلا الله" إقرار نص الكلمة مع التسليم والقبول لمفهومها الشرعي.

ثالثاً: كشف مغالطة القاديانية في هذه الكلمة على البشرية أجمعها.

رابعاً: بيان تعدي القاديانية على الأمة المسلمة باستعمال شعارها

"لا إله إلا الله محمد رسول الله"، فالمعترف به لدى البشرية كلها هو أن لكل أمة شعارها الذي يميزها عن غيرها، فلما كانت كلمة الإسلام "لا إله إلا الله محمد رسول الله" بمدلوله الشرعي شعار الأمة المسلمة الخاص بها، فليس لأي أمة سواها أن تختار نص الكلمة محرفة المفهوم.

فلذا نقول: إن اختيار القاديانية نص الكلمة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" مع رفض مفهومها الإسلامي أمر منكر شرعاً وجريمة قانونية، وهو تعدُّ صريح للحدود البشرية والأنظمة الدولية، فلا بد من إيقاف القاديانية عند حدها وأن تخصص لها شعارها، وتجنب استعمال شعار الآخرين.

لماذا الناطقون بنص واحدٍ أمتان وفريقان متبائنان:

لا يتفق الفريقان - أي الأمة المسلمة والقاديانية - على مدلول الكلمة من حيث المعتقد، فلا يمكن أن يكونا أمةً واحدةً، فالأمة التي تتمسك بالنص الشرعي بمدلوله الشرعي هي القائلة بـ "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، أما الفريق الذي يتلفظ بهذا النص ويرفض مدلول الشارع له لا يعتبر قائلاً به، بل إنه مبطل للنص شرعاً

وعقلاً، فإن نص الشارع يفرض على القائل إبقاءه على مدلول الشارع، لأن الإيمان بالله وبرسول الله هو أن نؤمن بالله، وما جاء عن الله على مراد الله، وأن نؤمن برسول الله، وما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله.

أما حمل النص الشرعي على غير مراد الشارع، فإنه إحد صريح، ويُعتبر كفرًا بالنص، فلا تجتمع الأمة المؤمنة بقول "لا إله إلا الله محمد رسول الله" وفق مراد الله ورسوله، والجماعة القاديانية التي تتلفظ بـ "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، ولا تسلم مدلول الشارع لها وتحملها على غير مراد الله ورسوله.

ونكتفي بهذا القدر في بيان مغالطة القاديانية في شعار الأمة المسلمة أي في كلمتها "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

المقارنة بين الأمة المسلمة والقاديانية في الكلمة:

ولمزيد من الإفصاح نعرض على المشاهد والقارئ المقارنة بين الأمة المسلمة والقاديانية في الكلمة على الوجه الآتي.

ماذا تعني الأمة المسلمة عند قولها "لا إله إلا الله محمد رسول الله" وماذا تعني القاديانية بها:

حينما يقول المؤمن "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، إنه يعني حتمًا من تركيب "لا إله إلا الله" الإيمان بتوحيد ألوهية الله، وتفريده في ذاته وصفاته وفق ما ثبت من قبل الشارع، كما يعني المؤمن حتمًا من تركيب "محمد رسول الله" الإيمان برسالة النبي الأمي العربي الهاشمي المبعوث رحمة للعالمين والمبعوث في الأولين والآخرين، سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، النبي الأخير في سلسلة رسالة الله ونبوته.

وحينما يقول القادياني كلمة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" بعد تصديق الميرزا القادياني في ادّعاءه النبوة، والمؤمن بفكرة البعثين، فإنه يحمل مفهوم "لا إله إلا الله" على مراد القاديانية حسب وصف الميرزا ذات الباري جلّ وعلا خلاف الحدود الشرعية، كما يعني القادياني من قوله "محمد رسول الله" ذلك الشخص الذي اتخذ بروز الميرزا "غلام أحمد" حتى صار الميرزا عينه بدون ثنائية بينهما، فمراد القاديانية من قول "لا إله إلا الله" غير مراد المسلمين منه، وكذلك مراد القاديانية من "محمد رسول الله" غير مراد المسلمين منه، فتغيّر

المفهومان ولو بقي النص واحداً.

فلذا نقول: لا شك إن تعامل القاديانية مع كلمة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" هو إبطال لمفهومها الإسلامي، هذا من جانب. ومن جانب آخر انه تعدُّ على حقوق المسلمين في شعارهم الخاص، فلذا نرى من حق الأمة المحمدية أن تمنع القاديانية وغيرها من اختيارهم شعارها الخاص بها، والخلاف المذكور بين رافضي الميرزا ومصديه في الكلمة يفرض على الأمة المسلمة حماية الكلمة من أيدي العابثين بها، وعدم السماح لهم باختيار هذا الشعار، وأن تحظر كل الحظر على من يفعل ذلك، وعلى الأمة المسلمة أن تستخدم جميع الوسائل لمنع القاديانية من هذا الاستعمال الغير الشرعي والغير النظامي.

قائلوا "لا إله إلا الله" ومبطلوها عند السلف الصالح:

ولقد ضرب سلفنا الصالح خير مثل لقائي "لا إله إلا الله" ومبطليها، ويجدر بنا أن نشير إليه في هذا المقام.

من المعلوم لدى الجميع أن منكري الزكاة في عهد الخليفة الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه لم يتركوا قول "لا إله إلا الله" باللسان، وإن مسلمة الكذاب مدعي النبوة لم يترك قول "لا إله إلا الله محمد رسول الله" وإشهادها، بل كان يأمر مؤذنه بأن يعلي الصوت حينما

يقول "أشهد أن محمد رسول الله"، ولكن تعامل معهم أبو بكر خليفة رسول الله، ومعه الصحابة رضي الله عنهم معاملة غير القائلين بكلمة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" وحكم عليهم الصحابة بالإجماع أنهم خارجون من الملة، واعتبروهم مبطلين قول "لا إله إلا الله" رغم إقرارهم بألستهم، وذلك عند إنكار البعض منهم فريضة الزكاة، وإنكار البعض خاتمية "محمد ﷺ" في النبوة، فمن ثم أخذ المسلمون الضابط الآتي في القائلين والمبطلين.

((من أنكر من شرائع الإسلام الثابتة شيئاً، وهو ما يعبر عنه عند أهل العلم بـ"ضرورات الدين" هو مبطل قول "لا إله إلا الله" خارج عن الملة.)).

يقول الإمام محمد رحمته الله في "السير الكبير":

"من أنكر شيئاً من شرائع الإسلام، فقد أبطل قوله "لا إله إلا الله".

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله:

"من لا يعتقد بوجوب الصلوات الخمس والزكاة المفروضة، هو كافر"

فلذا نقول من أجرى سلسلة النبوة بعد النبي الخاتم، الذي قد

قال عنه الرب تبارك وتعالى ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن

رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴿[الأحزاب: ٤٠]، وفسره النبي الخاتم ﷺ بقوله: "لا نبي بعدي"، وبقوله: "وختم بي النبيون"، فالمنكر لهذا الثابت والمجوز لسلسلة النبوة بعد النبي الخاتم مبطل قول "لا إله إلا الله محمد رسول الله" كما أبطله "مسيلمة الكذاب" بإنكار خاتمة "محمد رسول الله" وأبطله منكروا الزكاة بإنكار فرضية هذا الركن الإسلامي.

صنيع القاديانية في إبطال قول "لا إله إلا الله"؟

لقد صنعت القاديانية ما يلي:

١. أجرت سلسلة النبوة التي قد ختمها الله بـ"محمد رسول الله".
٢. حملت "محمد رسول الله" على الميرزا غلام أحمد القادياني.
٣. حملت "والذين معه" على رفقاء الميرزا.
٤. أضافت في مدلول "محمد رسول الله" شخصاً آخر ادعى النبوة بعد النبي الخاتم ﷺ، وصرحت أن "محمدًا رسول الله" كان يشمل قبل بعثة الميرزا محمدًا ﷺ ومن خلا قبله من الرسل، وبعد ادعاء الميرزا غلام أحمد القادياني النبوة، إنه يشمل رسولاً آخر في زعمها (وهو الميرزا القادياني).

٥. قالت بوحدة الوجود بين محمد^أ وبين الميرزا.

٦. صرّحت بتفوق الميرزا في الروحانية على النبي الخاتم.

فلذا نقول بعد هذه الصنائع الشنيعة كلها: لا يجدي القاديانية

شيئاً قولها بلسانها "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

ولمثل هؤلاء المبطلين للكلمة قد قال شيخ الإسلام ابن تيمية

رحمته (٥١٣/٣):

"وإن أظهروا الشهادتين مع هذه العقائد، فهم كفار باتفاق
المسلمين".

نقول:

لما تعين مفهوم "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، ومفهوم الإيـان

بالله، وهو الإيـان بتوحيد الله في ذاته وصفاته وفق ما ثبت عن الله

وعن رسول الله، كما تعين مفهوم الإيـان بالرسـل بالإيـان بمحمد

رسول الله، ومن قبله من رسل الله وأنبيائه، فإضافة أحد في باب

النبوة بعد النبي الخاتم، أو إنكار أحد من خلا قبله من الرسل

إبطال لقول الله "لا إله إلا الله محمد رسول الله" حتماً.

كما صرّح به ابن الميرزا غلام أحمد قائلاً:

"إن إضافة رسول لا تبطل قول "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، بل فيه إزدهارها".

مسك الختام:

نقول: ما نقلنا من معتقدات القاديانية من مراجعتها في كلمة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" خير شاهد على إبطالها قول "لا إله إلا الله"، وذلك لأن الالتزام بنص الشارع إنما يجب وفق مفهوم الشارع المطلوب شرعاً في باب الإيمان.

أما حمل نص الشارع على غير مراده، سواء بالزيادة فيه، أو النقص منه، فإنه إبطال للنص، فلذا لا يحق للقاديانية أن تدّعي أنها قائلة بـ"لا إله إلا الله محمد رسول الله"، وليس من حقها أن تستعملها في مظاهرها كشعار لها، فإنها مغالطة كبرى، ومخادعة عظيمة.

هذا وصلى الله وسلم على النبي الخاتم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المغالطة الثانية: بعنوان:

"مغالطة القاديانية"

في

تسميتها ("الأحمدية")

ملخص المغالطة الثانية:

١. ضابط تسمية أمة ما بين أمم العالم.
٢. مخالفة القاديانية الضابط اللغوي والشرعي.
٣. أشنع ما صنعه القاديانية في تسميتها بـ "الأحمدية".
٤. كيف يقضي التفسير الصحيح لقوله تعالى: ﴿وَمَبَشِّرًا﴾
رَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴿[الصف: ٦] على مزاعم
القاديانية؟
٥. عظم خطورة هذه المغالطة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الرسل
وخاتم النبيين، وعلى آله، وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى
يوم الدين، وبعد...

{فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم}

{بسم الله الرحمن الرحيم}.

يقول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ
إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ [الصف:
.6].

من سلسلة "الدين النصيحة" هذا بيان "المغالطة الثانية
للقاديانية" بعنوان "مغالطة القاديانية في التسمية".

مغالطة القاديانية في تسميتها بـ"الأحمدية":

تصرّح القاديانية باستمرارية النبوة علناً، وينكر انقطاع سلسلة
النبوة على "محمد رسول الله" النبي الخاتم ﷺ، وتستدل حسب
زعمها بآيات من القرآن الكريم، وبعض أحاديث خير الأنام
بتأويلها الباطل، وتستخدم بعض الأساليب غير الشرعية في
استدلالها، وقد جمعنا ذلك مع رد أساليب القاديانية في مقالنا

"الثالث عشر" بعنوان "أدلة استمرارية النبوة لدى القاديانية وإبطالها".

نقول: إذا أصرت القاديانية باستمرار سلسلة النبوة بعد النبي الخاتم، وآمنت بنبوة "الميرزا غلام أحمد القادياني"، فإنها قد اختارت لنفسها وبنفسها أن تكون أمة منفصلة عن الأمة المسلمة التي تؤمن بخاتمة النبوة الربانية على محمد رسول الله ﷺ، والتي نسبت إلى نبيها؛ لأن المعمول به في النسبة في باب النبوات والأمم، هو أن الأمة تنسب إلى النبي الأخير الذي آمنت بنبوته، وتسمى نفسها نسبة إليه ولا تسمى نفسها نسبة إلى نبي خلا قبله، وإن آمنت به وصدّفته في النبوة والرسالة الربانية، فالأمة الموسوية هي أمة آمنت بموسى عليه السلام كآخر نبي لها، وإن أظهرت إيمانها بمن خلا قبله من الرسل، والأمة العيسوية هي التي آمنت بعيسى عليه السلام كآخر نبي لهم، وإن أظهرت إيمانها بمن خلا قبله من الأنبياء، والأمة المحمدية هي التي آمنت بـ"محمد ﷺ" كخاتم النبيين، وإن آمنت بجميع من خلا قبله من رسل الله وأنبيائه، فعلى هذا المنوال من آمن بعد موسى وعيسى ومحمد ﷺ بنبوة "الميرزا غلام أحمد القادياني"،

فهي أمة الميرزا غلام أحمد القادياني وفق الضابط في تسمية الأمة،
وليست بأمة موسوية ولا عيسوية ولا محمدية، لكون موسى
وعيسى ومحمد -عليهم السلام- أنبياء من خلوا قبل الميرزا.

ماذا يجب من مراعاته في التسمية للقاديانية:

يجب على القاديانية أن تراعي في باب التسمية أمران أساسيان :

أولاً: من هو الشخص الأخير الذي آمنت القاديانية بنبوته ؟

ثانياً: بماذا انفصلت به الملة القاديانية عن الأمم الأخرى؟

فاسم الشخص الأخير آمنت بنبوته القاديانية هو "الميرزا"

"غلام" "أحمد" "القادياني".

كما صرّحت به القاديانية في الصفحات الأولى من مؤلفات

مؤسسها بأن اسمه "غلام أحمد".

وبذلك صرّح الميرزا نفسه قبل في كتاب "البرية" حاشية ص:

١٣٤ المدرج "الخزائن الروحانية ص: ١٦٢/١٣ ما تعريبه:

"اسمي "غلام أحمد" واسم والدي المحترم "غلام مرتضى"، واسم
جدّي المحترم "عطا محمد"، وكان اسم والد جدي المحترم "غل
محمد".

النص الأردني:

"مير انام" غلام احمد"، ميرے والد صاحب نام "غلام مرتضى"، اور دادا کا نام "عطا محمد"،
اور ميرے پردادا کا نام "گل محمد" تھا".

فعرنا على وجه التأكيد ما يلي:

١. إن مؤسس القاديانية اسمه "غلام أحمد" حسب

تصريجه.

٢. لم يكن اسمه "أحمد" على وجه القطع.

٣. اسمه مركب وهو "غلام أحمد"، كأسماء أهل شبه

القارة الهندية.

٤. ليس اسمه مفردًا أي "أحمد"، كمعظم أسماء العرب.

أساس تسمية الأمة:

كل أمة تختار اسمها نسبةً إلى نبيها، كما هو المعروف بين الأمم
وبين أهل الديانات وأهل المذاهب، لأنها تزعم أنتشخصها وتميزها،
بل وبقاءها في هذه النسبة فحسب، وكل أمة صريحة في هذا الأمر،
ولا تلبس على الناس في تشخصها وتميزها في تسميتها نسبةً إلى
شخص آخر حفاظًا على وجودها، وافتخارًا بنسبتها إلى عظيمها

الذي أقرت بعظمته.

وتفتخر الأمم البشرية بنسبتها إلى عظماءها مصارحة بذلك بدون أي لبس أو تلبيس أو دجل في ذلك. ونحن نشاهد ذلك من خلال واقع جميع الأمم، وفي العالم كله عبر التاريخ.

فالأمة الهندوسية في شبه القارة الهندية، والتي تنتمي إليها مؤسس القاديانية ومعظم أتباعها تفتخر بنسبتها إلى "رام"، وأهل ديانة السيخ يفتخرون بنسبتهم إلى "جرو نانك"، وكما يفتخر المسيحيون بنسبتهم إلى "السيد المسيح" واليهود بنسبتهم إلى سيدنا موسى عليه السلام.

وواقع الأمة المحمدية التي آمنت بنبوة خاتم النبيين بمعنى آخرهم، وأنه لا نبي بعده، أنها تفتخر بنسبتها إلى "محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم"، وهي أمة محمدية، وهذا من حقها.

فالفرد المحمدي هو مسلم وفق تسمية الله إياهم في القرآن الكريم، وهو سماكم "المسلمين"، فالقرآن الكريم أنزل على محمد ﷺ، فالأفراد "مسلمون"، وهم محمديون أيضاً دون شك، والأمة

المسلمة هي الأمة المحمدية لكون اسم نبيها "محمد ﷺ"، فهذه أمور صريحة في باب الأمم كلها؛ المسلمين منهم وغيرهم.

أما القاديانية فأمرها غريب، فقد قامت بمغالطة عظمى في التسمية، مثل مغالطاتها الخطيرة الأخرى، فخادعت البشرية عموماً في تسمية نفسها بـ"الأحمدية"، فلم تنتسب إلى الميرزا غلام أحمد، وتعدت على الأمة المحمدية على وجه الخصوص رغم إيمانها بشخص آخر ادعى النبوة بعد النبي الخاتم ﷺ، فخالفت النظام المتبع بين أمم العالم في التسمية، فماذا هي فعلت؟ ولماذا؟ نذكر ذلك فيما يلي:

ماذا كان واجب القاديانية:

قبل أن نذكر صنيع القاديانية في "التسمية"، وهدفها من ذلك أن نشير إلى ما كان الواجب عليها في التسمية نظراً إلى تعامل الأمم البشرية كلها في هذا الباب، وما هو المسلّم لديها على وجه الإجماع، ألا! وهو الانتساب إلى عظيمها وزعيمها الديني في تسميتها.

فلو أحببت أن تنتمي إلى لقب أسرة عظيمها وهو المفرد الأول في اسمه، أي "الميرزا"، فلها أن تسمى نفسها "المرزائية".

وإن أحببت أن تختار المفرد الثاني من اسم عظيمها وهو "الغلام"، فعليها أن تسمى نفسها بـ"الغلامية".

ولو أحببت أن تختار المفرد الرابع من اسم عظيمها، وهو "القادياني"، فعليها أن تسمى نفسها بـ"القاديانية".

ولو أحببت نسبتها إلى الاسم الكامل لزعيمها ومؤسسها، كما هو صرح أن اسمه "غلام أحمد"، كان واجبها أن تسمى نفسها "جماعة غلام أحمد"، أو تختار بعضاً من المفرد الأول، وبعضاً من المفرد الثاني، وتسمى نفسها بـ"الغلمدية".

فماذا فعلت القاديانية؟ إنها حذفت المفردات الثلاثة (الأول والثاني والرابع)، وأخذت من نبيها المفرد الثالث، أي "أحمد"، فسمت نفسها بـ"الأحمدية"، لكي تخدع وتغالط البشرية عموماً والمسلمين خصوصاً.

فما هو صنيع القاديانية في "التسمية"؟

إن الحديث في تسمية جماعة المرزا غلام أحمد القادياني بـ"الأحمدية" ذو شجون يحتاج إلى بعض التفاصيل، فلذا نقول وبالله التوفيق!:

لم يقتصر صنيع القاديانية على حذف المفردات الآتية:
 "الميرزا"، "الغلام"، "القادياني"، والاختيار من بين هذه
 المفردات كلمة "أحمد" فحسب، فإنها لو اقتصر صنيعها على ذلك
 لكانت جريمة لغوية، ومخالفة لضوابط النسبة فقط، وقد يبحث
 لذلك مبرر، وقد يقول قائل: إنها اختارت مفرداً، أحبته من بين
 مفردات اسم المؤسس المركب.

لكن ما فعلته القاديانية أنه من أشنع المحظورات الشرعية،
 وأشدّها خطراً على البشرية، وإدراك هذا الأمر يحتاج إلى بعض
 التأمل والتركيز الذهني والتوجه الفكري، حتى يظهر للبشرية
 عموماً والمسلمين خصوصاً عظم خطورة هذه التسمية، وشناعة
 صنيع القاديانية في تسميتها بـ"الأحمدية".

إنها قد عملت في هذا الباب من القبائح الآتية:

١. "التدريج" وفق أسلوبها المختار.
٢. "تطبيق فكرة البعثين للنبي الخاتم ﷺ".
٣. "الإلحاد في آية القرآن الكريم المتضمنة بشارة
 عيسى عليه السلام برسول يأتي من بعده اسمه "أحمد".

٤. "الخلط في مصداق "أحمد".

٥. القول بالاشتراك بين محمد رسول الله ﷺ وبين الميرزا القادياني.

٦. تعيين الميرزا غلام أحمد القادياني لمصداقية "أحمد" الوارد في الآية.

٧. إنكار كون نبينا الكريم مصداق "أحمد" الوارد في الآية القرآنية.

وفيما يلي بيان ذلك على وجه التفصيل.

بناء القاديانية تسميتها بـ"الأحمدية" على "أحمد" مصداق الآية.

لقد قامت القاديانية بالإلحاد في آية القرآن الكريم، وتبنت تسميتها بـ"الأحمدية" على كلمة قرآنية وردت في سورة "الصف"، وسلكت في ذلك مسلك التدرّج على الوجه الآتي:

١. أولاً: صرّح مؤسس القاديانية أن "أحمد" الوارد في

القرآن الكريم اسم نبينا الكريم مثل "محمد صلى الله

عليه وسلم.

٢. ثم قامت القاديانية بالتلبس في مصداق "أحمد" في

بشارة عيسى عليه السلام الواردة في قول الله عزّ

وجلّ: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]

حيث قام مؤسسها الميرزا القادياني بإصدار التصريحات على

الوجه الآتي:

أ- "في الآية إشارة إلى أن يظهر مظهر النبي ﷺ في آخر

الزمان".

ب- فهكذا تدرّج الميرزا القادياني إلى أن يجعل نفسه مظهرًا

لـ "أحمد" الوارد في الآية القرآنية.

٣. كما صنع الميرزا وحيه بصيغة الخطاب بـ "أحمد" لا

باسمه "الميرزا غلام أحمد"، هذا كان صنيع المؤسس

كما نذكر نماذج ذلك فيما بعد.

٤. بعد صنيع الأب المذكور جاء الابن، وهو الميرزا بشير

أحمد مؤلف "سيرة المهدي" فلعب دوره، فأقرّ أن

مصداق "أحمد" في الوحي المصنوع من قبل والده،

الميرزا غلام أحمد القادياني نفسه مطبّقًا لفكرة البعثتين

الباطلة، فالأب جعل نفسه مظهرًا لـ "أحمد"،

وأما الابن فأقر أن والده هو بروز "أحمد".

٥. ثم جاء الابن المنتبئ الثاني، وهو الميرزا "بشير الدين

محمود" خليفة قاديان الثاني، فلعب دوره أيضًا، فلم

يجعل والده مظهرًا لـ "أحمد" أو "بروزه"، بل أنكر أن

يكون نبينا ﷺ مصداق "أحمد" الوارد في سورة

"الصف" من القرآن الكريم، فهكذا رفض تمامًا النقل

المتواتر في تفسير الآية، كما خالف تصريحات والده

الأول والثاني، وتأويل أخيه في مصداق "أحمد".

التفسير الإسلامي للآية وأثره:

ما هو تفسير قوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ﴾

أَحْمَدُ [الصف: ٦]؟ وماذا قال النبي الكريم ﷺ في تفسيره؟ وبماذا

فسر الآية المفسرون المسلمون؟ لا شك أنه يقضي تمامًا على التلبيس

القادياني المذكور، ونحن قبل ذكر التفسير الإسلامي للآية نقلني

الضوء على شيء من التفصيل على "الإلحاد القادياني" من خلال

مراجع القاديانية الأصلية.

تفصيل الإلحاد القادياني في الآية:

لقد صرح الميرزا غلام أحمد القادياني أولاً، وعلى وجه الكثرة أن
مصدق "أحمد" هو "محمد رسول الله".

حيث يقول في "إزالة الأوهام" ص: ٦٧٣ المدرج في
"الخرائن الروحانية" ٦٣ / ٤ / ٣ ما تعريبه:

"لكن ليس نبينا صلى الله عليه وسلم أحمد فحسب، بل هو
محمد أيضاً".

النص الأردني:

"مگر ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم فقط احمد ہی نہیں، محمد بھی ہیں۔"
وقال أيضاً في الاشتهار الملحق بـ "ترياق القلوب" ص: ٤،
المدرج في "الخرائن الروحانية" ص: ١٣٤ / ٥ ما تعريبه:
"لنبينا اسمان: أحدهما "محمد"، وثانيهما "أحمد".

النص الأردني:

"ہمارے نبی کے دو نام ہیں، ایک "محمد"، اور دوسرا "احمد".
كما ورد في كلام الميرزا المنظوم أيضاً ما يدل على اعترافه
بمصادقية "أحمد" في بشارة عيسى عليه السلام على النبي الكريم

صلى الله عليه وسلم .

فقال في "توضيح المرام" ص: ٢٣ المدرج في "الخزائن

الروحانية" باللغة الفارسية والأردية ما تعريبه:

"من يعرف سوى الله عز وجل شأن "أحمد"؟

"انفصل عن ذاته بحيث أننا ملقون في الوسط".

وهذا نص كلامه الفارسي:

شان احمد را كمداند جز خداوند كريم

آنچنان از خود جدا شد که میاں افتاد با یم

ويقول الميرزا في "حقيقة الوحي" حاشية ص: ٢٧٦ المدرج

في "الخزائن الروحانية" ٢٨٦ في كلامه المنظوم باللغة

الفارسية والأردية ما تعريبه:

"ما دام لا يكون نور أحمد مدبراً"

"لا يمكن لأي شخص أن يحصل على البدر من الظلام"

"إن منزلة أحمد فوق التصور والوهم"

"انظروا إلى غلامه هو مسيح الزمان"

النص الفارسي والأردني:

تا نیاید نور احمد چاره گر تا کس نمی گیرد ز تار یکی بدر

جب تک احمد کا نور تدبیر کرنے والا نہ ہو
 کوئی شخص تاریکی سے بدر کو حاصل نہیں کر سکتا ہے
 برتر گمان و وہم سے احمد کی شان ہے
 جس کا غلام دیکھو مسیح الزمان ہے
 ویقول فی "دافع البلاء" ص: ۲۴ المدرج فی "الخزائن
 الروحانية" ۱۸/۲۴۰ فی کلامه المنظوم فی الأردية ما تعریبه:
 "أكلنا الثمرة من بستان أحمد"
 "بستاني كلام أحمد"
 النص المنظوم من كلامه الأردی:
 باغ احمد سے ہم نے پھل کھایا
 میرا بستان کلام احمد ہے"
 إلى هنا قد صرّح الميرزا القادياني مكرراً ومؤكداً أن "أحمد" في آية
 القرآن الكريم هو "محمد ﷺ".

توفير الميرزا المواد الخامة لهدفه

وتأسيسه فكرة الإلحاد في "أحمد" الوارد في الآية القرآنية:
 مع تصريح الميرزا المذكور بأن مصداق "أحمد" النبي الكريم

محمد صلى الله عليه وسلم، لقد وقر لأتباعه المواد الخامة للإلحاد في هذه الآية ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦] وخلط على أتباعه مدلول "أحمد" بصناعته الإلهامات في صيغة الخطاب بـ "أحمد"، وفيما يلي نماذج ذلك:

١. "يا أحمد بارك الله فيك".

"حقيقة الوحي" ص: ٧٠ المدرج في "الخزائن الروحانية" ٢٢/٧٣، و"حماسة البشرى" ١/١٢.

٢. "يا أحمد فاضت الرحمة على شفقتك".

"حقيقة الوحي" ص: ٧٥ المدرج في "الخزائن الروحانية" ٢٢/٧٨، و"حماسة البشرى" ١/١٤، "الخزائن الروحانية" ١٥/٢٣٠.

٣. "يا أحمد اسكن انت وزوجك الجنة".

"حقيقة الوحي" ص: ٧٧، "الخزائن الروحانية" ٢٢/٨٠.

٤. "بوركت يا أحمد".

"حقيقة الوحي" ص: ٧٥، "الخزائن الروحانية" ٢٢/٧٨، "الأربعين" رقم / ٢، ص: ٦.

٥. "بشرى لك يا أحمد".

"ضميمة التحفة الغولروية" ص: ١٤، "الخزائن الروحانية"

.١٧/٥٩

٦. "يا أحمد يتم اسمك ولا يتم اسمي".

"الأربعين" رقم: ٢ ص: ٦، "الخزائن الروحانية" ١٧/٣٥٣.

نقول:

لقد زرع مؤسس القاديانية منطلقاً للإلحاد في آية الله المذكورة
لزعماء القاديانية، فلم يصنع إلهاماته المزعومة باسمه "غلام أحمد"،
أو باسمه "الميرزا غلام أحمد القادياني" بل حذف من اسمه المفرد
الأول والثاني والرابع، وأبقى المفرد الثالث، وهو "أحمد" أو ميّز من
اسمه المركب "غلام أحمد" الاسم المفرد "أحمد"، ثم صنع الإلهامات
بصيغ الخطاب بـ "أحمد"، وهكذا لبس على الناس ووفر لمن بعده
موقعاً للإلحاد في آية القرآن، وأساء إلى الأمة المسلمة، وخدع
البشرية.

كما نقول:

إن هذا الصنيع في حد ذاته دليل على كون الوحي من صناعة

الميرزا نفسه ؛ لأن الرب تبارك وتعالى علاّم الغيوب يعرف تماماً اسم هذا الشخص، وبماذا سمى الميرزا غلام مرتضى ابنه؟ وهو الاسم المركب "غلام أحمد"، والذي هو علم عليه منذ ولادته، وليس اسمه "مفرداً"، والله تعالى يعرف تماماً أن "أحمد" ليس اسم "غلام أحمد" مؤسس القاديانية.

ونحن نؤمن بصدق ما أخبر النبي ﷺ، على وجه الإعجاز، وهو أن مدعي النبوة بعده يجمع بين الكذب والدجل، ولا شك أن المذكور من دجل المتنبئ القادياني من عند نفسه، لا من عند الله، لكي يزرع لمن بعده بذور الإلحاد في الآية ﴿وَمَبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ وخاصة في كلمة "أحمد" منها، كما نشاهد ذلك فيما صنعه أتباع الميرزا بعده.

صينع أحد أبناء الميرزا وهو مسمى بـ"بشير أحمد":
لقد توسع الميرزا بشير أحمد في فكرة والده، وتحرك أكثر منه نحو الهدف المنشود.

وأقرّ الإلهامات المذكورة والمصنوعة من قبل والده في "كلمة الفصل" ص: ١٣٠ قائلاً ما تعريبه:

"لقد نادى الله المسيح الموعود في الإلهامات المذكورة وفي مواضع أخرى باسم "أحمد"، وفي جانب آخر نرى أن حضرة المسيح الموعود كان بأخذ عند المبايعة هذا الإقرار (من جميع المبايعين)، "إني اليوم أبايع على يد "أحمد"، ولم يكتف على هذا فحسب، بل سمي جماعته "الجماعة الأحمدية"، فهذا الأمر قطعي بأن كان حضرته "أحمد" والقضية الآن واضحة كل الوضوح، اطلعوا على صورة "الصف" في القرآن الكريم، ما هو الفتوى في حق من لا يؤمنون بأحمد؟ فالملكتوب فيها على وجه الصراحة: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: ۸] وقد نزلت هذه الآية على المسيح الموعود على وجه الإلهام، وبهذا يتقوي هذا الرأي بأنه هو "أحمد"، ومنكروه كفار".

النص الأردني:

"اللہ نے مندرجہ بالا الہامات اور دیگر مقامات پر مسیح موعود کو احمد کے نام سے پکارا ہے، ہم دیکھتے ہیں کہ حضرت مسیح موعود بیعت لینے پر اقرار کر لیتے تھے، کہ آج میں احمد کے ہاتھ پر بیعت کرتا ہوں، پھر اسی پر بس نہیں بلکہ اپنی جماعت کا نام بھی احمدی جماعت رکھا، پس یہ یقینی بات ہے کہ آپ احمد تھے، اب معاملہ بالکل صاف ہے، قرآن شریف سے سورہ "صف" نکال کر دیکھ لو، احمد کے نہ ماننے والوں کے لئے کیا فتویٰ ہے؟ وہاں صاف لکھا ہے، کہ ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [صف: ۸]، یہ آیت بطور الہام مسیح موعود پر اتر چکی ہے، جس سے اس خیال کو اور بھی تقویت پہنچتی ہے کہ آپ احمد ہیں، اور ان کے منکر کافر ہیں".

ويقول "الميرزا بشير" في نفس المرجع ساعياً في صرف كلمة

"أحمد" الواردة في بشارة عيسى عليه السلام إلى والده الميرزا غلام

أحمد القادياني، ومطبّقاً فكرة البعثين الباطلة لوالده، حيث يقول في "كلمة الفصل" ص: ۱۳۹ ما تعريبه:

"في الأصل "أحمد" هو الاسم المبارك لسيد الأنبياء ﷺ فحسب، فلا أحمد غير سواه، لكن له بعثتان، فكان في بعثته الأولى "محمدًا" التي هي مظهر الصبغة الجلالية، وفي البعثة الثانية هذه التي في صورة الميرزا القادياني هو "أحمد"، وهي مظهر الصبغة الجمالية، أي مظهر الأمن والصلح وعدم الجهاد والقتال، فكأن البشارة العيسوية لا تتعلق ببعثته الأولى التي جاء فيها بنفسه النفيس ونشر الدين في الصبغة الجلالية، أي بالجهاد والقتال، بل إن هذا التنبؤ يتعلق ببعثته الثانية التي جاء فيها مثيله الميرزا القادياني كالمسيح الموعود، فلذا اسمه المثلثي والبروزي "أحمد".

النص الأردّي:

"در اصل احمد صرف سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم کا ہی اسم گرامی ہے، آپ کے سوا کوئی دوسرا احمد نہیں، مگر آپ کی دو بعثتیں ہیں، پہلی بعثت میں آپ "محمد" تھے، جو کہ جلالی رنگ کا مظہر ہے، اور اس دوسری بعثت میں جو مرزا قادیانی کی صورت میں ہے، آپ "احمد" ہیں، جو کہ جمالی رنگ یعنی صلح و آشتی اور عدم جہاد و قتال کا مظہر ہے، تو گویا بشارت عیسوی آپ کی پہلی بعثت کے متعلق نہیں، جس میں آپ بنفس نفیس تشریف لائے، اور جلالی رنگ یعنی جہاد و قتال سے دین پھیلا یا، بلکہ یہ پیشین گوئی آپ کی دوسری بعثت کے متعلق ہے، جس میں آپ کا مثل مرزا قادیانی مسیح موعود ہو کر آیا ہے، لہذا اس کا نام مثلثی اور بروزی طور پر "احمد" ہے".

نقاشنا حول صنيع ابن المتنبى المذكور:

لقد توسع الميرزا بشير أحمد في فكرة والده، واستخدم المادة الخامة التي وفر له والده للإلحاد في آية القرآن الكريم، التي تحتوي على بشارة عيسى عليه السلام بمجيء "أحمد" في قوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦] فقال في بداية كلامه إن مصداق "أحمد" في الأصل هو النبي الكريم لا غيره، ثم صرف هذه المصادقية إلى والده نافيةً مصادقية "أحمد" على النبي الكريم، وعلل قوله بفكرة البعثين، كما اتهم نبي الرحمة ونبي السلام أيضًا بالشدّة والعنف، حيث صرّح أن اسم "محمد" هو مظهر الجلال والقتل والقتال عند البعثة الأولى، فكان مصداق "محمد" فقط، ولا يثبت أن يكون مصداق "أحمد" في تلك البعثة (عياذاً بالله).

أما عند ظهوره في البعثة الثانية باتخاذ صورة الميرزا القادياني، كمظهر للجمال بسبب خلوه من الجهاد والقتال، فهو مصداق "أحمد"، فهكذا استخدم الميرزا بشير أحمد فكرة والده الباطلة في كلمة "أحمد"، حتى أقرّ بأنه لا يكون مصداق "أحمد" إلا الميرزا غلام أحمد القادياني، لظهوره في مظهر الجمال والصلح والأمن

وعدم الجهاد والقتال، وهكذا بتطبيقه فكرة البعثين الباطلة سعى
 لصرف كلمة "أحمد" من النبي الكريم ﷺ إلى والده الميرزا غلام
 أحمد، ليتعين هو مصداق "أحمد" في البشارة العيسوية، حتى صرح
 في آخر كلامه أن البشارة العيسوية لا تتعلق ببعثة "محمد ﷺ"
 الأولى، وبهذه الطريقة الشنيعة خصّص لفظ "أحمد" لوالده "الميرزا
 غلام أحمد القادياني"، فصنيع الميرزا بشير أحمد هذا يحتوي على
 فضائح شرعية كثيرة، وهي تظهر على كل من يتأمل في تصريحاته،
 كالآتي:

أولاً: أَلْحَدَ فِي آيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِصَرْفِ كَلِمَةِ "أَحْمَد" مِنَ النَّبِيِّ
 الْكَرِيمِ، وَحَمَلَهُ عَلَى وَالِدِهِ بِفِكْرَةِ الْبَعْثَيْنِ، سَاعِيًا تَحْوِيلَ الْبَشَارَةِ
 الْعَيْسَوِيَّةِ مِنَ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ إِلَى وَالِدِهِ.

ثانياً: اتهم النبي الكريم ﷺ بأنه استخدم القوة والقهر في نشر
 الإسلام، وجعل هذا الأمر دليلاً لعدم مصداق بشارة عيسى عليه
 السلام للفظ "أحمد" عليه.

ثالثاً: أيد أعداء الإسلام في تهمتهم بأن الإسلام انتشر بالإكراه
 خلاف تصريح القرآن الكريم: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة:

٢٥٦] وخلاف مفهوم الإيمان الذي هو فعل القلب، ولا يصل
السيف إلى مقر الإيمان إطلاقاً وإلى الاعتقاد أبداً.

رابعاً: أيد فكرة أبيه بنسخ الجهاد لكي يوفر الأمان للمستعمرين
في مستعمراتهم، ويقلل من شأن المقاومة وجهود التحرير منهم
القائمة على أيدي أهلها.

خامساً: أيد فكرة البعثين الباطلة التي أنشأها والده وطبقها في
حمل "أحمد" على والده.

سادساً: خصص بشارة عيسى عليه السلام بالميرزا غلام أحمد
وتصريحه بعدم إمكان صدقه على النبي الكريم ﷺ.

سابعاً: وفر منطلقاً لنفي تطبيق هذه البشارة على من أنزل عليه
هذه الآية.

استعانة الابن بكلام الوالد:

ماذا فعله الميرزا بشير أحمد مؤلف "سيرة المهدي"؟

لا شك إن عمله المذكور قد لا يقنع بعض أبناء القاديانية أيضاً،
فاستدل بكلام والده على معتقده الفاسد حول مصداق "أحمد" من
خلال مؤلفاته، لكي يُقنع أبناء القاديانية بأن ماذا قاله الآن قد

صَرَّحَ به والده من قبل.

حيث يقول الميرزا بشير أحمد: لقد كتب والدي في "التحفة الغولروية" ص: ٢٢ و"الخزائن الروحانية" ص: ١٧/٦٨ في قوله

تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ [الصف: ٦] ما يلي:

"﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ [الصف: ٦] فيها هذه الإشارة بأن مظهر النبي الكريم ﷺ سيظهر في آخر الزمان، وكأنه إحدى يديه، والذي يكون اسمه في السماء "أحمد"، وهو ينشر الدين في صبغة المسيح الموعود على وجه الجمال."

النص الأردني:

"﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ [الصف: ٦] میں یہ اشارہ ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا ایک مظہر آخری زمانہ میں ظاہر ہوگا، گویا وہ اس کا ایک ہاتھ ہے، جس کا نام آسمان پر "احمد" ہوگا، وہ جمالی طور پر حضرت مسیح موعود (مرزا قادیانی) کے رنگ میں دین کو پھیلانے گا۔"

ويقول أيضًا في "كلمة الفصل" ص: ١٤، لقد كتب والده في

الحاشية:

"تظهر بعثتان (أي الجلالية والجمالية) في وقتها، فلذا أظهر الله الصفة الجلالية بواسطة الصحابة، وأوصل الصفة الجمالية إلى الكمال

بالمسيح الموعود وحزبه، وإلى ذلك إشارة في آية ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣]

كما كتب في نفس الكتاب أي "التحفة الغولروية" ص: ٩٦ وفي "الخزائن الروحانية" ١٧/٢٥٣.

"كان عصر النبي صلى الله عليه وسلم الألف الخامس، والذي كان مظهرًا لتجلى اسم محمد أي هذه هي البعثة الأولى، أما البعثة الثانية، والتي وجدت الإشارة إليها في الآية الكريمة: ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] هو مظهر تجلي اسم أحمد، وهو اسم جمالي، وتشير إليه آية: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]، وقد ذكر هذه الحقيقة حضرة الميرزا المسيح في كتابه "إعجاز المسيح" بكل وضوح وأفصح بأن النبي الأكرم ﷺ كانت له بعثتان، وفي البعثة الأولى كان تجلي لاسم "محمد"، لكن في البعثة الثانية وجد فيها تجلي اسم "أحمد".

النص الأردني:

"آنحضرت صلى الله عليه وسلم کا زمانہ ہزار پنجم تھا، جو اسم محمد کا مظهر تجلی تھا، یعنی یہ بعثت اول مگر بعثت دوم (دوسری آمد) جس کی طرف آیت کریمہ ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [جمعه: ۳] میں اشارہ ہے، وہ مظہر تجلی اسم احمد ہے، جو کہ اسم جمالی ہے، جیسا کہ آیت ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ [صف: ۶]، اس کی طرف اشارہ کر رہی ہے، اس حقیقت کو حضرت صاحب (مرزا غلام قادیانی) نے اپنی کتاب "اعجاز المسیح" میں ص ۱۰۰ تا ۱۲۳ تک وضاحت سے ذکر کیا ہے، اور کھول کر بتایا ہے کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی دو تشریف آوریاں تھیں، بعثت اول میں اسم "محمد" کی تجلی تھی، مگر بعثت دوم میں اسم "احمد" کی تجلی ہے۔"

وقد أفصح الميرزا بشير أحمد فكرته هذه على أوسع نطاق،

حيث يقول في "كلمة الفصل" ص: ۱۴۱.

"هذه النكتة الغريبة تليق بالحفظ بأنابعثتين للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم قد تم الإعلام عنهما قبل مجيئه إلى الدنيا، فلذا إن السيد موسى عليه السلام الذي ظهر بالصفة الجلالية هو تنبأ عن بعثته الأولى، لكن عيسى عليه السلام قد أوتي جانب الجمال، فلذا تنبأ عن بعثته الثانية أي تنبأ باسم "أحمد"."

النص الأردني:

"یہ عجیب نکتہ یاد رکھنے کے قابل ہے، کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی دونوں بعثتیں آپ کے دنیا میں تشریف لانے سے قبل ہی بتلائی جا چکی تھی، چنانچہ حضرت موسیٰ علیہ السلام نے جو صفت جلالی میں ظاہر ہوئے تھے، انھوں نے آپ کی پہلی آمد کی پیش گوئی کی، لیکن عیسیٰ علیہ السلام کو جمالی پہلو عطاء کیا گیا تھا، اس لئے انھوں نے آپ کی دوسری بعثت یعنی اسم "احمد" کی پیش گوئی کی۔"

كما ينقل الميرزا بشير أحمد في تأييده كلام والده من "إعجاز
المسيح" ص: ١٢٢، والمدرج في "الخزائن الروحانية" ص:
:١٨/١٢٥

"لقد نبأ موسى عليه السلام باختياره الاسم الجلاي أي "محمد"،
ونبأ عيسى عليه السلام لمناسبة نفسه باسم "أحمد"، وحاصل
الكلام أن النبيين أشارا إلى المثل الكامل لكل منهما".

النص الأردني:

"حضرت موسى عليه السلام نے جلاي اسم یعنی "محمد" کو اختیار کر کے پیشگوئی کی، اور حضرت
عیسیٰ علیہ السلام نے اپنی مناسبت سے اسم "احمد" کے ساتھ پیش گوئی کی، حاصل کلام یہ ہے کہ
دونوں نبیوں نے اپنے اپنے کامل مثل کی طرف اشارہ کیا ہے"۔

الهدف من هذه المخصصة:

ماذا كان غرض الميرزا القادياني من صناعة هذه المخصصة؟
الغرض واضح جداً وهو أن الميرزا القادياني وبأسلوبه المذكور جعل
"محمدًا" ﷺ مثل موسى عليه السلام، وجعل "أحمد" مثل عيسى
عليه السلام ليطبق بشارة عيسى عليه السلام الواردة في قوله ﴿وَمُبَشِّرًا
رَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ [الصف: ٦] على نفسه، ثم بناءً على ذلك
سمي نفسه "أحمد"، كما سمي جماعته بـ "الأحمدية" نسبة إلى "أحمد"

مظهر البعثة الثانية، ومظهر الأمن والسلام حسب تعبيره (عياداً بالله).

ثم يكتب الميرزا بشير أحمد في نفس الصفحة بمزيد من الإيضاح حيث يقول:

"لقد أشار عيسى بـ ﴿كَزَّعَ أَخْرَجَ شَطْرَهُ﴾ [الفتح: ٢٩]، إلى جماعة أخرى، وأشار ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٣]، إلى إمامهم المسيح الموعود، بل وقد صرح باسمه".

النص الأردني:

"حضرت عيسى عليه السلام نے ﴿كَزَّعَ أَخْرَجَ شَطْرَهُ﴾ [الفتح: ٢٩] سے ایک دوسری جماعت اور ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٣]، اور ان کے امام مسیح موعود (مرزا قادیانی) کی طرف اشارہ کیا ہے، بلکہ اس کے نام کی تصریح کر دی".

ثم ذكر خلاصه الكلام في الأخير قائلاً ما يلي:

"لقد ثبت من هذه الإحالات كلها على وجه القطع واليقين بأن الرسول "أحمد" الذي نُبِّئَ عنه في سورة "الصف" بـ "أحمد"، والتي فيها تنبؤ، "أحمد" ذلك هو المسيح الموعود فحسب، والذي بعثته نفس بعثة النبي الكريم ﷺ حسب وعد الله تعالى ﴿وَأَخْرَجَ

مَنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴿[الجمعة: ٣]، ثم نحن ننظر في سورة "الصف" هذا المكتوب ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [الصف: ٨]، وهو إثبات لهذا الأمر بأن هذا التنبؤ يتعلق بالمسيح الموعود، حيث إنه لم يبذل أي جهد في عهد النبي ﷺ بالأفواه أي بفتاوى التكفير وغيرها لإطفاء نور الله، لأن المعاندين حملوا السيف، لكن زمن المسيح الموعود ليس زمن السيف، وإنه زمن وضع الحرب أي هو عصر عدم الجهاد، كما قال: ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩]، فلذا لم يستطع المعارضون حمل السيف، بل وبذلوا جهدهم إلى غايتها ﴿لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ لكن لم يكن مقابلهم إنساناً عادياً، بل يموت بنفخة الكفار، فتدبروا".

النص الأردني:

"ان تمام حوالہ جات سے قطعی اور یقینی طور پر یہ ثابت ہوتا ہے، کہ سورہ "صف" میں جس "احمد" رسول کی پیش گوئی ہے، وہ "احمد" مسیح موعود (یعنی مرزا قادیانی) ہی ہے، جس کی بعثت حسب وعدہ خداوندی ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [جمعة: 3]، خود نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی بعثت ہے، پھر سورہ "صف" میں ہم یہ لکھا ہوا دیکھتے ہیں کہ ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [صف: 8]، یہ اس بات کا ثبوت ہے

کہ یہ پیش گوئی مسیح موعود کے متعلق ہے، کیونکہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کہ زمانہ میں منہ کی پھونکوں یعنی فتویٰ تکفیر و غیرہ سے اللہ کے نور کو بجھانے کی کوشش نہیں کی گئی، مخالفین نے تلوار اٹھائی لیکن مسیح موعود کا زمانہ تلوار زمانہ نہیں "یصنع الحرب" یعنی عدم جہاد کا زمانہ ہے، کما قال ﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ۳۹]، اس لئے مخالف تلوار نہیں اٹھا سکے، مگر انہوں نے ناخنوں تک زور ﴿لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾، لیکن ان کے مقابلہ میں بھی کوئی معمولی انسان نہ تھا، بلکہ اسکے دم سے کافر مرتے تھے، فتدبروا".

ثم يقول الميرزا بشير أحمد في "كلمة الفصل" ص: ۱۴۱:

"محصل الكلام هذا بأن حضرة المسيح الموعود قد كتب الله اسمه "أحمد" مراراً في الإلهام، فلذا منكره كافر، لأن منكري "أحمد" قد كُتِبَ عنهم في القرآن: ﴿وَاللَّهُ مِتِّمٌ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: ۸]".

النص الأردني:

"حاصل كلام یہ کہ حضرت مسیح موعود کا اللہ تعالیٰ نے بار بار الہام میں احمد نام لکھا ہے، اس لئے آپ کا منکر کافر ہے، کیونکہ احمد کے منکر کے لئے قرآن میں لکھا ہے کہ ﴿وَاللَّهُ مِتِّمٌ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [صف: ۸]".

التكرير لغرض التقرير:

إننا على يقين بأن التأمل في التفسير الإسلامي المأثور والمنقول بالتواتر عبر القرون منذ نزول هذا الوحي على لسان مهبط القرآن الكريم، ومصداق "أحمد" ﷺ، والذي هو دعوة إبراهيم وبشارة عيسى عليه السلام أنه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غيره، ولا يبقى أي مجال لبطلان صنيع القاديانية منذ زمن المؤسس ومروراً بابنه بشير أحمد، ووصولاً إلى ابنه خليفة قاديانالثاني الميرزا بشير الدين محمود.

لكن نحن نكرر القول ليتقرر في الأذهان التفسير الإسلامي الصحيح للآية ، ویتسخ في الأفهام مصداق "أحمد"، ولإبطال أقاويل زعماء القاديانية، ولردّ على مغالطات القاديانية المذكورة، نقول ما يلي:

المغالطة الأولى، وإزالتها:

قول القاديانية ليس مصداق كلمة "أحمد" في هذه الآية من أنزل عليه القرآن، بل إن مصداقه (عياداً بالله) هو الميرزا غلام أحمد القادياني.

نقول في الردّ عليها وإزالتها:

لقد علمنا في ضوء تفسيرات المسلمين بأن مصداق "أحمد" في الآية هو سيدنا رسول الله ﷺ، حتماً بدون أي احتمال لما سواه، فإن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قد صرح بنفسه قائلاً:
كما رواه صاحب المشكاة في باب "فضائل سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم":

"سأخبركم بأول أمري، أنا دعوة إبراهيم وبشارة عيسى":
واسما نبينا "محمد" و"أحمد" علمان ذاتيان عليه.

كما ذكره القرطبي والألوسي والمظهري وغيرهم في تفسير هذه الآية ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ [الصف: ٦]

كما روى في الصحيحين عن جبير بن مطعم قوله عليه السلام:

"إن لي أسماء: أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي" الخ.
فبطل قول القاديانية، أن "أحمد" ليس من أسمائه.

كما نسأل القاديانية: إذا صرح النبي الكريم أن من أسمائه "أحمد"، وقد أنزل عليه القرآن الكريم وسورة "الصف" وهذه الآية، وكان اسم متنبئكم "غلام أحمد"، فبأي وجه حذفتم من اسمه المفرد الأول؟ وإذا كان هو "الميرزا غلام أحمد القادياني"، فبأي وجه

حذفت المفرادات الثلاثة من اسمه؟

أما زعم القاديانية الباطل بأن "أحمد" هو اسمه الوصفي مثل
الماحي والعاقب والحاشر.

فنقول في الردّ على زعمها: إن الاسمان "محمد" و"أحمد" علمان
واسمان ذاتيان لنبينا ﷺ

وذكرهما مع الأسماء الصفاتية لا يخرجهما عن علميتهما.

كما نسأل: ماذا تقول القاديانية وقد أقرّ مؤسسها أن "أحمد" من
أسمائه الذاتية؟

حيث يقول الميرزا في "ترياق القلوب" ص: ٥٢٧ المدرج في

"الخزائن الروحانية" ٣٩٩ / ١٥ ما تعريبه:

"كان لنبينا اسمان، أحدهما "محمد"، وثانيهما: "أحمد".

النص الأردني:

"ہمارے نبی کے دو نام تھے، ایک "محمد" اور دوسرا "احمد".

كما يقول في "إعجاز المسيح" ص: ١٠٥ المدرج في "الخزائن

الروحانية" ص: ١٠٧ / ١٨ بالنص العربي

"فإن الله سماه "محمدًا" و"أحمد" وما سمى بهما عيسى ولا
كليماً".

وورد في ملفوظات المتنبي كما نشر في "أخبار الحكم" بتاريخ
٣١ / فبراير / ١٩٠١ م ص: ١١.

"لقد نبأ موسى عليه السلام باختيار اسمه الجلاي "محمد" وقد
نبأ عيسى عليه السلام بمناسبة نفسه بالاسم الجمالي أي "أحمد".

النص الأردني:

"حضرت موسى عليه السلام نے جلالی اسم یعنی "محمد" کو اختیار کر کے پیش گوئی کی، اور
حضرت عیسیٰ علیہ السلام نے اپنی مناسبت سے جمالی اسم یعنی "احمد" کے ساتھ پیش گوئی کی".
وقد نقلنا من الكلام المنظوم للميرزا القادياني الذي يدل على
اعترافه بأن "أحمد" هو اسم نبينا الكريم ﷺ.
فبذكر هذه الأدلة القوية مع الإشارة إلى اعتراف الميرزا بكون
"أحمد" الاسم الكريم الذاتي للنبي الكريم ﷺ، نكون قد قمنا بإزالة
مغالطة القاديانية الأولى، -فلله الحمد والمنة-.

المغالطة الثانية:

قول القاديانية:

"إن اسم مؤسس القاديانية الذاتي، والذي هو علم عليه هو
"أحمد"، وبه سماه والده، أما "الغلام" فهو اشتهر لتقاليد أسرية،
ولأجل ذلك أستعمل اسمه "أحمد" في إلهاماته، وكان يستخدم
هذا الاسم عند المبالغة".

إزالتها:

هذا القول القادياني باطل أصلاً، وكذب صريح، لأن والد مؤسس القاديانية قد سماه بـ"غلام أحمد" أي اسم مركب، وهو علم عليه، وليس اسمه "أحمد" الاسم المفرد، ويدل على كذب قول القاديانية المذكور وصدق ما قلناه:

ما ورد في "أخبار الحكم" بتاريخ ١٣ / إبريل / ١٩٠٢م، وفي "البراهين الأحمدية" ص: ٦٢، وفي "حياة النبي" لمؤلفه يعقوب القادياني ص: ٥١ / ١، وفي "حريدة الفضل" بتاريخ ٦ / سبتمبر / ١٩١٤م ص: ٤، و ٢٧ / نومبر، و ١ / ديسمبر / ١٩١٧ ما تعريبه:

"كان والده سماه بـ"غلام أحمد".

النص الأردني:

"آپ کے والد نے آپ کا نام "غلام احمد" رکھا تھا".
وفي "سيرة المهدي" ص: ١١٦ / ١ ما تعريبه:
"اسمي "غلام أحمد".

النص الأردني:

"ميرانام" غلام احمد "هے".

ويقول الخليفة القادياني الثاني الميرزا بشير الدين محمود في

"سيرة المسيح الموعود" ص: ٢.

"كان اسم أحمد القادياني الكامل "غلام أحمد".

النص الأردني:

"احمد قادياني كاكمل نام "غلام احمد" هے".

نقول:- كيف أخرجت القاديانية مؤسسها من غلامية "أحمد"،

وأحلت محله "أحمد عليه الصلاة والسلام"؟ وهو أمر مستحيل لما

يلي:

أ- يستحيل للقاديانية تغيير اسم الميرزا وحذف البعض منه،

لأنه قد صرّح بنفسه في "إزالة الأوهام" ص: ١٨٦

المدرج في "الخرائن الروحانية" ص: ٣/١٩٠ ما تعريبه:

"يكون عدد "غلام أحمد القادياني" حسب الحروف الأبجدية

(١٣٠٠) ألف وثلثمائة عددًا، ولا يوجد في العالم إنسان آخر

سُمي بهذا الاسم، فلذا أنا المسيح الموعود".

النص الأردني:

"غلام احمد قادياني کے عدد بحساب حروف ابجد ۳۰۰ بنتے ہیں، اور اس وقت اس نام کا کوئی دوسرا انسان دنیا میں موجود نہیں، لہذا میں مسیح موعود ہوں"۔

يدل هذا التصريح القادياني على أن اسم مؤسس القاديانية الذي هو عَلَمٌ عليه على أقصر وجه "غلام أحمد القادياني"، وليس بـ"أحمد".

ب- لقد قام الميرزا بنشر ثلاثمئة اشتهار وإعلان باسم تبليغ الرسالة، وقد طبعت بعنوان مجموع الإشتهارات في ثلاث مجلدات، ومطبوع في كل لاصقة منها اسمه "غلام أحمد" ولم يكتب في أي منها اسم "أحمد".

ج- كتب الميرزا رسائل وعرائض كثيرة إلى الحكومة الإنجليزية لم يدرج فيها إلا اسمه الآتي وهو "الميرزا غلام أحمد القادياني"، وليس "أحمد".

د- إن مؤلفات الميرزا التي فاق عددها الثمانين سُجِّل اسمه على صفحة غلاف كل كتاب "غلام أحمد"، كما سُجِّل اسمه نفسه وهو "غلام أحمد" في الصفحة الأخيرة لكل

مؤلف ، ولا يوجد "أحمد" محذوف "الغلام" في أول الكتاب، ولا في آخره، كما لا يوجد اسمه "أحمد" عند خاتمة رسائله.

يقول الميرزا في "دافع البلاء" ص: ١٣ والمدرج في "الخرائن الروحانية" ص: ١٨ / ٢٣٣ ما تعريبه .

"أرسل الله المسيح الموعود من هذه الأمة الذي أعظم بتمام شأنه على الوجه الأكبر من المسيح الأول، وسمى المسيح الثاني بـ"غلام أحمد".

النص الأردني:

"خدانے اس امت میں سے مسیح موعود کو بھیجا جو اس سے پہلے مسیح سے اپنی تمام شان میں بہت بڑھ کر ہے، اور اس دوسرے مسیح کا نام "غلام احمد" رکھا".

إلى هنا وقد قمنا بإزالة مغالطة القاديانية الثانية، وهي أن اسم مؤسسها "أحمد"، وليس "غلام أحمد".

المغالطة الثالثة:

قول القاديانية أن اسم النبي ﷺ "محمد" ولا يمكن أن يكون اسمه "أحمد" بحجة أن اسم "محمد" مظهر الجلال، وكان النبي مظهر الجلال أي أنه أتى بالجهاد والقتال، أما اسم "أحمد"، فهو

مظهر الجمال، ويدل على عدم الجهاد والقتال، وقد جاء الميرزا القادياني نظراً إلى هاتين الخاصتين بهذه الصبغة، ولا يكون مصداق اسم "أحمد" إلا الميرزا القادياني.

نقول في الرد عليه:

أولاً: إن هذه الأغلوطة قد تختفي على كثير من أبناء الملة القاديانية وإنما من أشنع أغلوطاتها لمخالفتها النقل الشرعي المتواتر .
ثانياً: الأسلوب القادياني المذكور فيه اتهام لنبي الرحمة ، وطعن في شريعته، وتقول من القاديانية بأن الإسلام انتشر بالقهر والسيف تأييداً لأعداء الإسلام.

ثالثاً: إن هذه المغالطة قد دحضها ابن المتنبى الميرزا بشير الدين محمود الخليفة الثاني نفسه في تصريحه.

لقد ورد في "ترياق القلوب" ص: ٣٩٩، والمندرج في

"الخزائن الروحانية" ٥٢٧/٥ حيث يقول:

"كان لنبينا صلى الله عليه وسلم اسمان، أحدهما: "محمد"، والثاني: "أحمد"، وكان اسم "محمد" جلالياً، وكان فيه تنبأ خفي بأن النبي يعاقب بالسيف الأعداء الذين هاجموا الإسلام بالسيف، وقتلوا المئات من المسلمين، لكن كان اسم "أحمد" جمالياً، وكان

المراد من ذلك أن النبي ينشر الأمن والصلح في الدنيا، فقسّم الله هذين الإسمين على الوجه الآتي:

"تم ظهور اسم "أحمد" في الحياة المكية أولاً، فكان تعليم الصبر والصفح، ثم تمّ ظهور اسم "محمد" في الحياة المدنية، فرأت حكمة الله ومصالحته وجوب قهر المعاندين".

النص الأردّي:

"ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے دو نام تھے، ایک محمد، دوسرا "احمد"، اور اسم "محمد" جلالی تھا، اور اس میں یہ مخفی پیش گوئی تھی کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ان دشمنوں کو تلوار کے ساتھ سزا دیں گے، جنہوں نے تلوار کے ساتھ اسلام پر حملہ کیا، اور صدمہ مسلمانوں کو قتل کیا، لیکن اسم "احمد" جمالی نام تھا، جس سے یہ مطلب تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم دنیا میں صلح و آتش پھیلائیں گے، سوخذنے ان دونوں ناموں کی اس طرح تقسیم کی، کہ اول آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی مکی زندگی میں اسم "احمد" کا ظہور ہوا، اور ہر طرح سے صبر شکنیابی کی تعلیم تھی، اور پھر مدینہ کی زندگی میں اسم "محمد" کا ظہور ہوا، اور مخالفوں کی سرکوبی خدا کی حکمت اور مصلحت نے ضروری سمجھی".

ففي هذا البيان المذكور صرح زعيم القاديانية أن نبينا ﷺ كان مصداق اسمي "محمد" و "أحمد"، فكيف أمكن لأخيه إنكار كون نبينا ﷺ مصداق "أحمد"؟ والقول بأنه لا يمكن أن يكون نبينا ﷺ مصداق "أحمد"!

كما نقول أيضاً: إنه لا منافاة بين وصفي الجمال والجلال معاً

لشخصية الكريمة لنبينا ﷺ، فإن حماية الجبال وبقائه لا يمكن دون الجلال، فإن الرحمة والعقاب كل منهما من الصفات الحميدة وكل في موقعه، فلا يمكن إقامة القسط والعدل دون قهر المفسدين، يقول الله عز وجل عند ذكر مقصد بعثة الأنبياء ونزول الكتب: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد: ٢٥].

وذكر القرآن الكريم سيرة رحمة للعالمين ووصف أصحابه قائلاً: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]، والآيات القرآنية مثل الأحاديث النبوية كثيرة تحث على اختيار الوصفين المحمودين (الرحمة والقهر) كل في موقعه.

وقد ذكر من صفات الله المغفرة والرحمة كما ورد في شأنه أنه شديد العقاب ما يدل على كون الوصفين محمودين، يقول الله عز وجل: ﴿نَبِيٌّ عَبْدِي أَيُّنَا أَلْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾﴾ [الحجر: ٤٩ - ٥٠].

وفي ضوء هذه الأخلاق الإلهية الكريمة أمرنا النبي ﷺ قائلاً: تحلقوا بأخلاق الله. وكان النبي ﷺ هو نبي الرحمة ونبي الملحمة،

واستن أصحابه بسنته، وأتبعهم التابعون وأتباعهم، ومن جاء بعدهم من سلفنا الصالح، فلا عيب في قهر المجرمين والمفسدين، فإنه محمود مثل الرحمة بالضعفاء والصالحين.

لكن القاديانية هي التي جعلت المدح قدحًا والثناء ذمًا حسب هواها، هذا هو الذي صنعه الميرزا بشير أحمد في تأويل كلمة "أحمد" الموجودة في سورة "الصف" في البشارة العيسوية في قوله تعالى:

﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

أما أخوه وهو خليفة قاديان الثاني الميرزا بشير الدين محمود، فندرس الآن صنيعه:

صنيع الابن الثاني وخليفة القاديان الثاني مؤسس القاديانية:

لقد أبلغ الميرزا بشير الدين محمود فكرة القاديانية في كلمة "أحمد" غايتها، فلم يقل إن مصداق "أحمد" والده فحسب، بل أنكر أيضًا حمل كلمة "أحمد" الواردة في بشارة عيسى عليه السلام على النبي الكريم ﷺ.

وصرّح بذلك في كتابه "أنوار الخلافة" ص: ١٨-١٩.

"ہذہ عقیدتی بأن الآیة "اسمہ أحمد" تتعلق بالمسیح الموعود، وإنما "أحمد" هو فحسب، لكن يقال خلاف ذلك أن اسم "أحمد" هو اسم الرسول الکریم صلی اللہ علیہ وسلم، وإطلاق "أحمد" علی شخص آخر سواه، فیہ إهانته، لكن کما أتأمل یزید یقینی، وأومن بأن لفظ "أحمد" الذي قد ورد فی القرآن الکریم إنما يتعلق بالمسیح الموعود فقط، ولدی لإثبات ذلك بفضل اللہ من الدلائل، ومستعد أن أعرضها علی علماء وفضلاء العالم کلہ، حتی أنني مستعد لوضع جائزة علی ذلك لمن یبطل دلائلی، ویثبت من القرآن والحديث أن "أحمد" کان اسم النبی ﷺ، ولم تكن صفته، ویثبت بأن العلامات التي ذکرها القرآن الکریم لـ "أحمد" تنطبق علی النبی الکریم ﷺ، ویثبت بأن النبی الکریم ﷺ قد طبّق هذه البشارة علی نفسه، فأنا مستعد بأن أدفع الغرامة المحددة والمتفق علیها بین الفريقین لأجل ذلك".

النص الأردی:

"میرا یہ عقیدہ ہے کہ یہ آیت "اسمہ أحمد" مسیح موعود کے متعلق ہے، اور "احمد" آپ ہی ہیں، لیکن اس کے خلاف کہا جاتا ہے، کہ "احمد" نام رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا ہے، اور آپ کے سوا کسی اور شخص کو "احمد" کہنا آپ کی ہتک ہے، لیکن میں جہاں تک غور کرتا ہوں، میرا یقین بڑھتا جاتا ہے، اور میں ایمان رکھتا ہوں، کہ احمد کا جو لفظ قرآن کریم میں آیا ہے، وہ حضرت مسیح موعود کے متعلق ہی ہے، اس بات کے ثبوت میں اپنے پاس خدا کے فضل سے دلائل رکھتا ہوں اور تمام دنیا کے علماء اور فضلاء کے سامنے بیان کرنے کو تیار ہوں، حتی کہ میں انعام رکھنے کے لئے بھی تیار ہوں، اگر کوئی میرے دلائل غلط ثابت کر دے اور قرآن و حدیث سے یہ ثابت کر دے کہ "احمد" نام آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا تھا، صفت نہ تھی، اور جو

نشانات قرآن کریم نے "احمد" کے بیان فرمائیں ہیں، وہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر چسپاں ہوتے ہیں، اور یہ کہ یہ پیش گوئی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے اور چسپاں فرمائی ہے، تو میں ایسے شخص کو ایک مقررہ تاوان جو فریقین کو منظور ہو دینے کے لئے تیار ہوں۔"

ويقول في "أنوار الخلافة" ص: ۲۱-۲۲:

"لأنه لم يكن "أحمد" اسم النبي الكريم بل كان اسمه "محمدًا"، فلذا لم يخاطب رسول الله بـ"أحمد" في أي موضع من القرآن الكريم سوى الآية المبحوثة عنها بل انه تنبؤ المسيح الموعود، وهي في حد ذاتها موضع النقاش، فلم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم في أي موضع بـ "أحمد" فلو كان اسمه "أحمد" كما يفهم هؤلاء الناس لكانت السيدة الوالدة المحترمة أعلمت بذلك عن طريق الإلهام ثم القرآن الكريم الذي هو الوحي الإلهي لا يذكر فيه إلا اسمه "أحمد"، فلو أتى "محمد" لأتى في بعض المواضع "أحمد" أيضًا ألبتة".

النص الأردني:

"کیونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا نام "احمد" نہ تھا، بلکہ "محمد" تھا، چنانچہ اس آیت زیر بحث کو چھوڑ کر جس میں رسول اللہ علیہ وسلم کو "احمد" کہہ کر مخاطب نہیں فرمایا، بلکہ حضرت مسیح علیہ السلام کی ایک پیش گوئی ہے، جو خود زیر بحث ہے، کسی بھی جگہ قرآن مجید میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو "احمد" سے یاد نہیں کیا گیا، اگر آپ کا نام "احمد" ہوتا جیسے یہ لوگ سمجھتے ہیں، تو والدہ محترمہ (حضرت آمنہ) کو الہام کے ذریعہ بتلا دیا جاتا، پھر قرآن مجید میں جو وحی الہی ہے، اول تو "احمد" نام ہی آتا، اگر "محمد" بھی آتا تو "احمد" بھی بعض مقامات پر ضرور آتا۔"

فتصریحه یشمل علی ما یلی :

أولاً: لم یثبتمن أي حدیث أن "أحمد" كان اسم النبی الخاتم صلی الله علیه وسلم.

ثانياً: كلمة الشهادة التي علیها مدار الإسلام یقال فیہ "محمد رسول الله" أيضاً.

ثالثاً: یقال فی الأذان والإقامة فی الأوقات الخمسة "أشهد أن محمداً رسول الله" فحسب.

رابعاً: قد ورد اسمه المبارك "محمد" فی صیغة الصلاة علیه.

خامساً: ختمه المبارك الذي به كان یختم رسائله (ﷺ) قد ورد فیہ لفظ "محمد" أيضاً، ولم یذكر فی أي رسالة منها اسم "أحمد" المبارك ولم یثبت من جمیع الصحابة أن أحداً منهم ذكر اسمه "أحمد" فی أي وقت.

سادساً: لم یثبت من التاريخ .

سابعاً: یثبت من جملة معارضیه ومن أعمامه اسم "محمد" فحسب، فلو كان اسمه "أحمد" لذكر أحياناً فی الكلمة أو فی الأذان أو فی صیغة "الصلاة" علیه ألبتة.

النص الأردی:

"(١) = کسی حدیث سے "احمد" نام ثابت نہیں، (٢) = کلمہ شہادت جس پر اسلام کا دار و مدار ہے، اس میں بھی "محمد رسول اللہ ہی کہا جاتا ہے، (٣) = پنج وقت اذان و اقامت میں بھی "أشهد أن محمد رسول الله" ہی کہا جاتا ہے، (٤) = درود شریف میں بھی آپ کا اسم گرامی "محمد" ہی آیا ہے، (٥) = آپ کی مہر مبارک جو خطوط پر لگائی جاتی تھی اس میں بھی لفظ

"محمد" ہی ہے، ایک خط میں بھی "احمد" نام مبارک نہیں آیا، تمام صحابہ میں سے کسی سے بھی ثابت نہیں کہ اس نے کسی وقت بھی "احمد" نام لیا ہو، (۶) = نہ تاریخ سے ثابت ہے، (۷) = آپ کے سب مخالفین اور چچا سے بھی محمد ہی ثابت ہوتا ہے، اگر "احمد" نام ہوتا تو کبھی کلمہ یا اذان یاد رود شریف وغیرہ میں ضرور ذکر ہوتا۔"

وقد يلوم الخليفة الثاني المخاطبين بشدة خطابه، مثل هذا

الأسلوب، ففي المرجع نفسه، ص: ۲۴ يقول:

"هل خرج تقوى الله من القلوب، فيحرف في كلام الله بهذا الأسلوب، ويحرف في مدلوله على وجه الصراحة بالخلط في المعنى، كان الناس معذورين حينما لم يأت عندهم الحق، لكن الآن حينما قد ثبت من الوقائع بأن المراد من "أحمد" خادم النبي ﷺ، فلا يكون إذًا شعار المؤمنين العناد."

النص الأردني:

"کیا خدا کا خوف دلوں سے اٹھ گیا ہے کہ اس طرح اس کے کلام میں تحریف کی جاتی ہے، اور صریح طور پر اس کے غلط معنی کر کے اس کے مفہوم کو بگاڑا جاتا ہے، جب تک حق نہ آیا تھا، اس وقت تک لوگ مجبور تھے، لیکن اب جب کہ واقعات سے ثابت ہو چکا ہے، کہ احمد سے مراد آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا ایک خادم ہے تو بھی ہٹ دھرمی سے کام لینا شیوہ مومنانہ نہیں۔"

وقد ورد في "جريدة الفضل" بتاريخ ۲ / ۵ / ۱۹۱۶ م ص: ۵

ما تعريبه:

"حينما وُجد في هذه الآية ذكر رسول واحد الذي يكون اسمه الذاتي "أحمد"، لا ذكر رسولين، ونحن نعين هذا الشخص بالمسيح الموعود، فظهرت من ذلك النتيجة بنفسها بأنه ليس مصداق "أحمد" شخصاً آخر، وحينما ثبت أن حضرة المسيح الموعود هو مصداق هذا التنبؤ فقد ثبت هذا أيضاً بأنه لامصداق لذلك أي شخص آخر".

النص الأردني:

"جب اس آیت میں ایک رسول جس کا اسم ذات "احمد" ہو، ذکر ہے، دو کا نہیں، اور اس شخص کی تعین ہم حضرت مسیح موعود (مرزا قادیانی) سے کرتے ہیں، تو اس سے خود نتیجہ نکل آیا ہے، کہ دوسرا کوئی اس کا مصداق نہیں، اور جب ہم یہ ثابت کر دیں کہ حضرت مسیح موعود اس پیش گوئی کے مصداق ہیں، تو یہ بھی ثابت ہو گیا ہے، دوسرا کوئی شخص اس کا مصداق نہیں".

وهكذا من خلال هذه التصريحات:

لقد أذاع الابن الأول والثاني في تصريحاتهما وقبلهما قد أثار والدهما الغلوطات الواضحات للتشكيك في المسلمات الإسلامية، وهي كما يلي:

أولاً: ليس المراد من "أحمد" في آية سورة "الصف" مهبط القرآن الكريم والنبى الخاتم ﷺ، بل المراد منه الميرزا غلام أحمد القادياني.

ثانياً: كان اسم الميرزا غلام أحمد القادياني "أحمد".

ثالثاً: اسم "محمد" هو مظهر الجلال واسم "أحمد" هو مظهر

الجمال، ولأن النبي الخاتم ﷺ جاء بالجهاد والقتال، فهو مظهر اسم "محمد"، وجاء الميرزا القادياني بالدلائل والبراهين فهو مظهر اسم "أحمد".

رابعاً: لا يوجد في أي حديث قول النبي ﷺ أنه مصداق "أحمد".

خامساً: لم يستخدم أحد من الصحابة هذا الاسم في حقه.
سادساً: ليس اسم نبينا صلى الله عليه وسلم "أحمد" وذلك لعدم ورود لفظ "أحمد" في الكلمة والأذان والإقامة والصلاة، بل اسمه "محمد" فحسب.

المنافسة لتصريحات القاديانية:

نقول: لقد ظهر للقارئ والمشاهد صنيع القاديانية مع آية قرآنية التي تحتوي على بشارة ربانية على لسان عيسى عليه السلام في شأن النبي الخاتم ﷺ في القرآن الكريم الذي أنزل عليه، ولقد عيّن النبي الكريم ﷺ مراد "أحمد" الوارد في بشارة عيسى عليه السلام بأنه هو، لكن القاديانية أنكرت تفسير الآية ومصداق "أحمد" الذي قد صدر على لسان المصطفى ﷺ، كما أنكرت بأن يكون النبي الكريم ﷺ مصداق "أحمد"

في آية بشارة عيسى عليه السلام، وأصرت القاديانية على أن مصداقه "الميرزا غلام أحمد القادياني"، ومن ثم سمّت بـ"الأحمدية" نسبةً إليه.

قد لا تظهر مثل هذه الخبايا على أبناء الملة القاديانية نفسها أو على عامة البشر حتى وعلى بعض خواص المسلمين، فلم ينل مغالطة القاديانية في تسميتها بـ"الأحمدية" بالوجه المذكور اهتمام كثير من الكتاب وأهل العلم، والحق أن هذه الأغلوطة من أعظم غلوطات القاديانية، وأشدّها خطورة، ومن أنكر منكراتها.

والآن وبعد هذا الإفصاح في التسمية نحن نعرض تفسير هذه الآية المأثور والمنقول، وسيكون -إن شاء الله- كافيًا شافيًا للقضاء على إلحادات القاديانية في آية بشارة عيسى عليه السلام، وفي تعيينها مصداق "أحمد" الوارد فيها.

التفسير الإسلامي لآية ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾:

وردت هذه البشارة العيسوية في سورة "الصف" بهذا النص: ﴿وَأَذَقَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَتَّبِعِ إِسْرَائِيلَ إِيَّايَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ [الصف: ٦]، فمن هو الرسول الوحيد الذي بشر به عيسى عليه السلام؟ والذي يأتي بعده، والذي اسمه

"أحمد"؟ فمن هو مصداق "أحمد" المذكور في الآية؟ نحن نعرف ذلك في ضوء ما يلي من أقوال النبي الكريم ﷺ وأصحابه والمفسرين عبر القرون في تاريخ الإسلام.

تعيين "أحمد" عند مهبط القرآن:

لا شك أن مصداق "أحمد" الصحيح هو الذي قد عيّنه مهبط القرآن الكريم.

روى الإمام أحمد رحمته في مسنده وابن كثير رحمته في تفسيره وصاحب المشكاة المصابيح:

"قال النبي ﷺ سأخبركم بأول أمري، أنا دعوة إبراهيم وبشارة عيسى عليه السلام".

وروى البخاري في صحيحه عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال النبي ﷺ:

"إن لي أسماء، أنا "محمد" أنا "أحمد"، وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي لا نبي بعده".

ويقول ابن حجر رحمته والكرماني رحمته في شرح البخاري:

"سمي "أحمد" لأنه هو اسم علم منقول من الصفة".

وروى مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال:

"كان رسول الله ﷺ يسمى لنا أسماء، فقال أنا "محمد" وأنا "أحمد".

وفي "كنز العمال"، وقد نقله أحد أتباع الميرزا في كتابه القول
المجدد في اسم أحمد:

"أنا دعوة إبراهيم، وكان آخر من بشرني عيسى ابن مريم".
وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن مرة رضي الله عنه قال:

"خمسة سموا قبل أن يكونوا (١) "محمد" ﷺ: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ
يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أُسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]."

"(٢) ويحي عليه السلام ﴿يَنْزَكِرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ أُسْمُهُ يَحْيَى لَمْ
نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٧]."

"(٣) وعيسى عليه السلام ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ
بِكَلِمَةٍ مِنْهُ أُسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥]."

"(٤) وإسحاق (٥) ويعقوب: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا
بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١]."

يقول القرطبي رحمته في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ
بَعْدِي أُسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ (٨٣ / ١٣) [الصف: ٦]."

و"أحمد" اسم نبينا ﷺ اسم عَمَّ منقول من صفته لا من فعل،
فمعنى "أحمد" أحمد الحامدين لربه، والأنبياء صلوات الله
عليهم كلهم حامدون لله، ونبينا "أحمد" أي أكثرهم حمداً".
وقال الألويسي رحمه الله في تفسير اسمه "أحمد" (٢٨٠ / ١٤):

هذا الاسم الجليل عَمَّ لنبينا محمد ﷺ، وعليه قول حسان:

" صلى الإله ومن يحفّ بعرشه = والطيبون على المبارك أحمد".

وورده في تفسير "فتح المنان" في تفسير "أحمد":

"وهو عَمَّ منقول من الصفة، وهي تحتل أن تكون مبالغة من
الفاعل، فيكون معناها أنه أكثر حمداً لله من غيره".

وقال الكرخي رحمه الله:

"إنه إنما خصه بالذكر لأنه في الإنجيل مسمى بهذا الاسم، ولأنه
في السماء "أحمد"، فذكر باسمه السماوي لأنه أحمد الناس لربه
لأن حمده لربه بما يفتح الله عليه يوم القيامة من المحامد قبل
شفاعته لأمتة سابق على حمدهم له تعالى".

نقول:

إن المقارنة بين ما صرحت به القاديانية من عدم كون نبينا ﷺ
مصدق "أحمد" وبين ما نقلناه حول ذلك من مراجع إسلامية ، مع
بعض تصريحات الميرزائية حول كون نبينا ﷺ فقط مصداق
"أحمد" إزالة كافية شافية لهذه المغالطة القاديانية ، فله الحمد والمنة.

مغالطة القاديانية الرابعة:

لم يرد اسم "أحمد" في كلام أصحاب رسول الله ﷺ، ولم يكن ذلك في استعمالهم، فكيف يكون مصداقه "محمد" ﷺ؟

إزالتها:

نقول: هذا كذب صريح وهو مثل قول القاديانية المذكور بأن "أحمد" لم يرد في أي حديث "أحمد" كاسم النبي ﷺ، وفيما يلي بيان كلام الصحابة، وقد أطلقوا اسم "أحمد" على النبي الكريم ﷺ.

يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

"صلى الإله ومن يحف بعرشه
والطيبون على المبارك أحمد
ويقول أيضاً:

متى يبذ في الليل البهيم جبينه
فمن كان أو من ذا يكون كأحمد
يلح مثل مصباح الدجى المتوقد
نظاماً لحق أو نكالا لملحد

ويقول كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه رضي الله عنه:

غداة أجابت بأسياها
وأشيع أحمد إذ شايعوا
جميعاً بنو الأوس والخزرج
على الحق ذي النور والمنهج
ويقول أيضاً:

ونحن وردنا خبيراً وفروضه
يرى القتل مدحاً إن أصاب شهادةً
بكل فتى عاري الأشاجع مذود
من الله يرجوها وفوز بأحمد

ويقول علي المرتضى رضي الله تعالى عنه رضي الله عنه:

يا شاهد الخير عليّ فاشهد إني على دين النبي أحمد
وتقول السيدة فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها: ﷺ:
صبت عليّ مصائب لو أنها صبت عليّ الأيام صرن لياليا
ماذا عليّ من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا
عرفنا من أقوال الصحابة المذكورة أن استعمال الاسم المبارك
"أحمد" لنبينا ﷺ كان معروفاً لدى الصحابة رضوان الله أجمعين، وكثيراً ما
يجري على السنة العامة والخاصة "محمد المصطفى" و"أحمد المجتبي" ﷺ،
فبعد ذكر هذه التصريحات لقد قمنا بإبطال مغالطة القاديانية في قولها أن
لفظ "أحمد" لم يكن معروفاً لدى الصحابة كاسم النبي ﷺ.

المغالطة القاديانية الخامسة:

إن اسم نبينا الكريم هو "محمد" فحسب، فلذا وُجد اسم
"محمد" في الأذان والإقامة والصلاة، فلو كان اسم "أحمد" أيضاً من
أسمائه لوقع في أي موضع منها أيضاً.

إزالتها:

لما ثبت كون "أحمد" و"محمد" من أسماء النبي ﷺ الذاتية، فلا
يجوز أن يقال لاسم هذا ذاتي لكثرة الاستعمال والآخر ليس بذاتي
لقلة استعماله؛ لأن الحقيقة إذا ثبتت بالأدلة والبراهين، لا يثبت
خلافها بالحيل والدسائس، وقد ورد أن اسم النبي ﷺ في الأرض

محمد، فهو "محمد" بين المحمودين، وإن اسمه في الساء "أحمد"، فهو "أحمد" بين الحامدين في الساء، فكون الكلمة والأذان والإقامة والصلاة من الأحكام الدائرة في الدنيا، فالأنسب استعمال "محمد" فيها، وحينها يذهب إلى دائرة الحامدين، فيطلق عليه هناك اسم "أحمد"، ثم العَلَمُ الذاتي يكون عَلَمًا قَلَّ استعماله أم كثر، فأشهر أسماء كلام الله المنزل هو القرآن الكريم، ومن أسمائه "الفرقان" و"الذكر" و"التذكرة"، فلا يلزم من كثرة استعمال القرآن نفي كون هذه الأسماء من الأسماء الذاتية له، وقد اشتهر في الناس كنية أبي هريرة والصديق، فلا يستلزم من اشتهار الكنية نفي الأعلام والأسماء الذاتية.

مغالطة القادياينة السادسة:

لا يوجد في الآية: ﴿وَمُبَشِّرًا رَّسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ [الصفحة:

[٦]. ما يدل على أن مصداقه نبينا الكريم ﷺ.

نقول: ما ذكرناه من قبل من تفسير هذه الآية على لسان رسول الله ﷺ، وما نقله جامعو السنة ومفسرو القرآن الكريم، وما نقلناه من كلام الصحابة في إزالة المغالطات الخمسة يقضي تمامًا على هذا

القول الواهي.

محصل الكلام:

عرفنا أن القاديانية قد سمّت نفسها بـ"الأحمدية" نسبةً إلى شخص من كان علّمه "أحمد"، ولما كان اسم الميرزا "غلام أحمد"، وليس "أحمد"، فإذا فعلت القاديانية هو ما يلي حسب الترتيب:

أولاً: غيرت في اسم مؤسسها الذي سماه والده "غلام أحمد" وبدّلته من "غلام أحمد" إلى "أحمد".

ثانياً: قد وفر المادة الخامّة لذلك المؤسس حيث أنه قد صنع إلهاماته باسم "أحمد" بدلاً من "غلام أحمد".

ثالثاً: طبّق ابنه فكرة البعثتين وجعل مصداق "أحمد" إياه الميرزا غلام أحمد القادياني.

رابعاً: لعبت القاديانية في هذه الفكرة إلى أقصى حدها حتى أنكرت كون نبينا الكريم ﷺ مصداق "أحمد"، الوارد في الآية القرآنية وعيّنت مصداق "أحمد" الميرزا غلام أحمد القادياني.

فـ"أحمد" الذي سمى الميرزا جماعته نسبةً إليه هو نفسه رغم أن اسمه "غلام أحمد".

ثم هذا الإلحاد القادياني ومروراً بفكرة البعثين مع تخصيص كلمة "أحمد" في الآية بالنبي الكريم ﷺ، ووصولاً إلى تعيين "أحمد" بالميرزا القادياني وأخيراً إلى إنكار حمله على "أحمد" النبي الكريم محمد ﷺ. هذا هو صنيع القاديانية وبناء اسمها.

التأمل من جانب آخر:

فحينما أنكرت القاديانية كون نبينا "محمد رسول الله" ﷺ مصداق "أحمد"، وكون هذا الاسم الذاتي لمؤسسها، ولم يكن اسمه "أحمد"، فكيف يصح تسميتها بـ"الأحمدية" نسبةً إليه؟ بل لالحق كما نقول أنها نسبة لا يوجد لها منسوب إليه، لأن النبي الخاتم حسب زعم القاديانية ليس مصداق "أحمد" والميرزا القادياني مؤسس القاديانية لم يكن اسمه "أحمد" بل كان اسمه "غلام أحمد" فما هو موجز صناعة القاديانية؟:

أولاً: حذفت القاديانية المفرد الأول "غلام" من اسم مؤسسها، فجعلته "أحمد" بدلاً من "غلام أحمد" وهو ابن "غلام مرتضى"، وليس هو ابن عبد الله بن عبد المطلب.

ثانياً: طبقت القاديانية فكرة البروز الباطلة، وجعلت الميرزا

غلام أحمد مصداق "أحمد"، فهكذا قامت هذه الجماعة بالتسوية بين "أحمد البروز" وبين "أحمد الأصل"، فنقول: ههنا إن تسمية القاديانية نفسها "الأحمدية" وعلى الوجه المذكور يخالف أولاً: ضوابط اللغة، بأن يكون تسمية اسم جماعة منسوبة إلى غلام أحمد "الأحمدية". ثانياً: أنه يعارض تماماً الشرع والدين الإسلامي الذي لا يعترف بفكرة البعثتين، فلذا نرى أن من أهم واجبات أهل العلم:

أ: كشف صنيع القاديانية المذكور حول تسميتها بـ "الأحمدية".

ب: يجب على علماء الأمة المسلمة نشر التفسير الصحيح للآية التي تحتوي على بشارة عيسى عليه السلام بـ "أحمد" على أوسع النطاق.

ج: يجب على أهل العلم حماية هذه الأمة من غلوطات القاديانية في باب تسميتها بـ "الأحمدية".

لا شك أن صنيع القاديانية في التسمية من أشنع التحريفات وأقبح المغالطات في تاريخ الإلحاد في آيات الله.

موضع اعتبار ونصح بكل إخلاص:

إننا على يقين في رحمة الباري جل وعلا لو تأملأبناء القاديانية بالنظر الغائر دون أي تعصب فيما جمعناه في عرضنا بخصوص

تسمية أتباع الميرزا غلام أحمد القادياني بـ"الأحمدية" خلافاً للغة وإلحاداً في آية القرآن الكريم التي تتضمن بشارة عيسى عليه السلام برسول اسمه "أحمد"، والتي قد نزلت على محمد رسول الله ، وصنيع القاديانية المذكور ، لتبرأ منها معظم أهل الحل والعقد منهم من هذه الشذمة ، ولعلّ الله يهديهم إلى سبيل الهدى.

ولو تأمل فيما جمعناه في هذا المبحث عامة المسلمين لظهر خطورة القاديانية في تسميتها بـ"الأحمدية".

ولو تأمل أهل العلم وأرباب المسؤوليات من أبناء الأمة المسلمة فهذا التأمل يوقظهم من الغفلة في التعامل بهذه التسمية، ويحثهم على أداء واجبهم أزاء هذا التلبس الخطير ثم -إن شاء الله- هم يبذلون كل ما في وسعهم لإفصاح هذا الدجل والتلبس في التسمية.

هذا وصلى الله وسلم على النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المغالطة الثالثة: بعنوان:

"مغالطة البعثتين
للنبي الخاتم
صلى الله عليه وسلم

ملخص المغالطة الثالثة:

١. الآية القرآنية التي استشهد بها الميرزا على فكرة البعثين.
٢. تكفير الميرزا منكري هذه الفكرة.
٣. تبرير القاديانية لفكرة البعثين.
٤. سعى القاديانية للاشتباه بين الشخصية النبوية الكريمة وبين الميرزا غلام أحمد القادياني.
٥. التدرج في رفع القاديانية منزلة الميرزا القادياني على النبي الكريم ﷺ (عياذاً بالله).

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الرسل
وخاتم النبيين، وعلى آله، وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى
يوم الدين، وبعد!

{فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم}

{بسم الله الرحمن الرحيم}

يقول الله عز وجل: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ﴾ [الجمعة: ٣]. صدق الله العظيم، وصدق رسوله النبي
الكريم.

من سلسلة "الدين النصيحة" هذا بيان "المغالطة الثالثة
للقاديانية"، وعنوانها "مغالطة البعثين للنبي الخاتم ﷺ".

فنتقول: وبالله التوفيق: إن من أغاليط القاديانية فكرة البعثين
للنبي الخاتم محمد رسول الله ﷺ، وهي عبارة عن:

البعثة الأولى للنبي الخاتم ﷺ في صورته الأصل في الأولين.

البعثة الثانية وهي البعثة الظلّية والبُرُوزية في صورة الميرزا

غلام أحمد القادياني في الآخرين.

أسلوب مغالطة الميرزا القادياني أو وجه استدلاله حول هذه

الفكرة:

يقول الميرزا في "الخطبة الإلهامية" المدرج في "الخزائن

الروحانية" ص: ١٦/٢٧٠.

"واعلم أن نبينا ﷺ كما بعث في الألف الخامس، كذلك بعث في آخر الألف السادس باتخاذ بروز المسيح الموعود، وذلك ثابت بنص القرآن، فلا سبيل إلى الجحود، ولا ينكره إلا الذي كان من العمين".

ويقول أيضاً في "الخطبة الإلهامية" ص: ١٨٢ المدرج في

"الخزائن الروحانية" ١٦/٢٧١.

"ومن أنكر أن بعث النبي عليه السلام يتعلق بالألف السادس كتعلقه بالألف الخامس، فقد أنكر الحق ونص الفرقان، وصار من الظالمين".

كما يقول في نفس "الخطبة":

"ألا! تفكرون في آية "وأخرين منهم".

ويقول في "إزالة خطأ" ما تعريبه:

"قد أخبرتُ مراراً بأني بموجب آية: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا

بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣]" على وجه البروز نفس ذلك النبي الذي هو خاتم الأنبياء.

النص الأردني:

"میں بار بار بتلاچکا ہوں کہ میں بموجب آیت ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ بروزی طور پر وہی نبی خاتم الانبیاء ہوں".

ويقول في "إزالة خطأ" ص: ٨، المدرج في "الخزائن الروحانية" ص: ١٨/٢١٢.

"أنا على وجه البروز النبي الكريم ﷺ وقد انعكس في مرآتي الظلية جميع الكمالات المحمدية مع النبوة المحمدية بصبغة البروز، فأني إنسان آخر أنا الذي ادعى النبوة منعزلاً عنه".

النص الأردني:

"بروزی طور پر میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ہوں، اور بروزی رنگ میں تمام کمالات محمدیہ کے میرے آئینہ ظلیت میں منعکس ہیں، تو پھر کون الگ انسان ہوا، جس نے علیحدہ طور پر وعدہ کیا؟"

تبریر القادیانیۃ للبعثۃ الثانیۃ:

ذکرت القادیانیۃ الاحتیاج إلى البعثۃ الثانیۃ علی هذا الوجه،
يقول الميرزا غلام أحمد في "التحفة الغولروية" ص: ١٧٧،
المدرج في "الخزائن الروحانية" ص: ١٧/٢٦٣ ما تعريبه:

"ولأن وظيفة حضرة النبي ﷺ الثانية التي هي تكميل نشر الهداية، لم تكن ممكنة في زمنه صلى الله عليه وسلم لعدم توفر وسائل النشر، فلذا قد وُعد في آية القرآن الكريم: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ ببعثته الثانية وقد نشأت حاجة هذا الوعد لتكتمل الوظيفة الثانية التي كان ينبغي إتمامها على يديه، لكنها لم تكتمل في ذلك الوقت بسبب عدم توفر الوسائل، فأكملها النبي ﷺ عند البعثة الثانية التي كانت بالصبغة البروزية، في الزمن الذي توفرت فيه وسائل إيصال الإسلام إلى شعوب الأرض كلها".

النص الأردني:

"چونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا دوسرا فرض منصبی جو تکمیل اشاعت ہدایت ہے، آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں بوجہ عدم وسائل اشاعت غیر ممکن تھا، اس لیے قرآن شریف کی آیت ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی آمد ثانی کا وعدہ کیا گیا ہے، اس وعدہ کی ضرورت اسی وجہ سے پیدا ہوئی کہ تادوسرا فرض منصبی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا یعنی تکمیل اشاعت ہدایت دین جو آپ کے ہاتھ سے پورا ہونا چاہیے تھا، اس وقت باعث عدم وسائل پورا ہو، سو اس فرض کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنی آمد ثانی سے جو بروزی رنگ میں تھی، ایسے زمانہ میں پورا کیا، جبکہ زمین کی تمام قوموں تک اسلام پہنچانے کے لیے وسائل پیدا ہو گئے تھے"۔

لا يتبنى هذا القول القادياني على أي دليل شرعي ، وغير مستند إلى أي نص من الكتاب والسنة ، إلا أنه زعم شخصي فاسد للميرزا

صانع فكرة البعثين ، والذي لم يعتقد بأن بعثة خاتم النبيين مستمرة إلى قيام الساعة، وكل من يقوم بنشر دعوته وتبليغ رسالته من أمته ، فهو قائم بوظيفة النبي الخاتم ﷺ، وهو حاصل على هذا الشرف بفضل من الله بسبب خاتمية نبوة النبي الخاتم ﷺ، فعمل الدعاة والقائمين بنشر الإسلام إلى العالم أجمعه إلى قيام الساعة ، يعتبر عند الله عز وجل أنه تأدية هذه الوظيفة المباركة للنبي الخاتم ﷺ بدون أي تقصير حاصل منه ﷺ في أداء وظيفته، فلذا لا يحتاج البشر إلى بعثته الثانية حسب زعم الميرزا القادياني، ولم ينص أي آية من كتاب الله، أو حديث من سنة رسول الله ، على ما تقوّل به الميرزا من عند نفسه، وسنفضّل القول حول ذلك في مغالطة القاديانية حول البعثين عند المحدث الدهلوي.

يقول ابن المتنبّي في "كلمة الفصل" ص: ١٥٨، مبرراً

مغالطة البعثين وفكرة البروز بما تعريبه:

"وهذا لأن الله تعالى قد وعد بأنه يبعث خاتم النبيين إلى العالم

مرة أخرى، كما ظهر ذلك من آية: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ

﴿[الجمعة: ٣]﴾".

ويقول ابن الميرزا بوحدة الوجود بين النبي الخاتم ﷺ وبين والده غلام أحمد القادياني في نفس المرجع بما تعريبه:

"فهذا المسيح الموعود هو نفس محمد رسول الله الذي تشرف مجيئة في الدنيا لنشر الإسلام".

ويقول في "كلمة الفصل" ص: ١٠٤ المدرج في "مطالعة

الأديان" شهر مارس / ١٩١٥م ما تعريبه:

"وقد ورد في الحديث قول النبي ﷺ (يدفن المسيح الموعود معي في القبر) مراده، إنما هو أنا، أي أن المسيح الموعود ليس بشيء منعزل عن النبي الكريم، بل إنه يأتي إلى الدنيا ثانية بصبغة البروز، وبهذا الوجه هل يبقى أي شك في هذا الأمر بأن الله تعالى أنزل محمدًا ثانية؟".

النص الأردني:

"اور حديث میں آیا ہے کہ حضرت نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا مسیح موعود میری قبر میں دفن کیا جائے گا، جس سے یہی مراد ہے کہ وہ میں ہی ہے، اور بروزی یعنی مسیح موعود نبی کریم سے الگ کوئی چیز نہیں ہے، بلکہ وہی ہے اور بروزی رنگ دوبارہ دنیا میں آئے گا،... تو اس صورت میں کیا اس بات میں کوئی شک رہ جاتا ہے، کہ قادیان میں اللہ تعالیٰ نے پھر محمد صلی اللہ علیہ وسلم کو اتارا؟".

صنيع الزعيم القادياني:

اتهم هذا الزعيم القادياني النبي الخاتم ﷺ بأنه هو صانع فكرة

البعثتين (عياذاً بالله) وأسند إليه قولاً لم يقله هو ﷺ إطلافاً، حيث قال أن النبي ﷺ قد أخبر بأنه هو ذلك المسيح الموعود، كما حَرَّف في مدلول الحديث الذي قد صرَّح فيه النبي ﷺ بدفن المسيح معه في قبره بالمدينة المنورة (في حجرته الشريفة) وهكذا ادَّعى بوحدة الوجود بين النبي ﷺ وبين الميرزا القادياني (عياذاً بالله عزَّ وجلَّ)، كما جعل ولادة الميرزا بقاديان إنزال الله محمداً ﷺ في تلك المدينة على وجه البروز، فهذه هي الآثار السيئة لفكرة البعثتين، والتي هي في نظرنا من أشنع مغالطات القاديانية.

جراًة القاديانية الشنيعة:

لقد سعت القاديانية سعياً فاشلاً بفكرة البعثتين بالتسوية بين النبي الحق سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد رسول الله ﷺ، وبين مدعي النبوة كذباً وزوراً الميرزا غلام أحمد، كما ذكرنا من نماذج ذلك قبل، وفيما يلي بيان المزيد من ذلك:

يقول شاعر القاديانية في كلامه المنظوم، والمنشور في "جريدة

الفضل" الصادرة بتاريخ ٢٨/ مايو/ ١٩٢٢:

"بورك في رأس القرن الرابع عشر"
"الذي جاء فيه هو (أي الميرزا) كبدر الدجى"

"محمد قد جاء لتدبير شأن الأمة
 في صورة "أحمد المجتبی"
 "وانكشف علينا حقيقة البعث الثاني"
 "حين ما جاء المصطفى في صورة الميرزا".

النص الأردی:

"صدی چودھویں کا ہوا سر مبارک"

"کہ جس میں وہ بدر الدجی بن کے آیا"

"محمد پے چارہ سازی امت"

"اب احمد مجتبیٰ بن کے آیا"

"حقیقت کھلی بعثتِ ثانی کی ہم پر"

"کہ جب مصطفیٰ مرزا بن کے آیا"

ویقول أيضًا في "جريدة الفضل" الصادرة ۶/

أكتوبر / ۱۹۲۲ م ما تعریبه:

"یا حبیبی یا نفسی ایہا الرسول القدنی"
 "تضحیة وفداء لك ایہا الرسول القدنی"
 "كنت محمدًا في البعثة الأولى والآن أنت أحمد"
 "نزل عليك القرآن ثانية ایہا الرسول القدنی".

النص الأردی:

"اے میرے پیارے میری جان رسول قدنی"

"تیرے صدقے تیرے قربان رسول قدنی"

"پہلی بعثت میں "محمد" ہے تو اب "احمد"

"تجھ پہ پھراترا ہے قرآن رسول قدنی"

نقول: سَوْتِ الْقَادِيَانِيَةِ بَيْنَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ الْمِيرْزَا غَلَامِ أَحْمَدِ الْقَادِيَانِيِّ ، وَكَفَّرَتْ مَنْكِرِي الْمِيرْزَا كَتَكْفِيرِ الْمُسْلِمِينَ مَنْكِرِي مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَثْبَتَتْ لِرَفِيقَاءِ الْمِيرْزَا مِنَ الْفَضْلِ وَالْمَنْزَلَةِ مَا أَثْبَتَهُ الْمُسْلِمُونَ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

فقد ورد في "الخطبة الإلهامية" ص: ۱۷۱ المدرج في

"الخزائن الروحانية" ص: ۲۵۸-۲۵۹/۱۶ بالنص العربي:

"وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ فِيضَ هَذَا الرَّسُولِ، فَأَتَمَّهُ وَأَكْمَلَهُ، وَجَذَبَ إِلَيَّ لَطْفَهُ وَجُودَهُ، حَتَّى صَارَ وَجُودِي وَجُودَهُ، فَمَنْ دَخَلَ فِي جَمَاعَتِي دَخَلَ فِي صَحَابَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَهَذَا هُوَ مَعْنَى ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾، كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى الْمُتَدَبِّرِينَ، فَمَنْ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُصْطَفَى، فَمَا عَرَفَنِي وَمَا رَأَى."

وترجمته إلى الأردية من قبل القاديانية أيضاً :

"اور خدانے مجھ پر اس رسول کریم کا فیض نازل فرمایا، اور اس کو کامل بنایا، اور اس نبی کریم کے لطف اور وجود کو میری طرف کھینچا یہاں تک کہ میرا وجود اس کا وجود ہو گیا، پس وہ جو میری جماعت میں داخل ہوا، درحقیقت میرے سردار کے صحابہ میں داخل ہوا، اور یہی معنی ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ کے الفاظ کے بھی ہیں، جیسا کہ سوچنے والوں پر پوشیدہ نہیں، اور جو شخص مجھ میں اور مصطفیٰ میں تفریق کرتا ہے، اس نے مجھ کو نہیں دیکھا ہے، اور نہیں پہچانا ہے۔"

وقد صرّح ابن الميرزا، كما ورد في "جريدة الفضل" ص:

٣/١٠ بتاريخ ١٥/ يوليو/ ١٩١٥ م ما تعريبه:

"فإقرار منكري "محمد رسول الله" عند بعثته الأولى كفاراً خارجين عن دائرة الإسلام، لكن إقرار منكريه عند بعثته الثانية مسلمين فيه إهانته ﷺ، واستهزاء بآيات الله، وقد عبر حضرة المسيح الموعود في خطبته الإلهامية حول بعثته ﷺ الأولى والثانية، وجعل النسبة بينهما، كالللال والبدر".

هكذا قد دخلت القاديانية إلى مرحلة تفوق الميرزا على محمد رسول الله ﷺ، فإن محمد رسول الله ﷺ لديها كاهلال، والميرزا عندها كالبدر، كما أن تكفير منكري الميرزا أشد وأشنع لدى القاديانية من تكفير منكري محمد رسول الله ﷺ، هذا هو الحق بأن القاديانية لم تكتف بمغالطة البعثتين بالتسوية بين الأصل والبروز وبين صاحب البعثة الأولى وبين بروزه حسب زعمها، بل إنها تدرجت إلى الأمام، فبدأت بالتسوية بين الرسول الحق، ومدعي النبوة باطلاً، وجعلتها وجوداً واحداً، وبمرتبة واحدة وبمنزلة واحدة (عياداً بالله)، ثم تدرّجت إلى تفوق البروز على الأصل وتفضيل صاحب البعثة الثانية على صاحب البعثة الأولى.

حيث يقول الميرزا في "خطبة الإلهامية" ص: ۱۷۱، المدرج

في "الخزائن الروحانية" ۱۶/۲۶۶ بالنص العربي:

"فكذلك طلعت روحانية نبينا ﷺ في الألف الخامس بإجمال صفاتها، وما كان ذلك الزمان منتهي ترقّياتها، بل كانت قدماً أولى لمعارج كمالاتها".

وترجمته إلى الأردية هكذا:

"اسی طرح ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی روحانیت نے پانچویں ہزار میں اجمالی صفات کے ساتھ ظہور فرمایا، اور وہ زمانہ اُس روحانیت کی ترقّیات کا انتہائی تھا، بلکہ اس کے کمالات کے معراج کے لئے پہلا قدم تھا".

ويقول أيضًا في "الخطبة الإلهامية" ص: ۱۷۱ المدرج في

"الخزائن الروحانية" ص: ۲۷۱-۲۷۲/۱۶:

"بل الحق أن روحانته عليه السلام كانت في آخر الألف السادس أعني في هذه الأيام أشد وأقوى وأكمل من تلك الأعوام، بل كالبدور التام".

النص الأردی:

"بلکہ حق یہ ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی روحانیت چھٹے ہزار کے آخر میں یعنی ان دنوں میں بہ نسبت اُن سالوں کے اقوی اور اکمل اور اشد ہے، بلکہ چودہویں رات کے چاند کی طرح ہے".

كما صرّح مقارناً بينه وبين النبي الكريم ﷺ أيضاً في "الخطبة الإلهامية" والمندرج في "الخزائن الروحانية" ص: ۱۶/۲۷۵ كالآتي بالنص العربي:

"وكان الإسلام بدأ كالهلال، وكان قُدِّرَ أنه سيكون بدرًا في آخر الزمان والمآل، بإذن الله ذي الجلال".

وترجمته إلى الأردية كالآتي:

"اور اسلام ہلال کی طرح شروع ہوا، اور مقدر تھا کہ انجام کا آخر زمانہ بدر ہو جائے خدا تعالیٰ کے حکم سے"۔

وقال أيضاً، في "الخزائن الروحانية" ص: ۱۶/۲۸۸، وهو

يقارن فتوحات النبي ﷺ بفتوحاته بالنص العربي:

"وقد مضى وقت فتح مبين في زمن نبينا المصطفى، وبقي فتح آخر، وهو أعظم وأكبر وأظهر من غلبة أولى، وقُدِّرَ أن وقته وقت المسيح الموعود".

وترجمته إلى الأردية كالآتي:

"اور ظاہر ہے کہ فتح مبین کا وقت ہمارے نبی کریم کے زمانہ میں گزر گیا، اور دوسری فتح باقی رہی کہ پہلے غلبہ سے بہت بڑی اور زیادہ ظاہر ہے، اور مقدر تھا کہ اس کا وقت مسیح موعود کا وقت ہو"۔

كيف رسمت القاديانية فكرة البعثتين ؟

نقول: لقد رسمت القاديانية فكرة البعثتين لشخصين (عياداً

بالله) في المرحلتين:

المرحلة الأولى: مرحلة التسوية بين صاحب البعثة الأولى

والثانية، وعدم الشائبة بين الميرزا وبين النبي الخاتم ﷺ.

المرحلة الثانية: تفوق الميرزا على النبي الخاتم ﷺ.

وفيما يلي جدول موضح لذلك:

فالمرحلة الأولى كما يلي:

البعثة الأولى	البعثة الثانية
بعثة "محمد رسول الله" في الأولين	بعثة الميرزا غلام أحمد في الآخرين
الأصل	البروز
مبعوث في الأولين	مبعوث في الآخرين
محمد ﷺ	غلام صار "أحمد"
وجود الأصل	وجود غلام صار وجود محمد ﷺ
أصحاب محمد ﷺ	جماعة المرزا

صار الميرزا المصطفى	هو المصطفى ﷺ
الرسول القدني	الرسول المدني
أنزل عليه القرآن الكريم	أنزل عليه القرآن الكريم
صار شأنه ورتبته ومنزلته مثل شأن ورتبة ومنزلة محمد ﷺ	مخصوص شأنه ورتبته ومنزلته
منكروه كفار	منكروه كفار

المرحلة الثانية: مرحلة تفوق البروز على الأصل، كما يلي:

البعثة الثانية	البعثة الأولى
بعثة الميرزا غلام أحمد في الآخرين	بعثة "محمد رسول الله" في الأولين
هو البروز	هو الأصل
بدر	هلال
له فتح أظهر وأكمل	له فتح مبين
أكملها	لم يكمل الوظيفة
هو أشد وأكمل وأتم في الروحانية	صاحب شأن في الروحانية

آثار فكرة البعثتين لدى أبناء الملة القاديانية في المرحلة الأولى:

عرفنا من خلال المراجع القاديانية المذكورة بعض آثار هذه الفكرة

على أبنائها، وهي كما يلي:

صار الميرزا البدر الدجى، وبقي "محمد ﷺ" الهلال.
 مجيء الميرزا هو مجيء "محمد ﷺ" بعينه، ولكن أتم وأشد
 وأكمل روحانية.
 صار "محمد المصطفى ﷺ" أحمد المجتبى (أي الميرزا غلام
 أحمد).

صار المصطفى الميرزا غلام أحمد عند البعثة الثانية.
 أنزل القرآن الكريم على "محمد ﷺ" كما نزل على الميرزا غلام
 أحمد القادياني.

وجود الميرزا القادياني هو وجود "محمد رسول الله".
 لا ثنائية ولا مفارقة بينهما في الشأن والرتبة والمقام، فبينهما
 وحدة وإن كانا اثنين لفظاً.
 وفي المرحلة الثانية صار الميرزا أتم وأشد وأكمل روحانية.

خطورة مغالطة البعثتين:

إن مغالطة البعثتين جعلت أبناء الملة القاديانية تستسلم أمام
 ادعاءات الميرزا كلها، وتقبل تجديدها وتحريفاته في أصول الدين وفي

فروعه ، وتدافع عنه وتؤول كل ما تقوّل به الميرزا في شأن النبي الخاتم، أو في حق العظماء ، سواء أكانوا رسل الله وأنبياءه، أو كانوا عظماء هذه الأمة المسلمة.

جعلت هذه الفكرة أبناء الملة القاديانية أن يتركوا التأمل بالعقل والمنطق، ولا يلفتوا أنظارهم إلى نصوص الكتاب والسنة لفك ستار التعصب.

لماذا يجب إزالة هذه الفكرة:

إن فكرة البعثين فكرة غير سماوية، ولها خطورتها على أتباعها وغيرهم من البشر، وهي في الحقيقة فكرة صناعية صنعتها القاديانية للخلط بين النبوة الربانية الحقة، وبين مدعي النبوة الباطلة، وقد اتّهم صانع هذه الفكرة ذات الباري جلّ وعلا، بأنه وعد النبي الخاتم ﷺ بالبعثتين، واتّهم ابنه النبي الخاتم ﷺ بأنه صانع هذه الفكرة، ولا شك أن صناعة القاديانية هذه الفكرة ثم إسنادها إلى الله ورسوله من أشنع صنائع القاديانية، والذي يظهر لكل متأمل في مراجع القاديانية عند تبريرها فكرة البعثين ، ويرى اعتماد القائلين على الفهم بدون ذكر أي مرجع شرعي من الكتاب والسنة أو من

ثار السلف الصالح.

فيجب إزالة هذه المغالطة لكونها فكرة غير سماوية ، وغير معروفة لدى المجتمعات البشرية المثقفة وغير المثقفة الشرقية والغربية منها، إلا أن هناك عقيدة التناسخ لدى الهندوس، ويكفي لإزالة هذه المغالطة التفسير الصحيح لقول الله عز وجل: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣]،.

هذا وصلى الله وسلم على النبي الخاتم ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المغالطة الرابعة بعنوان:

"مغالطة القاديانية

في إسناد فكرة البعثين (القاديانية)

إلى المحدث الدهلوي الشاه ولي الله رحمته الله"

ملخص المغالطة الرابعة:

١. تمهيد وتوطئة.
٢. محاولة فاشلة لإثبات فكرة باطلة.
٣. خيانة القاديانية في النقل.
٤. نص كلام المحدث الدهلوي وتنفيذ فكرة القاديانية..
٥. لا علاقة بين ما قاله المحدث الدهلوي وبين فكرة البعثين القاديانية.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الرسل
وخاتم النبيين، وعلى آله، وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى
يوم الدين، وبعد! ...

{فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم}

{بسم الله الرحمن الرحيم}

يقول الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [الجمعة:

.[٢]

وقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وقال النبي ﷺ: "العلماء ورثة الأنبياء".

صدق الله العظيم، وصدق رسوله النبي الكريم.

من سلسلة "الدين النصيحة" هذا بيان "المغالطة الرابعة
للقاديانية"، وعنوانها "مغالطة القاديانية في إسناد فكرة البعثين
(القاديانية)) إلى المحدث الدهلوي الشاه ولي الله ﷺ".

تمهيد:

هناك بون بعيد بين فكرة المرزا الباطلة حول البعثين وبين المقولة
الحقة للمحدث الدهلوي رحمه الله تعالى حول المفهم الأعظم وسيد

الرسول ، فقد سعى أحد أتباع الميرزا التلبس بين المقولتين ، وقبل أن نوضح هذا الفرق الشاسع بين الظاهرتين يجدر بنا أن نشير إلى فكرة البعثين لدى القاديانية .

توطئه:

تعتقد الملة القاديانية بأن الله بعث محمداً ﷺ مرتين، الأولى في الأولين في صورته الأصلية، والثانية في الآخرين باتخاذة بروز (أي صورة) الميرزا غلام أحمد القادياني، ومدلول ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ لدى القاديانية بعد ادعاء الميرزا النبوة، هو كالاتي محمد رسول الله ﷺ + ما قبله من الأنبياء + الميرزا غلام أحمد القادياني .

ولقد صرح الميرزا غلام أحمد قائلاً حول قول الله عز وجل:

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ

بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

"سميت في هذه الآية محمداً ورسولاً أيضاً".

فجعل نفسه مصداق ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾، ورفقاءه مصداق

﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ .

كما صرح ابن المتنبى القادياني:

"أن تركيب ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ قبل ادعاء الميرزا كان يشمل الإيمان بـ"محمد رسول الله ﷺ"، والإيمان بمن قبله من رسل الله، أما بعد مجيء الميرزا فأضيف فيه رسول وتعني فكرة البعثتين لمحمد رسول الله ﷺ، أن البعثة الأولى له كان في الأولين كالأصل، وأن البعثة الثانية في الآخرين، كالبروز في صورة الميرزا غلام أحمد القادياني".

نقول:

لم يوجد في تاريخ الضلالات، أو بين الفتن الذي نشأت باسم الدين، نظير هذا الضلال ومثال هذه الفكرة، والتي ليس لها أي سند في كتاب الله، ولا في سنة رسول الله، فليس لفكرة البعثتين القاديانية أي مستند شرعي أو سند إلى صحابي أو تابعي أو محدث أو فقيه أو مجتهد، ولم يسند مؤسس القاديانية ومنشئ فكرة البعثتين الميرز غلام أحمد فكرته إلى أي عالم مسلم من السلف والخلف، لأنه كان يعرف تمامًا اللاشرعية لفكرته إلى أن جاء أحد أتباعه وهو المدعو قاضي محمد نذير مربي القاديانية المعروف، وسعى أن يجد لهذه الفكرة الغربية مرجعًا، فخان في نقل مقولة المحدث الدهلوي أحد علماء القرن الثاني عشر.

ما هو صنيع هذا المرّبي؟ يجدر بنا أن ننقل نص كلامه لكي

يتضح لكل ذي عقل وشعور خيانتته وخذعته.

حيث يقول في كتابه "الردود على الإشكالات التي تورده على

الأحمدية" ص: ١٧-١٨:

"الإشكال:

"يعترض على الأحمدية بأن السيد الميرزا، يقول بالبعثتين للنبي ﷺ، ويدعي بالتسوية بينه وبين النبي الكريم ﷺ بإقراره مصداق البعثة الثانية للنبي الكريم ﷺ".

الجواب:

"ليتضح في جواب هذا الاعتراض "لقد ذكرت البتة بعثتنا للنبي الكريم ﷺ على وجه الضرورة في سورة "الجمعة"، ففي الآية ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِ نَبِيًّا مِّنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٢]، ذكرت بعثته الأولى وفي الآية التي تليها ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣]. ذكرت بعثته الثانية، ثم يقول هذا المرابي القادياني: "ومجدد القرن الثاني عشر الشاه ولي الله الدهلوي أيضاً يقول بهاتين البعثتين وبسبب هاتين البعثتين أقر حضرته ﷺ في شأنه أفضل من جميع الأنبياء، ولذا يقول (ولي الله الدهلوي): "وأعظم الأنبياء شأنًا من له نوع آخر من البعث أيضاً، وذلك أن يكون مراد الله تعالى فيه سبباً لخروج الناس من الظلمات إلى النور، وأن يكون قومه خير أمة أخرجت، فيكون بعثته يتناول بعثًا آخر".

النص الأردی:

"ایک اعتراض: یہ کیا جاتا ہے، کہ حضرت مرزا صاحب آنحضرت ﷺ کی دو بعثتوں کے قائل ہیں، اور اپنے تئیں رسول کریم ﷺ کی دوسری بعثت کا مصداق قرار دے کر ان کے ہم پلہ ہونے کے دعویدار ہیں، الجواب: اس اعتراض کے جواب میں واضح ہو کہ سورۃ "جمعہ" میں آنحضرت ﷺ کی دو بعثتیں ضرور مذکور ہیں، آیت ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [جمعہ: ۲] میں آنحضرت ﷺ کی پہلی بعثت کا ذکر ہے، اور اس کے بعد آیت ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهَا لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [جمعہ: ۳]، میں آپ کی دوسری بعثت کا ذکر کیا گیا ہے، اور آنحضرت ﷺ کی یہ دو بعثتیں مجدد صدی دوازدہم حضرت شاہ ولی اللہ بھی مانتے ہیں، اور ان دو بعثتوں کی وجہ سے ہی آنحضرت ﷺ اپنی شان میں تمام انبیاء سے افضل قرار پاتے ہیں، چنانچہ فرماتے ہیں: "وأعظم الأنبياء شأناً من له نوع آخر من البعث أيضاً، وذلك أن يكون مراد الله تعالى فيه سبباً لخروج الناس من الظلمات إلى النور، وأن يكون قومه خير أمة أخرجت، فيكون بعثة يتناول بعثاً آخر".

ثم يؤول المرابي القادياني الكلام الناقص للمحدث الدهلوي

قائلاً ما تعريبه:

"يكون أعظم الأنبياء شأناً النبي الذي يكون له بعثة من نوع آخر أيضاً، وذلك أن تكون إرادة الله من بعثته الثانية سبباً لإخراج جميع الناس من الظلمات إلى النور، وأن تكون أمته خير أمة أخرجت للناس، فلذا أن بعثته هذا هو النبي تحتوي على بعثة أخرى".

نص كلامه الأردی:

"شان میں سب سے بڑا نبی وہ ہے، جس کی ایک دوسری قسم کی بعثت بھی ہو، اور وہ اس طرح ہے کہ اللہ تعالیٰ کا اس کی دوسری بعثت سے یہ ارادہ ہو کہ وہ تمام لوگوں کو ظلمات سے نکال کر نور کی طرف لانے کا سبب ہو، اور اس کی قوم خیر امت ہو، جو تمام لوگوں کیلئے نکالی گئی ہو، لہذا اس نبی کی بعثت ایک دوسری بعثت بھی رکھتی ہے"، (احمدیت کے اعتراضات کے جوابات: ص: ۱۷-۱۸).

نقاشنا حول أسلوب المربي القادياني في افتراءه على المحدث
الدهلوي وخيانتته في نقل كلامه :

لقد سعى المبلغ القادياني لإثبات فكرة البعثين الباطلة من آية
سورة "الجمعة" قائلاً: "لقد ذكرت البعثة الأولى في قوله تعالى: ﴿هُوَ
الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِ نَبِيًّا رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ [الجمعة: ۲]، كما ذكرت البعثة الثانية
في قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ۳]".
نقول أولاً: إنه تقول قادياني محض.

ثانياً: هي مقولة الميرزا غلام أحمد القادياني في القرآن، خلاف
النقل والشرع والعقل والمنطق، ولم يثبت ذلك من بيان مهبط القرآن
ولم ينقل أحد من علماء الأمة المسلمة سلفاً وخلفاً في تفسير النص
القرآني المذكور.

ثالثاً: نسأل القاديانية ما يلي:

١. هل بقيت الأمة المسلمة بأكملها جاهلة مدلول بعثة

نبيها؟

٢. هل كان النبي الخاتم ﷺ نفسه لم يطلع على بعثته

الثانية؟

٣. هل غفل عن حقيقة البعثة المحمدية أصحاب

رسول الله ﷺ.

٤. هل جهلها التابعون لهم بإحسان والأئمة المجتهدون

والمفسرون والمحدثون وعامة المسلمين عبر القرون؟

رابعاً: لو نقل المربي القادياني نص ما قاله المحدث الدهلوي

رحمه الله حول منزلة سيد الرسل وأفضليته يظهر على العامة دجله

وخدعته .

خامساً: لقد نقل المربي القادياني كلام المحدث الدهلوي ناقصاً،

ثم زاد الطين بلة بتليسه .

وأن الحق أنه لم يثبت عن المحدث الدهلوي القول بالبعثتين

بالمفهوم القادياني ولم يقل العلامة الدهلوي رحمه الله أن الميرزا

القادياني هو مصداق بعثته الثانية.

سادسًا: من يقارن بين نص كلام المحدث الدهلوي رحمه الله وبين المعتقد القادياني يعرف أن هناك معارضة تامة وتناقض بين كلام الدهلوي وبين المعتقد القادياني. محصل فكرة البعثتين لدى القاديانية مع ذكر أسلوب استدلالها، هو كما يلي:

البعثة الأولى: للنبي الكريم ﷺ في الأولين، وذكرت في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٢]، وهي في صورته الأصلية.

البعثة الثانية: في الآخرين، وذكرت في آية: ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣]، وهي في الصبغة البروزية باتخاذ صورة الميرزا غلام أحمد القادياني (أي اتخذ النبي ﷺ صورة الميرزا القادياني) فصار الميرزا مصداق "محمد رسول الله" عند البعثة الثانية.

ملاحظة: نص كلام المحدث الدهلوي رحمته في باب النبوة
ومنزلة أفضل النبيين عليهم السلام.

أورد المحدث الدهلوي رحمته في باب "حقيقة النبوة
وخواصها" في كتابه "حجة الله البالغة" ص: ١٨٤ / ١، ما يلي:

"أعلم أن أعلى طبقات الناس المفهمون، وهم ناس أهل اصطلاح
ملكيتهم في غاية العلو يمكن لهم أن ينبعثوا إلى إقامة نظام
مطلوب بداعية حقانية، ويتدبر عليهم من الملأ الأعلى علوم
وأحوال الهيئة.

ومن سيرة المفهم أن يكون معتدل المزاج سوى الخلق، والخلق
ليس فيه خباية مفرطة بحسب الآراء الجزئية، ولا ذكاء مفرط لا
يجذبه من الكلي إلى الجزئي، ومن الروح إلى الشبح سبيلاً، ولا
غباوة مفرطة لا يتخلص بها من الجزئي إلى الكلي، ومن الشبح
إلى الروح، ويكون ألزم الناس بالسنة الراشدة ذاسمت حسن في
عبادته ذا عدالة في معاملته مع الناس محباً للتدبير الكلي راعياً
في النفع العام لا يؤدي أحداً إلا بالفرض بأن يتوقف النفع العام
عليه، أو يلزمه لا يزال مائلاً إلى عالم الغيب يحس أثر ميله في
كلامه، ووجهه وشأنه كله يرى أنه مؤيد من الغيب ينفتح له
بأدنى رياضة ما لا ينفتح لغيره من القرب والسكينة.

والمفهمون على أصناف كثيرة واستعدادات مختلفة، فمن كان أكثر
حاله أن يتلقى من الحق علوم تهذيب النفس بالعبادات، فهو
"الكامل"، ومن كان أكثر حاله تلقي الأخلاق الفاضلة وعلوم
تدبير المنزل، ونحو ذلك، فهو "الحكيم"، ومن كان أكثر حاله
تلقي السياسات الكلية، ثم وفق لإقامة العدل في الناس وذبح
الجور عنهم يسمى "خليفة"، ومن أملت به الملأ الأعلى فعلته،

وخاطبته وتراءت له، وظهرت أنواع من كراماته يسمى "المؤيد بروح القدس"، ومن جعل منهم في لسانه وقبله نور فنفع الناس بصحبته وموعظته، وانتقل منه إلى حواريين من أصحابه سكينه ونور، فبلغوا بواسطته مبالغ قواعد الملة ومصالحها، وكان حثيثاً على إقامة المندرس منها يسمى "إماماً"، ومن نفت في قلبه أن ينجرهم بالبداهة المقدره عليهم في الدنيا، أو تفتن بلعن الحق قوماً، فأخبرهم بذلك أو جرد من نفسه في بعض أوقاته، فعرف ما سيكون في القبر والحشر، فأخبرهم بتلك الأخبار يسمى "منذراً".

وإذا اقتضت الحكمة الإلهية أن يبعث إلى الخلق واحداً من المفهمين، فيجعلهم سبباً لخروج الناس من الظلمات إلى النور، وفرض الله على عباده أن يسلموا وجوههم وقلوبهم له، وتؤكد في الملاء الأعلى الرضا عمن إنقاد له، وانضم إليه واللعن على من خالفه، وناواه، فأخبر الناس بذلك، وألزمهم طاعته فهو "النبى".

وأعظم الأنبياء شأناً من له نوع آخر من البعث أيضاً، وذلك أن يكون مراد الله تعالى فيه سبباً لخروج الناس من الظلمات إلى النور، وأن يكون قومه خير أمة أخرجت للناس، فيكون بعثه

يتناول بعثاً آخر، وإلى الأول وقعت الإشارة في قوله تعالى: ﴿هُوَ

الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٢] الآية، وإلى الثاني في

قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]،

وقوله ﷺ: "فإنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين"، ونبينا

ﷺ استوعب جميع فنون المفهمين، واستوجب أتم البعثين، وكان

من الأنبياء قبله من يدرك فنا أو فنين". (حجة الله البالغة: ص: ١/٨٤).

نقاشنا:

١. اتضح من نص كلام المحدث الدهلوي أنه لا علاقة بين المعتقد القادياني في فكرته للبعثتين للنبي الكريم ﷺ، الأولى أصلية والثانية بروزية باتخاذ صورة الميرزا القادياني.
٢. لقد ذكر المحدث الدهلوي أصناف المفهّمين حسب استعداداتهم المختلفة نحو "الكامل"، "الحكيم"، "الخليفة"، "المؤيد بروح القدس"، "الهادي المذكي"، "الإمام"، "المنذر"، "النبي".
٣. ثم فرّق المحدث الدهلوي بين "خاتم النبيين" و"سيد المرسلين" وبين المفهّمين السابقين بقوله "المفهم الأعظم". وذكر له نوعاً آخر من البعث الموصوف بوصفين: أولاً: أن تكون بعثته عامة إلى الناس أجمعين. ثانياً: أن تكون أمته خير أمة "أخرجت للناس". فهذان الوصفان قد جعلنا حسب تعبير المحدث الدهلوي بعثته يتناول بعثاً آخر، حيث قال رحمه الله تعالى فيما سبق نقله:

"فيكون بعثه يتناول بعثاً آخر، وإلى الأول وقعت الإشارة في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٢]، الآية، وإلى الثاني في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقوله ﷺ: "فإنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين".

فلذا نقول:

١. لا يوجد في كلام المحدث الدهلوي شائبة فكرة البعثتين القاديانية.
٢. لا توجد إطلاقاً فكرة البعثة الأصلية وفكرة البعثة البروزية.
٣. لم ينحصر بعث النبي ^أ في الأولين.
٤. لم يتعين الميرزا القادياني كبروز النبي الخاتم ^أ في بعثته الثانية.
٥. لا يوجد في كلام المحدث الدهلوي كون "محمد رسول الله" عين الميرزا القادياني أو بالعكس.
٦. لم يوجد في كون وجود الميرزا وجود النبي الخاتم ^أ.

٧. لم يقارن المحدث الدهلوي بين بعث النبي ﷺ الخاتم
المشتمل على البعثة الثانية على الوجه الذي يكون النبي
الخاتم ﷺ في البعثة الأولى كالهلال، وعين البعثة الثانية
كالبدر في الروحانية أشد وأتم وأكمل من الأولى.

ما صرح به المحدث الدهلوي هو الفصل بين النبي الخاتم وبين
الأنبياء السابقين ، بكون بعثته عامةً شاملةً للأولين والآخرين ،
متناولةً جميع الجهود والأعمال الدعوية التي قام بها هو بنفسه، وما
تقوم به أمته إلى يوم القيامة، فقال عن هذا البعث النبوي الكريم فيما
سبق نقله:

"فيكون بعثه يتناول بعثاً آخر، وإلى الأول وقعت الإشارة في قوله
تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِ رُسُلًا مِنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٢]، الآية،
وإلى الثاني في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل
عمران: ١١٠]، وقوله ﷺ: "فإنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا
معسرين".

فالبعث الثاني عند المحدث الدهلوي عبارة عن ما تقوم به أمته
من "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، فجعل أعمال أمته الدعوية
مصدّق البعث الآخر للمفهم الأعظم.

نسأل القاديانية:

- * أين مفهوم البعثين الأصلية والبروزيه في كلام المحدث الدهلوي، كما يخادع به الربون القاديانيون؟
- * أين القول بأن مصداق البعثة الثانية يظهر بتعيين شخص ، وهو الميرزا غلام أحمد القادياني، كما صرح به الميرزا وابنه؟.
- * أين ذكر كون الميرزا "محمدًا رسول الله" حتى صار وجوده وجود المصطفى؟ فلم تبق الثنائية والمغايرة بين الميرزا وبين المصطفى؟ كما صرح بذلك الميرزا و زعماء القاديانية؟.

جرح القاديانية شخصية النبي الخاتم ﷺ، والرد المسبق في كلام المحدث الدهلوي:

صرّحت القاديانية أن "محمدًا ﷺ" لم يكمل وظيفته في نشر الهداية في الناس ، لعدم توفّر الأسباب في ذلك الزمان، فصار الاحتياج إلى بعثته الثانية في الصبغة البروزية، لا شك أنه طعن شنيع وجرح قبيح في شخصية النبي الخاتم ﷺ وتبليغه رسالة ربه، فلقد

ورد في كلام المحدث الدهلوي الرد المسبق على هذا الطعن القادياني المتأخر، حيث جعل المحدث الدهلوي ما تقوم به الأمة المسلمة من تبليغ الدعوة، ونشر الهداية إلى يوم القيامة بشتى الوسائل الحديثة والقديمة، كله يشمله البعث الثاني المخصوص بـ "المفهم الأعظم".

واتضح من دراسة نص كلام المحدث الدهلوي أنه كان لا يقول بفكرة البعثين الشنيعة للقاديانية، بل إسناد فكرة البعثين إلى المحدث الدهلوي كذب صريح واتهام باطل، وهو من صنيع القاديانية لأجل مغالطة الناس بأن المحدث الدهلوي هو موجد فكرة البعثين.

إلى هنا وقد قمنا بإزالة هذه المغالطة - والله الحمد-، ويجدر بنا الآن أن نذكر التفسير الصحيح لآية: ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣].

التفسير الصحيح لقول الله عز وجل: ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾:

يقول ابن كثير رحمته (١٤١ / ٨):

"قوله: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٢] الأميون هم العرب، كما قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ إِسْلَامٌ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا

عَلَيْكَ أَلْبَلُغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ [آل عمران: ٢٠]، وتخصيص
 الأُميين بالذكر لا ينفي من عداهم، ولكن المنة عليهم أبلغ وأكد،
 كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ [الزخرف: ٤٤]، وهو
 ذكر لغيرهم يتذكرون به، وكذا قوله: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ
 الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، وهذا وأمثاله لا ينافي قوله تعالى:
 ﴿ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
 جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، وقوله: ﴿ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ [الأنعام:
 ١٩]، وقوله أخباراً عن القرآن: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنْ الْأَحْزَابِ
 فَأَلْتَارُ مَوْعِدَهُ ﴾ [هود: ١٧]، إلى غير ذلك من الآيات الدالة على
 عموم بعثه صلوات الله وسلامه عليه إلى جميع الخلق أحمرهم
 وأسودهم".

وقوله تعالى: ﴿ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ [الجمعة: ٣]: قال
 الإمام أبو عبد الله البخاري رحمته الله: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله،
 حدثنا سليمان بن بلال عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه
 قال:

"كنا جلوساً عند النبي ﷺ، فأنزلت عليه سورة "الجمعة"،
 ﴿ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾، قالوا: من هم يا رسول الله؟
 فلم يراجعهم حتى سئل ثلاثاً، وفيما سلمان الفارسي، فوضع

رسول الله ﷺ يده على سلمان، ثم قال: لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال أو رجل من هؤلاء"

ورواه مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن أبي حاتم، وابن جرير من طرق عن ثور بن زيد الديلمي عن سالم أبي الغيث عن أبي هريرة به، ففي هذا الحديث دليل على أن هذه السورة مدنية، وعلى عموم بعثته ﷺ إلى جميع الناس، لأنه فسّر قوله: ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ بفارس، ولهذا قد ارسل النبي صلى الله عليه وسلم كتبه إلى فارس والروم وغيرهم من الأمم يدعوهم إلى الله عز وجل، وإلى اتباع ما جاء به.

ولهذا قال مجاهد وغير واحد في قوله: ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قال:

"هم الأعاجم، وكل من صدق النبي ﷺ من غير العرب".

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا أبو محمد عيسى بن موسى عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال:

"قال رسول الله ﷺ: إن في أصلاب أصلاب رجال من أصحابي رجالاً ونساءً من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب، ثم

قرأ ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾، يعني بقية من بقي من
 أمة محمد ﷺ، وقوله: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ {الجمعة: ٣} أي ذو
 العزة والحكمة في شرعه وقدره". اهـ كلام ابن كثير.

ماذا كتبه المفسرون المسلمون حول تفسير الآيتين والحديث
 النبوي الشريف:

قال القرطبي رحمه الله (١٨ / ٩١):

"قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ {الجمعة: ٢}،
 قال ابن عباس: الأميون: العرب كلهم، من كتب منهم، ومن لم
 يكتب؛ لأنهم لم يكونوا أهل كتاب، وقيل: الأميون الذين لا
 يكتبون، وكذلك كانت قريش، وروى منصور عن إبراهيم قال:
 الأمي الذي يقرأ، ولا يكتب وقد مضى في "البقرة".
 وقال أيضاً (١٨ / ٩٢):

"قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ﴾ {الجمعة: ٣}.

"قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ﴾ {الجمعة: ٣}، هو عطف على
 "الأميين"، أي: بعث في الأميين، وبعث في آخرين منهم، ويجوز
 أن يكون منصوباً بالعطف على الهاء والميم في ﴿وَيُزَكِّيهِمْ
 وَيُعَلِّمُهُمُ﴾ (١)؛ أي: يعلمهم، ويعلم آخرين من المؤمنين؛ لأن

(١) "إعراب القرآن للنحاس" (٤/٤٢٥-٤٢٦).

التعليم إذا تناسق إلى آخر الزمان كان كله مسنداً إلى أوله،
فكأنه هو الذي تولى كل ما وجد منه".

وقال القرطبي رحمته الله (٤/ ١٧٠):

"قوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾؛ فيه ثلاث
مسائل:

"الأولى:

روى الترمذي عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، أنه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ
لِلنَّاسِ ﴾؛ قال: "أنتم تُتَمَوْنَ سبعين أمة، أنتم خيرها وأكرمها
عند الله"، وقال هذا حديث حسن" (٢).

وقال أبوهريرة رضي الله عنه: "نحن خير الناس للناس، نسوقهم بالسلاسل
إلى الإسلام" (٣).

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: "هم الذين هاجروا من مكة إلى المدينة،
وشهدوا بدرًا والحديبية".

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من فَعَلَ فَعَلَهُمْ كان مثلهم".

الثانية:

(٢) "سنن الترمذي" (٣٠٠١)، وأخرجه أيضًا "أحمد": (٢٠٠١٥)، وابن ماجه":
(٤٢٨٨)، وأخرجه مطولاً "النسائي" في "سنن الكبرى" (١١٣٦٧)، وجدّه بهز بن حكيم هو
معاوية بن حيدة س.

(٣) أخرجه البخاري: (٤٥٥٧).

"وإذا ثبت بنص التنزيل أن هذه الأمة خير الأمم، فقد روى الأئمة من حديث عمران بن حصين عن النبي ﷺ أنه قال: "خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم" الحديث (٣)، وهذا يدل على أن أول هذه الأمة أفضل ممن بعدها (٤)، وإلى هذا ذهب معظم العلماء، وأن من صحب النبي، وراه ولو مرة في عمره أفضل ممن يأتي بعده، وأن فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل".

الثالثة:

﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ آل عمران: ١١٠ مدح لهذه الأمة ما أقاموا ذلك، واتصفوا به، فإذا تركوا التغيير، وتواطؤوا على المنكر، زال عنهم اسم المدح، ولحقهم اسم الذم، وكان ذلك سببا لهلاكهم، وقد تقدم الكلام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أول السورة (٥).
وفي تفسير أبي السعود (٢/ ٧٠):

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾؛ كلام مستأنف سبق لتثبيت المؤمنين على ما هم عليه من الاتفاق على الحق، والدعوة إلى الخير، و"كنتم" من كان الناقصة التي تدل على تحقق شيء بصفة في الزمان الماضي من غير دلالة على عدم سابق أو لاحق كما في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾، وقيل كنتم كذلك في علم الله تعالى،

(٣) أخرجه البخاري: (٢٦٥١)، ومسلم: (٢٥٣٥)، وأحمد: (١٩٥٢٠) واللفظ له.

(٤) في (م): بعدهم.

(٥) ص: (٧٣) من هذا الجزء.

أو في اللوح، أو فيما بين الأمم السالفة، وقيل معناه: أنتم خير أمة (أخرجت للناس) صفة لأمة، و"اللام" متعلقة بـ"أخرجت"، أي أظهرت لهم".

قال ابن عباس رضي الله عنه: يريد أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وقال الزجاج: أصل هذا الخطاب لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يعم سائر أمته، وروى الترمذي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾: أنتم تتمون سبعين أمة، أنتم خيرها وأكرمها على الله تعالى، وظاهر أن المراد بكل أمة أوائلهم وأواخرهم، لا أوائلهم فقط، فلا بد أن تكون أعقاب هذه الأمة أيضًا داخلة في الحكم".

حاصل تفسيرات المفسرين:

لم يقل أحد من المفسرين المسلمين بأن قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٢]، يدل على بعثة النبي الخاتم الأولى الأصلية، وقوله تعالى: ﴿وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجمعة: ٣]. يدل على البعثة الثانية الظلية والبروزية، بل إن بعثة النبي الخاتم عامة شاملة لجميع الأزمنة والأمكنة، وهو المبعوث في الأولين والآخرين، وأن أمته خير أمة بسبب أنها قائمة بدعوته إلى يوم القيامة، كما نقلنا من تفسيرات المفسرين لقول الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ

الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ
مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ [آل عمران: ١١٠].

وعمل دعاة الأمة يشمله بعث النبي الخاتم، وهذا الأمر الذي
عدّه المحدث الدهلوي من خصوصيات المفهم الأعظم وسيد الرسل
وعدها بعثاً آخر له، وخانت في نقله القاديانية للخلط على العامة وهذا
من مغالطاته.

فلذا نحن ندعو أبناء الملة القاديانية أن يتأملوا فيما أخبر به القرآن
الكريم حول بعثة النبي الخاتم ﷺ المستمرة الشاملة العامة، وعدم
احتياج البشرية إلى نبوة بروزية أو ظلية وغيرها، وفكرة البعثين
القاديانية والتي لم يرد ذكرها في الكتاب ولا في السنة و هي غير
معروفة لدى المجتمعات البشرية كلها المسلمة منها وغير المسلمة، بل
إنها فكرة تخالف العقل والنقل والمنطق، وتعارض الحق والصواب،
فمحمد ﷺ هو رسول الله، وهو خاتم النبيين، ولم يبعث إلا مرة
واحدة، وإلى كافة للناس، وإلى قيام الساعة، ففكرة البعثين خطأ مجرد
يشبه فكرة التناسخ.

هذا وصلى الله وسلم على النبي الخاتم ﷺ وعلى آله وصحبه
أجمعين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المغالطة الخامسة بعنوان:

"مغالطة القاديانية"

حول الكسوفين"

ملخص المغالطة الخامسة:

١. تمهيد في أمور مهمة.
٢. النظام الفلكي لوقوع الخسوف والكسوف.
٣. من علامات المهدي، ومن عادة الميرزا.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الرسل
وخاتم النبيين، وعلى آله، وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى
يوم الدين، وبعد!

{فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم}

{بسم الله الرحمن الرحيم}

يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي
سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ
﴿الأعراف: ٥٤﴾.

وقال النبي ﷺ: "إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، فإنهما لا
ينخسفان لموت أحد، ولا لحياته" الخ.

وقال النبي ﷺ: "الدين النصيحة".

صدق الله العظيم، وصدق رسوله النبي الكريم.

من سلسلة "الدين النصيحة"، هذا بيان "المغالطة الخامسة
للقاديانية" وعنوانها "مغالطة القاديانية حول الكسوفين، والتي
تحتوي على مغالطات خطيرة كثيرة".

تمهيد:

إن مغالطة القاديانية حول الخسوف والكسوف تحتوي على كثير من المغالطات للقاديانية، فالاطلاع على حقيقة هذه المغالطة يحتاج إلى تمهيد نذكر فيه بعض الأمور المهمة، وهي كالآتي:

أولاً: الخسوف والكسوف في نظر الشارع.

لقد ورد في حديث مسلم، ومثله في البخاري:

"إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، فإنهما لا ينخسفان لموت أحد، ولا لحياته، فإذا رأيتها فكبروا، وادعوا الله، وصلوا، وتصدقوا يا أمة محمد".

فهذا القول النبوي الشريف صريح في أنه لا علاقة للكسوف أو الخسوف بأهم الوقائع أو الحوادث، أو غير المهم منها، فحينما توفي ابن النبي ﷺ إبراهيم، وافقه كسوف الشمس، فزعم البعض أن للكسوف علاقة بالحوادث المهمة، ورداً لهذا الزعم الخاطيء ولإصلاح فكر الأمة قال النبي ﷺ مقولته الشريفة المذكورة.

ثانياً: يقع الكسوف والخسوف وفق النظام الفلكي على الوجه

الآتي:

يكون كسوف القمر في الليلة الثالثة عشر والرابعة عشر

والخامسة عشر، ويقع خسوف الشمس في اليوم السابع والعشرين،
والثامن والعشرين والتاسع والعشرين.

ومن يزعم -كالقاديانية- أن للكسوف والخسوف علاقة بأهم
الحوادث، إما هم لا يعرفون تواريخ وقوعهما، أو هم يتجاهلون
ذلك عمداً لأنهم يعلمون حتماً ويشهد لذلك المشاهدة البشرية بأن
الحوادث لا تختص بتواريخ مخصوصة في وقوعها.

ولا شك أن كسوف الشمس والقمر يقعان عند كون الشمس
والقمر والأرض (أي هذه الثلاثة) في هيئة مخصوصة بحيث يقع
كسوف القمر حينما يقع ظل الأرض على القمر (عند حيلولة
الأرض بين الشمس والقمر) ولا يصل ضوء الشمس على الأرض
عند كون الثلاثة في دورانها.

ثم لا يقع خسوف القمر إلا في الليلة الثالثة عشر، والرابعة
عشر، والخامسة عشر، ولا يقع كسوف الشمس إلا في السابع
والعشرين، والثامن والعشرين، والتاسع والعشرين، ولم يقع
الكسوف والخسوف خلاف ذلك منذ خلق الله هذا النظام الفلكي.

ثالثاً: ذكر النبي الكريم ﷺ من علامات المهدي أن اسمه

"محمد"، واسم والده عبد الله، وأنه فرد من الأمة المحمدية، وحينما يكون في جامع دمشق، يطلب من عيسى عليه السلام أن يؤم الناس، فيعتذر عيسى عليه السلام قائلاً "إمامكم منكم"، فعيسى ابن مريم نبي من السابقين، والمهدي المنتظر شخص من أفراد هذه الأمة، فالمهدي عليه السلام وعيسى عليه السلام هما شخصان، لا شخصاً واحداً، وشخصيتان مستقلتان لا شخصية واحدة.

رابعاً: عادة الميرزا غلام أحمد في ادعاءاته:

أولاً: إن من عادة الميرزا غلام أحمد القادياني أنه يقوم بادعاء عظيم الشأن، لكنه بسبب كذبه فيه، لا يجد مستنداً شرعياً له، فيعتمد على المغالطات، ويبحث عن الأدلة الواهية التي لا توافق ادعاءه، ولا يكون لها أي قيمة علمية أو قوة شرعية، بل إنها تكون معارضة للعقل والمنطق ومخالفة للنقل الصحيح الثابت.

النموذج الأول:

يدعي الميرزا في ضميمته "البراهين الأحمدية" ص: ١٨٧ / ٥،

وفي "الخزائن الروحانية" ص: ٣٥٩ / ٢١ قائلاً:

"قد ورد في الأحاديث الصحيحة أن المسيح الموعود يأتي في رأس القرن، ويكون مجددًا للقرن الرابع عشر".

النص الأردني:

"إسباہی احادیث صحیحہ میں آیاتھا، کہ وہ مسیح موعود صدی کے سرپر آئیگا، اور وہ چودھویں صدی کا مجدد ہوگا".

نقول: لا يوجد حديث واحد بهذا المضمون في الثروة الحديثية كلها.

النموذج الثاني:

لقد ادعى الميرزا أنه هو المسيح، ولم يُسند ادّعاءه إلى أي آية من القرآن الكريم، ولا إلى أي حديث من أحاديث خير الأنام. ثانياً: من عادة الميرزا أيضاً أنه يترك الثابت الصحيح من الكتاب والسنة إذا خالف عقيدته، كتقوله في ولادة عيسى عليه السلام، بلا أب، وإنكاره رفعه إلى السماء، ونزوله من السماء وحياته.

ثالثاً: من عادته أيضاً أنه يأخذ قولاً ساقطاً، أو حديثاً موضوعاً مخالفاً لما ورد فيه من النقل الصحيح، ويترك الصحيح المسند المرفوع من الحديث إذا كذب ادّعاءه، فإنه قد وُحِد شخصية المهدي والمسيح برواية ضعيفة السند جداً وهي "لا مهدي إلا عيسى عليه السلام" لكي يجمع به بين الشخصيتين، ولو سُلم هذا الحديث الذي

يعارضلما ورد في الصحاح، لأمكن الجمع.

كما قال القرطبي رحمته في "التذكرة":

"لا مهدي إلا عيسى، هذا لا ينافي ما تقدم في أحاديث المهدي، أي أنه لا مهدي إلا عيسى لعصمته وكمالته، فلا ينافي وجود المهدي كقولهم، لا فتى إلا علي، ومثل ذلك ذكر الإمام الشعراي".

فهكذا جُمع بين الأحاديث الصحيحة الأخرى الدالة على أن

المهدي وعيسى عليه السلام شخصيتان وليسا شخص واحد، وبين هذا الحديث الضعيف المخالف لها في الظاهر.

فقد ترك الميرزا حسب عادته الأحاديث الصحيحة الواردة في

المهدي، لأنه ادّعى بنفسه بالمهدوية والمسيحية، ولا ينطبق عليه أي علامة من العلامات المذكورة للمهدي، وتمسك بالضعيف الساقط في هذا الباب، ثم لم يقبل قول الثقات في الجمع بين الأحاديث، وتصرح القاديانية اليوم متمسكة بقول ضعيف جداً من حيث السند بل انه غير ثابت أصلاً بأن المهدي هو المسيح.

كما حاول الميرزا تطبيق هذا القول على نفسه حسب هواه رغم

عدم انطباق شيء من العلامات عليه كما نذكر الآن.

قول "الإمام باقر" الذي ينسب إليه بالضعيف الشديد، هو:

"إن لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض
ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان، وتنكسف الشمس في
النصف منه، ولم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض".

ومن الواضح تحديد محتويات القول المذكور كالآتي:

١. وقوع كسوف القمر في أول ليلة من شهر رمضان.

٢. وقوع خسوف الشمس في نصف شهر رمضان.

٣. وقوع هذا الكسوف والخسوف خرقاً للعادة،

وخلاف ما هو المعتاد في النظام الفلكي من وقوع

كسوف القمر في ليلة الثالثة عشر، والرابعة عشر،

والخامسة عشر، ووقوع خسوف الشمس في اليوم

السابع والعشرين، والثامن والعشرين، والتاسع

والعشرين منه.

نقاشنا:

ونحن نتحدث الآن حول القول المذكور عن جهتين:

أولاً: وقوع هذين الكسوفين خلاف النظام الفلكي المعتاد

وعدمه

ثانياً: قيمة هذا القول من حيث السند؟

نقول: أولاً: لقد وقع الكسوفان خلى خلاف المعتاد عدة مرات في تاريخ هذا العالم ، فهذا مُبطل تسمك القاديانية في حدّ ذاته.

اسلوب تسمك القاديانية بالتنبؤ المذكور:

لقد سعت القاديانية في مغالطة الكسوفين في مؤلفاتها كما أنها تعلنها على وسائل اعلامها بصفة مستمرة.

كتبت "جريدة الفضل" الأسبوعية في عددها الصادر بتاريخ

٩/ يوليو/ ١٩٩٤م، والعدد ٣٠-٣١ والمجلد ٢ ما يلي:

"تنبؤ النبي ﷺ عظيم الشأن بمنزلة شهادة الرب القادر".

فقد جعلت القاديانية في الجريدة المذكورة وقوع كسوف القمر والشمس في شهر "رمضان" شهادة الرب تبارك وتعالى على صدق الميرزا .

نقول: إن القول المذكور، أي:

"إن لمهدينا آيتين الخ مسند إلى رسول الله ﷺ".

فإن مغالطة الكسوفين لإثبات صدق الميرزا في ادّعائه المهدوية

تبتني على قول غير ثابت، وغير معول عليه، وسنذكر تفصيل ذلك

، كما أن التصريح القادياني يحتوي على مغالطات أخرى كثيرة، وفيما يلي بيان البعض منها مع إزالتها:

المغالطة الأولى: وإزالتها:

إن وقوع الكسوف على الوجه المذكور لدى القاديانية عظيم الشأن بمنزلة شهادة الرب القادر، وهو عندنا ليس إلا كذب ودجل محض مع كونه من أخطر المغالطات، لقد اسندت القاديانية هذا القول إلى النبي ﷺ، كذباً وزوراً، فإنه لم يقله، حتى ولم يُسند الإمام محمد باقر نفسه هذا القول إلى النبي ﷺ، ولا يوجد في الثروة الحديثية كلها إسناد هذا القول إلى النبي ﷺ.

فلذا يستحق المسندون هذا القول إلى رسول الله ﷺ هذا الوعيد النبوي الشديد.

"من كذب عليّ متعمداً، فليتبؤ مقعده من النار".

المغالطة الثانية، وإزالتها:

لقد ورد في الأحاديث الصحيحة الصريحة علامات المهدي على وجه التفصيل، ومنها ذكر اسمه، واسم أبيه، ونسبه إلى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وأن يبايعه الناس، وهو في مكة، ويكون مع

عيسى عليه السلام، في دمشق، وأن يغلب الإسلام على يديه ويدي عيسى عليه السلام، وأن يعم الأمن والرخاء في العالم، ويقضي على الدجال ودجله، ولم يبق من الملل إلا ملة الإسلام، فترك هذه الروايات التي تحتوي على العلامات الصريحة، والتي لا تنطبق على الميرزا غلام أحمد منها شيء، تمسكت القاديانية بقول غير ثابت وبأسلوب غير شرعي لجلب الناس إلى الميرزا مدعي المهدي كذباً، فأبي مغالطة أعظم من هذا لإبعاد الناس عن المهدي الحق المنتظر.

مغالطة القاديانية الثالثة:

وهي تفخيم شأن هذا القول، وجعله شهادة الرب القادر، وها نحن نزيل هذه المغالطة في مناقشتنا كالآتي.

رواة القول المذكور المسند إلى الإمام باقر:

الراوي الأول:

فالراوي الأول للقول المذكور أن لمهدينا آيتين... ألخ، هو عمرو بن شمر الذي قال عنه الإمام الذهبي في "ميزان الاعتدال" ص: ٢٦٢/٢:

"ليس بشيء زائغ كذاب رافضي يشتم الصحابة، ويروي الموضوعات عن الثقات منكر الحديث لا يكتب حديثه متروك الحديث".

ويكفي للحكم على هذه الرواية كون راويها من القبيل الذي وصفه الذهبي بالأوصاف التسعة المذكورة، فلا يعول على رواية مثل هذا الراوي.

الراوي الثاني:

وهو جابر، فهناك كثيرون بين الرواة من سمّوا بهذا الاسم، فأبي جابر هو المراد هنا، لا يعرف أحد عنه شيئاً.

فهذا الراوي شخص مجهول نعم! كان هناك جابر الملقب بـ"الجعفي"، قال عنه الإمام أبو حنيفة رحمته الله من لقب من الكذابين لم أر أحداً منهم أكذب من "الجعفي".

الراوي الثالث:

هو محمد بن علي، ولا دليل على أن المراد بـ"محمد"، هذا هو "محمد الباقر"، لأن من عادة عمرو بن شمر نقل الموضوع من الروايات بعد إسنادها إلى الثقات.

فإذا كانت حالة السند هذه، فكيف يصح الاحتجاج بمثل هذه

الرواية؟

المغالطة الرابعة وصنيع الميرزا لتطبيق هذا القول على

نفسه:

وبعد ذكر حالة الإسناد نأتي إلى مغالطة أخرى للقاديانية، ألا!
وهي محاولة الميرزا تطبيق هذا التنبؤ على نفسه.

حينما قرّرت القاديانية تطبيق قول الإمام الباقر عليالميرزا أتت
بتأويل غريب بالوجه الآتي، وهو يخالف العقل والمنطق واللغة تمامًا:

"هذا من قانون الفطرة بأن يكون كسوف القمر دائماً في إحدى الليالي الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر من الشهر القمري، أما خسوف الشمس فيكون دائماً في إحدى التواريخ السابع والعشرين، والثامن والعشرين، والتاسع والعشرين من الشهر القمري، فيكون المراد من "أول ليلة"، هي الليلة الثالثة عشر، والمراد من "النصف منه"، هو اليوم الثامن والعشرون من الشهر، فلذا ما حدث من الكسوف في الثالث عشر، والخسوف في الثامن والعشرين من الشهر القمري في زمن حضرة الميرزا، قد وافقا (أي الكسوفان) قول الإمام الباقر المذكور".

محصل التأويل القادياني المذكور:

إن محصل التأويل القادياني إثبات أمور هي بديهية

البطلان، ومنها:

أ: كون أول ليلة من رمضان، هي "الثالثة عشرة" منه.

ب: وكون وسط "رمضان"، اليوم "الثامن والعشرين" منه.
 ولا شك أن هذا التأويل مردود عقلاً ومنطقاً، فلا تكون
 الليلة الثالثة عشرة من أي شهر هي أول ليلة منه، كما لا يكون
 اليوم الثامن والعشرون من أي شهر نصفه، فلذا لم يوافق
 الكسوفان الواقعان في زمن الميرزا حتى قول الإمام الباقر المذكور
 ضعيف السند، ولا يمكن أن يكون الميرزا مصداق هذا التنبؤ، بل
 إن هناك نصاً في نفس الرواية يرد مسبقاً هذا التأويل القادياني فقد
 ورد فيه:

"ولم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض".

فهذا يدل على وقوع الخسوف والكسوف الخاصين بالمهدي
 لأول مرة في تاريخ النظام الفلكي حسب رواية المذكورة، بحيث لم
 يحدث هذه الأولوية في الخسوف والكسوف في زمن الميرزا، فلا
 يصح للقاديانية استدلال بهذا القول.

كما لا ينطبق هذا القول على الميرزا بأي وجه، فإن تأويل
 القاديانية ركيك جداً، فإن كسوف القمر الذي يقع في الليلة الثالثة
 عشر والرابعة عشر والخامسة عشر وقع في زمن الميرزا في الليلة

الثالثة عشر، فتأويل القاديانية ليلة الثالث عشر بأول ليلة، لكونها أول ليلة من الليالي الكسوف أمر مردود، لأن هناك تصريح يكون الكسوف في أول ليلة من الشهر لا في الليلة الأولى من ليالي الكسوف، فالليلة الثالثة عشر لا تكون أول ليلة من شهر رمضان، فبطل هذا التأويل، كما أن المعتاد من كسوف الشمس أن يقع في السابع والعشرين، والثامن والعشرين، والتاسع والعشرين، ووقع ذلك في زمن الميرزا في اليوم الثامن والعشرين، أي وقع في أوسط أيامه، وأوله الميرزا بأنه وقع في النصف فتأويله مردود، لأنه لا يكون الوسط نصفًا، ولا يكون الثامن والعشرون من الشهر نصفه، فبطل هذا التأويل أيضًا.

نقول: لو تأمل أبناء القاديانية مجردًا في هذا التأويل القادياني، وبطلانه لعرفوا كذب الميرزا، وهدوا -إن شاء الله- إلى سبيل الهدى.

الموجز في القول المذكور:

لو وضعت القاديانية نص القول المذكور (ضعيف الإسناد) أمام أعينها لعرفت أن النص يدل على تبديل النظام الفلكي على

الوجه الآتي.

أولاً: أن يكون كسوف القمر في أول ليلة من رمضان بدل وسطه، وأن يكون كسوف الشمس في وسط الشهر بدلاً من أن يقع في نهايته.

ثانياً: عدم وقوع الكسوفين في التاريخين المذكورين منذ خلق الله السموات والأرض دليل على أنه لم يقع التغيير والتبديل في النظام الفلكي المعهود، وحينما لم يقع الكسوفان خلاف النظام الفلكي المعهود، فهذا دليل على عدم ظهور المهدي حتى وفق القول المذكور.

تأويل القاديانية :

حينما لم تجد القاديانية أي دليل لإثبات مهدوية الميرزا امراً حتى وفي هذا القول الضعيف الاسناد إلى التصرف اللامعقول وهو التأويل الغريب في القول المذكور ، فأولت "أول ليلة" خلاف اللغة والعقل، فقالت المراد من أول ليلة "الثالثة عشر".

كما أولت في وسط رمضان فقالت: إنه الثامن والعشرون، وأعلنت في الناس معتمدة على تأويلها الباطل والمرفوض عقلاً

ونقلًا:

"أيها الناس! لقد جاء ذلك البطل الذي من الموعود مجيئه".
"وقد أراكم الشمس، والقمر أيضًا، هذا السر".

النص الأردني من تصريح القاديانية المذكور:

"لوگو! جو مرد آنے کو تھا وہ تو آچکا".

"یہ راز تم کو شمس و قمر بھی دکھا چکا".

دعوتنا المخلصة لأبناء الملة القاديانية:

نحن ندعو بكل إخلاص أبناء الملة القاديانية إلى سبيل الهدى،
ونقول لهم: هل بعد هذا التفصيل والبيان بقي أي وهم أو خيال
في زعمكم يكون الميرزا مهدياً؟ ونقول لهم: تأملوا أيضاً بأن
المولود بقاديان، والذي لم يزر مكة، ولم ير دمشق، ولا يوافق اسمه
اسم النبي الخاتم ﷺ، ولا اسم والده اسم والد النبي ﷺ، ولم
يتغير النظام الفلكي في زمنه، ولم تتغير أحوال العالم الأمنية
والاقتصادية بادّعائه لا يكون مهدياً قط، وهو كذاب في هذا
الادعاء، وهذا هو الحق الثابت، والحق أحق أن يتبع.

مغالطة القاديانية الخامسة:

لقد تكرر في القول المذكور هذا التركيب "لم تكونا منذ خلق الله

السموات والأرض"، أي أن الكسوفين الواقعين في زمن المهدي غير مسبوقين في التاريخ، فيكون كسوف القمر في أول ليلة من "رمضان"، وكسوف الشمس في المنتصف منه، (أي في اليوم الخامس عشر)، وحينما لم يقعا كذلك، جرّ الميرزا الليلة الثالثة عشر إلى الليلة الأولى، واليوم الثامن والعشرين إلى النصف، وهكذا جرّ الكسوفين من دائرة المعتاد إلى خلاف المعتاد، لكن الأمر الواضح على كل عاقل، هو أن صنيع الميرزا المذكور أيضاً يخالف نص القول، ألا! وهو "لم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض"، وكان تأويل الميرزا مقررًا للمعتاد ومخالفًا للقول المذكور، فخاب، وخسر المؤول في كل حالة، فليعقل العاقلون من أبناء الملة القاديانية في هذه الخيبة القاديانية.

لأننا نقول: إن تعيين الكسوف بالليلة الثالثة عشر، والكسوف باليوم الثامن والعشرين لا ينطبق عليهما النص المذكور، وهو "لم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض"، ولقد وُجد في مؤلف شهير علم النجوم للسيد كيت "يوزاف دي جلوب"، وفي كتاب "حدائق النجوم" فهرس الكسوفات لمدة الخمسة والأربعين عاماً،

حصل من خلالها الكسوف في نفس التواريخ ثلاث مرات التي
 قد حصل فيها الكسوف في زمن الميرزا، فلا خصوصية له.
 وقد أوردنا جدول تلك الكسوفات في كتاب "الأصول
 الذهبية في الردّ على القاديانية" ص: ٣٥٨، فليلاحظ هناك لمزيد من
 الإيضاح.

المغالطة السادسة:

قد يغالط القاديانية بأنه لو حصل في الماضي كسوف في نفس
 التواريخ، فلم يوجد هناك في تلك الفترة أحدي مدعي "المهدوية"،
 فكان سعي القاديانية بهذا القول إفصاح هذه المكيدة بأنه لو حصل
 وقوع الكسوفين في الثالثة عشر، وفي الأيام الثامن والعشرين ، فلم
 يوجد هناك مدعي المهدوية.

نقول في الرد:

إن هذه المغالطة دليل على الجهل البيّن للقاديانية، وذلك لما يلي:
 أولاً: لا تكون الليلة الثالثة عشرة أولى ليلة شهر ولا يكون
 الثامن والعشرون نصف شهر.

ثانياً: لا يوجد ذكر هذا الشرط في القول المسند إلى الإمام الباقر.

ثانياً: لقد وجد عند حدوث الكسوف على الوجه المذكور مدعي
المهدوية والنبوة كما يلي:

ذكر أسماء مدعي المهدوية مع الكسوفين:

لقد حصل الكسوفان في التواريخ المذكورة في القول المذكور كما
يلي.

حصل الكسوفان في التواريخ المذكورة، ١١٧هـ، الموافق
٧٣٦م، وكان المدعي بالنبوة التشريعية المسمى بـ"ظريف"
موجود في ذلك الوقت.

حصل الكسوفان بالتاريخين المذكورين في عام ١٦١هـ،
الموافق ٧٧٩م، وكان المدعي المسمى بـ"الصالح" موجوداً
في ذلك الزمان، كما حصل الكسوفان في عهد المذكور في
نفس التاريخين ١٦٢هـ، الموافق ٧٨٠م.

حصل الكسوفان في عام ٣٤٦هـ، الموافق ٥٥٩م، وكان
المدعي أبو المنصور عيسى موجوداً في ذلك الزمان.

حصل الكسوفان في نفس التاريخ عام ١٣١١هـ، الموافق ١٨٨٤م، وكان المدعي بـ"المسيح الموعود" المسمى "دوعي" موجوداً في "أمريكا"، وبهاء الله في "إيران".

حصل الكسوفان في نفس الميعاد في عام ١٣١٢هـ، الموافق ١٨٩٥م، وكان المدعي الميرزا غلام أحمد القادياني في الهند، وبهاء الله في "إيران"، والمدعو "فرح" و"دوعي" في "أمريكا".

لقد كذب الميرزا حينما ادّعى بأنه لا يوجد غيره من المدعين بالمهدوية في زمنه على وجه الأرض.

كما نقول:

لا يثبت الكسوفان في التواريخ المذكورة خصوصية للمرزا أو دليلاً على صدقه، لأنه قد وقع الكسوفان في شهر "رمضان"، وفي نفس التواريخ لعدد من المرات قبل، وفي هذا الزمن أيضاً، ومع وجود أصحاب الادّعاء.

المغالطة السابعة بكلمتي "القمر" و"الهلال":

يقول الميرزا في "أنجم آتہم" المدرج في "الخرائن الروحانية"

ص: ۱۱ / ۳۳۱:

"ورد لفظ "القمر" في حديث الكسوف".

"فلو كان المقصود أن يكون الكسوف في أول ليلة، لما ورد في الحديث لفظ "القمر"، بل يرد في الحديث لفظ "الهلال"، لأنه لا يُطلق أحد من أهل اللغة واللسان على هلال الليلة الأولى لفظ "القمر"، بل إنه يسمى بـ"الهلال" إلى الليالي الثلاث الأولى، فهذه قرينة بديهية لصاحب ديانة أنه لم يرد من الليلة الأولى أولى ليلة الشهر، بل المراد أولى ليلة من ليالي الكسوف، فلو كان المراد أولى ليلة الشهر، كان ينبغي ورود لفظ "الهلال"، لا لفظ "القمر"، وأن يكون النص هكذا "ينكسف الهلال لأول ليلة"، فينبغي أن يتأمل! كيف يسمى هؤلاء المولويون بهذا العلم الذين لا يعرفون بماذا يسمى هلال الليلة الأولى".

النص الأردني:

"پس اگر یہ مقصود ہوتا کہ پہلی رات میں چاند گرہن ہوگا، تو حدیث میں "قمر" کا لفظ نہ آتا، بلکہ "ہلال" کا لفظ آتا، کیونکہ کوئی شخص اہل لغت اور اہل زبان میں سے پہلی رات کے چاند پر قمر کا لفظ اطلاق نہیں کرتا، بلکہ وہ تین رات تک "ہلال" کے نام سے موسوم ہوتا ہے، پس ایک ایماندار کے لئے یہ ایک بدیہی قرینہ ہے، کہ اس جگہ پہلی رات سے مہینہ کی پہلی رات مراد نہیں، بلکہ چاند گرہن کی پہلی رات مراد ہے، اگر مہینہ کی پہلی رات مراد ہوتی تو اس جگہ "ہلال" کا لفظ چاہئے تھا، نہ "قمر" کا، گویا یوں عبارت چاہیے تھی کہ "ینکسف الهلال لأول ليلة"، سو

اب سوچنا چاہیے کہ یہ لوگ اس علمیت کے ساتھ مولوی کہلاتے ہیں، اب تک یہ بھی خبر نہیں کہ پہلی رات کے چاند کو عربی میں کیا کہتے ہیں۔"

كما يقول الميرزا في "التحفة الغولروية" ص: ۱۳۸ -

:۱۷/۱۳۹

"انقوا الله أيها السادة! حينما وجد في الحديث لفظ "القمر"، ويطلق "القمر" بالاتفاق ما كان بعد ثلاثة أيام أو سبعة أيام منها، فكيف يقال للهلال، إنه قمر؟ فهل هناك أي حد للظلم؟"

النص الأردني:

"اے حضرات! خدا سے ڈرو، جبکہ حدیث میں "قمر" کا لفظ موجود ہے، اور بالاتفاق "قمر" اُس کو کہتے ہیں جو تین دن کے بعد یا سات دن کے بعد کا چاند ہوتا ہے، تو اب "ہلال" کو کیونکر "قمر" کہا جائے، ظلم کی بھی تو کوئی حد ہوتی ہے۔"

نقول:

ليست هذه التصريحات القاديانية إلا مجرد مغالطة أو مخادعة، بل إنه جهل صريح لقائله أيضًا، لأن الميرزا يزعم أن لفظ "القمر" لا يطلق على "الهلال" في تواريخ الشهر القمري الأولى، بل إنه يختص بـ "الهلال" في الليالي الثلاثة الأولى، أو السبع منها، وإن هذا القول جهل محض لقائله، لأن لفظ "القمر" يطلق على مسماه من أول ليلة من الشهر إلى آخرها، كما أن للقمر أسماء مختلفة في مختلف الأوقات.

منها "الهلال"، ومنها "البدر"، ولكن القمر هو الاسم الأصل له، لقد ورد في "القاموس"، وفي "تاج العروس" "الهلال": غرة القمر، وهي أول ليلة، ويسمى "القمر" لليلتين من أول الشهر هلالاً، وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ﴾ [يس: ٣٩]، وورد: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ اللَّيْلِ وَالنَّجْمِ وَالْحِسَابَ﴾ [يونس: ٥].

واتضح من هذا البيان إطلاق "القمر" على ما هو في أول ليلة منه، أو هو في وسط الشهر، أو هو في آخره، وهكذا لقد ظهر بطلان قول الميرزا بأن "القمر" لا يطلق على مسماه في أول ليلة من الشهر إلى الليلة الثالثة منه، فقوله وادّعاؤه وغضبه على علماء الإسلام، إنه سعي فاشل لإيقاع عامة الناس في المغالطة، ومحاولة خادعة لتصحيح قوله، وعلاوة على ما ذكرنا نقول إن القول المذكور والمنسوب إلى الإمام "محمد باقر"، ورد فيه لفظ "القمر"، وأن يكون الكسوف خرق العادة، أي أنه يقع في أول ليلة من الشهر خرقاً للعادة، فكونه بهذا الوضع يكون علامة وخاصة

للمهدي.

أما الكسوف الواقع في الثالث عشر، من الشهر لا يعتبر خارقاً للعادة، ولا يصح أن يكون علامة مخصوصة للمهدي، كما أن إطلاق لفظ "القمر" وارد عليه من أولى ليلة إلى آخرها خلاف زعم الميرزا.

المغالطة الثامنة:

من المعروف لدى الأمة المسلمة أن الكتب الحديثية منها "الصحيح"، ومنها "السنن".
أما "الصحيح" فمثل "الجامع الصحيح" للبخاري، أو "الصحيح" للإمام مسلم، أما السنن فهي سنن أبي داؤد والترمذي والنسائي وابن ماجه، ومن السنن "سنن الدارقطني" أيضاً، فهو لا يسمى بـ"الصحيح لدارقطني". ولا يعد من الصحيح الستة، فإطلاق "الصحيح" على "السنن الدارقطني" خلاف إجماع الأمة المسلمة، إنه سعى الميرزا لمغالطة القوم، فقال عندما نقل القول المذكور في علامة المهدي من وقوع الكسوف من "سنن الدار قطني" عبر عنه بقوله في "صحيح الدار قطني"، فخرج الميرزا

عن مصطلح القوم أي الأمة المسلمة، وإطلاق "الصحيح" على "سنن الدارقطني" إنما لتفخيم الخبر المذكور زعماً منه بأن الأمة المسلمة لعلها في غفلة من الأمر، وهو ينتج في إيقاعها في المغالطة، ولعل الأمة تقبل هذا القول الواهي الضعيف في وقوع الكسوف، كما قصد الميرزا أن يخدع علماء الأمة بلفظ "الصحيح"، فهكذا من عادة الميرزا أنه يسعى لتصحيح الضعيف، كما من شأنه تضعيف الصحيح، وهذا هو المعروف من أساليبه.

ولقد أشرنا في مقالنا "إطلاع العوام على ما تعمد فيه الميرزا الكذب على خير الأنام" على أوسع نطاق هذا الموضوع، فليراجع هناك.

فالحاصل: أن القاديانية تصرح عبر وسائل إعلامها بقصة الكسوفين لإثبات صدق الميرزا، وقد قمنا بعرض حقيقة هذه المغالطة، وندعو في الأخير أبناء الملة القاديانية إلى أن يتأملوا أولاً في متمسك الميرزا وزعماء القاديانية بقصة الكسوفين، ثم أن يتأملوا فيما عرضنا من نقاشنا حول ذلك في هذا المبحث، ويقبلوا الحق والصواب، لأن الحق أحق أن يتبع.

هذا وصلى الله وسلم على النبي الخاتم ﷺ وعلى آله وصحبه
أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المغالطة السادسة: بعنوان:

"مغالطة القاديانية"

في

تعيين مكر اليهود بعيسى عليه السلام

ملخص المغالطة السادسة:

١. تمهيد في أمور مهمة.
٢. إهانة القاديانية نبي الله عيسى عليه السلام.
٣. مخالفة القاديانية النقل الصحيح الثابت واللغة.
٤. استهزاء القاديانية بآيات القرآن الكريم.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الرسل
وخاتم النبيين، وعلى آله، وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى
يوم الدين، وبعد!

{فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم}

{بسم الله الرحمن الرحيم}.

يقول الله عز وجل: ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ

﴿ [آل عمران: ٥٤].

وقال النبي ﷺ: "الدين النصيحة".

صدق الله العظيم، وصدق رسوله النبي الكريم.

من سلسلة "الدين النصيحة"، هذا بيان "المغالطة السادسة
للقاديانية" وعنوانها "مغالطة القاديانية في تعيين مكر اليهود
بعيسى عليه السلام".

تمهيد:

إن من أغاليط القاديانية قولها بتعليق عيسى عليه السلام على الصليب:

يقول الميرزا القادياني في "إزالة الأوهام" ص: ٣٧٩،

و"الخزائن الروحانية" ص: ٣٩٥ / ٣:

"ثم وبعد هذا سَلَّم المسيح إليهم، فجلد، ولطم، وسب على أيدي الفقهاء والمولويين، واستهزأ به مثل ما قُدِّر في شأنه، وشاهد الجميع في الأخير، أنهم استعدوا لصلبه، وكان هذا يوم الجمعة ووقت العصر، وعلى سبيل الاتفاق وافق ذلك عيد الفصح اليهود أيضاً، فكانت الفرصة قليلة جداً أيضاً، فأسرع اليهود في صلب المسيح مع لصين لتنزل الآجال قبل المساء."

النص الأردني:

"پھر بعد اس کے مسیح ان کے حوالہ کیا گیا، اور اس کو تازیانے لگائے گئے، اور جس قدر گالیاں سننا اور فقیہوں اور مولویوں کے اشارے سے طمانچے کھانا، اور ہنسی اور ٹھٹھے سے اڑائے جانا اس کے حق میں مقدر تھا، سب نے دیکھا آخر صلیب دینے کے لئے تیار ہوئے، یہ جمعہ کا دن تھا، اور عصر کا وقت اور اتفاقاً یہ یہودیوں کی عید صبح کا بھی دن تھا، اس لئے فرصت بہت کم تھی.... تب یہودیوں نے جلدی سے مسیح کو دو چوروں کے ساتھ صلیب پر چڑھا دیا شام سے پہلے ہی لاشیں اتاری جائیں۔"

یدل هذا المرجع القادياني حول عيسى عليه السلام على ما يلي:

أولاً: - جُلد المسيح.

ثانياً: - سُبَّ المسيح.

ثالثاً: - لُطم المسيح.

رابعاً: - استهزأ به.

خامساً: - عُلق على الصليب.

هذا كان مكر اليهود لدى القاديانية بعبسى ابن مريم عليه السلام، أي أنهم ارتكبوا من إهانتته كل ما يقدرون عليه، ولم يفعل الله شيئاً بانقاده من مكر اليهود، وهو الذي قد أعلن في القرآن الكريم قائلاً:

﴿ وَمَكْرُؤًا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ ﴾ [آل عمران: ٥٤].

وقد أيد أحد القاديانيين زعيمه في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا

صَلَبُوهُ ﴾ قائلاً:

"أي لم يقتل اليهود المسيح صلباً".

النص الأردني:

"يهود نے حضرت مسیح کو صلیب پر نہیں مارا".

كما يقول في تفسير "المصلوب":

"ولأنه يقال إن "المصلوب" في العرف اللغوي للذي وقع موته على الصليب، أما الذي لم يقع موته على الصليب لا يسمى بـ"المصلوب".

النص الأردني:

"کیونکہ عرف لغوی میں مصلوب اسے کہتے ہیں جس کی موت صلیب پر واقع ہو جائے، اور جس کی موت واقع نہ ہو، اسے مصلوب نہیں کہتے".

وقد قمنا بالرد على التفسير القادياني للصلب في محاضرنا

الرابعة بعنوان "أدلة أهل الإسلام لإبطال فكرة صلب عيسى عليه السلام"، أما الذي يهمننا هنا هو بيان مغالطة القاديانية في تعيين مكر اليهود مع ذكر سبب ذلك، وعرض أقوال المفسرين المسلمين في نفي صلب عيسى عليه السلام الوارد في القرآن الكريم.

نقول: إن تعيين الميرزا مكر اليهود بتعليق عيسى عليه السلام على الصليب يخالف النقل الصحيح الوارد على السنة المفسرين المسلمين، كما أنه خلاف ما نص عليه القرآن الكريم، بل إنه بسبب اعتماد الميرزا على الأسفار المحرفة مقلداً "السيد أحمد" المعروف بـ "سيد أحمد خان"، كما ذكر في تفسيره في وقعة الصليب وفق عقيدته موقع موت المسيح عليه السلام، وذلك يتعين به في ادعائه بالمسيحية، وكان غرض القاديانية بتعيين مكر اليهود في إهانة عيسى عليه السلام، وفي تعليقه على الصليب إهانة نبي الله عيسى عليه السلام، مع الرد على القرآن، وتوقير مدعي المسيحية الميرزا غلام أحمد القادياني، ورفع منزلة مثل المسيح وظله على المسيح الأصل، ونحن لإزالة هذه المغالطة، نقول وبالله التوفيق!:

يقول الله عز وجل: ﴿ وَمَكْرُؤًا وَمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَبِيرٌ

الْمَكْرِينِ ﴿٥٤﴾ [آل عمران: ٥٤].

والمكر: كما ذكر الرازي رحمته في "التفسير الكبير"، "عبارة عن التدبير المحكم الكامل، ثم اختص في العرف بالتدبير في إيصال الشر إلى الغير".

ومن المعروف في أسلوب القرآن الكريم أن مكر الكفار خلاف رسل الله، قد تقررت فيه سنة الله عز وجل، كما ورد في القرآن الكريم: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣]، وقوله تعالى: ﴿وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْزَوْنَ﴾ [فاطر: ١٠]، وإنما مكر الله بمعارضتي الرسل إهلاكهم، وإنجاء الرسل، كما قال الله تعالى في قصة النبي الخاتم ﷺ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ﴾ [الأنفال: ٣٠]، وقال في قصة إبراهيم عليه السلام: ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٠]، وفي سورة "الصفات" ﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾ [الصفات: ٩٨]، وفي سورة "النمل" يقول الله عز وجل في مكر قوم صالح عليه السلام: ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرًا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ٥٠] فَأَنْظُرْ كَيْفَ

كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَاذَرْتَهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ [النمل: ٥٠-٥١].

فلنتأمل ماذا يقول القرآن الكريم حول مكر اليهود؟ يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَمَكْرُؤًا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ ﴾ ﴿٥٤﴾ [آل عمران: ٥٤]. فكان مكر اليهود إيصال الشرِّ إلى عيسى عليه السلام، وكان مكر الله حفظه وعنايته، وما يثبت شرًّا لأعدائه، وما فيه خزي لهم، فلنلاحظ ما كتبه المفسرون المسلمون:.

يقول الزمخشري رحمه الله في "الكشاف" (١/٣٦٦):

"ومكرهم أنهم وكلوا به من يقتله غيلة، والغيلة بالكسر أن يخدع غيره، فيذهب به إلى موضع، فإذا صار إليه قتله".
وقد فسّر "ابن كثير" و"جامع البيان" و"المعالم" و"صاحب المدارك" وغيرهم.

"بأن مكر اليهود أن يقتل عيسى عليه السلام".
وقد ضمّ "ابن كثير" و"المدارك":
"الصلب مع القتل أيضاً".
حيث يقول صاحب "المدارك":
"حين أرادوا قتله وصلبه".

فتعين مكر اليهود في شأن عيسى عليه السلام، وهو القتل والصلب، يقول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢]، أي حس عيسى مكر اليهود بقتله، لأن الكفر هنا بمعنى القتل من تسمية الشيء باسم سببه، كما قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢]، فسمي "المطر" النازل من السماء "رزقا"، لكونه سبباً، ولفظ الإحساس في مثل هذه المواقع يكون لأمر خيف، مثل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ [الأنبياء: ١٢]، ومثل قوله تعالى: ﴿إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، أي "تقتلونهم" من أحسه إذا أعدم حسه إهلاكاً، فتعين مكر اليهود بإرادتهم قتل عيسى وصلبه.

لماذا مكروا لقتله وصلبه؟

لقد حكم اليهود على معجزات عيسى عليه السلام "أنها سحر مبين"، فحكموا عليه بقتله، وعينوا صورة القتل بصلبه، فما هو مكر الله تعالى إذا؟

لقد ذكر القرآن الكريم مكر الله وسبب مكر اليهود بعيسى
قائلاً:

﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذِجْتَهُم بِالْبَيْتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ [المائدة: ١١٠]، فاستشعر عيسى عليه السلام،
مكر اليهود، كما ورد في القرآن الكريم: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ
قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢]، أي القتل، فكفَّ الله عز
وجلَّ بني إسرائيل عن عيسى عليه السلام، كما ذكر المفسرون المسلمون
تفصيل ذلك.

يقول صاحب "الكشاف" (١/٥٨٧):

"ومكر الله أن رفع عيسى عليه السلام إلى السماء، وألقى شبهه على من
أراد اغتياله حتى قتل".

وقال صاحب "الجلالين" ص ٧٣ :

"ومكر الله بهم بأن ألقى شبه عيسى عليه السلام على من قصد قتله،
فقتلوه، ورفع عيسى عليه السلام".

وفي "تفسير أبي السعود" (٢/٤٢):

"بأن رُفِعَ عِيسَى عليه السلام، وألقى شبهه على من قتل اغتياله حتى
قُتِلَ".

وفي "تفسير المدارك" (١/٢٥٨):

"بأن رُفِعَ عيسى عليه السلام إلى السماء، وألقى شبهه على من أراد اغتياله حتى قُتِلَ".

ويقول ابن كثير (وهو مجدد لدى القاديانية) (٢/٤٦):

"فلما أحاطوا بمنزله، وظنوا أنهم ظفروا به نجاه الله تعالى من بينهم، ورفع من روزنة ذلك البيت إلى السماء، وألقى شبهه على رجل من كان عنده في المنزل، فلما دخل أولئك اعتقدوه في ظلمة الليل عيسى، فأخذوه، وصلبوه، ووضعوا على رأسه الشوك، وكان هذا مكر الله بهم، فإنه نجى نبيه، ورفع من بين أظهرهم وتركهم في ضلالهم يعمهون".

فأجمع المفسرون المسلمون على تعيين مكر اليهود، وهو "محاولة

القبض عليه وقتله وصلبه".

كما أجمع المفسرون المسلمون على مكر الله تعالى، وهو توفي عيسى عليه السلام أي "قبضه تاماً"، ورفع إلى السماء وفق تصريح القرآن الكريم، وهكذا حصل الخزي والذل لمن مكر برسول الله عيسى عليه السلام، ومن أراد اغتياله، ويقول الله تعالى في شأن هذا:

﴿وَلَكِنْ سُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٧]، كما قال في شأن عيسى عليه السلام:

﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥]، وقال أيضاً:

﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٨]، وهذا هو

مظهر: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمُنْكَرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤].

أما قول القاديانية بأن الصلب هو الموت على الصليب،
والمصلوب من مات على الصليب.

نقول: إن القرآن الكريم قد نفى قتل عيسى عليه السلام في قوله:
﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ [النساء: ١٥٧]، ولما سعى اليهود في قتل المسيح بالصلب
أي بتعليقه على الصليب، وقد حفظه الله من القتل بأي طريقة،
فقال: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾، ثم صرّح: ﴿وَمَا صَلَّبُوهُ﴾، ردّاً على تعليقهم
عيسى عليه السلام على الصليب، فالمنفي في قوله تعالى: ﴿وَمَا صَلَّبُوهُ﴾،
هو فعل الصلب، أي تعليقه على الصليب، لا قتله صلباً، لأن القتل
أو الإماتة قد نفاه الله عزّ وجلّ من قبل في قوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾،
ولم يبق إلا التعليق على الصليب، فنفاه بقوله: ﴿وَمَا صَلَّبُوهُ﴾، أي لم
يعلّقه على الصليب.

وقد فسّر المفسرون المسلمون مثل المحدث ولي الله الدهلوي
(وهو مجدد لدى القاديانية)، وابنه المحدث رفيع الدين، والمحدث
عبد القادر ابن المحدث ولي الله، والمترجم للقرآن الكريم الحافظ
نذير أحمد كلهم فسروا قوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَّبُوهُ﴾ [النساء:
١٥٧]، بنفي الإماتة، وبنفي الصلب بمعنى تعليقه على الصليب،

فتعيّن معنى الصلب في اللغة والتراجم والتفسير بعدم تعليق أحد على الصليب، ولا يوجد في كتب اللغة والأدب والشعر "الصلب" بمعنى وقوع الموت عن طريق الصليب.

ولم يقل أحد من المفسرين المسلمين ما قاله الميرزا بأن عيسى عليه السلام علّق على الصليب، بل كلهم قالوا ما قاله القرآن الكريم، وهو كف الله أيدي أعداء عيسى عليه السلام عنه، فلم يستطيعوا إيصال الشر إليه، ولم يستطيعوا القبض عليه وتسليمه إلى السلطة، كتسليم المجرمين إليها، ولم يلبسوه تاج الأشواق، فإن هذا كله استهزاء بقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَكْرِينِ﴾ [آل عمران: ٥٤]، ويقول الله تعالى:

﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذِجْتَهُمْ بِالْبَيْتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١١٠]، ويقول الله تعالى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨]، ويقول الله تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥]، وخروج عن سبيل المؤمنين، وعن تفسيرات المفسرين الإسلاميين.

وإلى هنا قد قمنا بإزالة مغالطات القاديانية في تعيين مكر الكفار،

وتفسير مكر خير الماكرين، فله الحمد والمنة.

هذا وصلى الله وسلم على النبي الخاتم ﷺ وعلى آله وصحبه

أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المغالطة السابعة بعنوان:

"مغالطة القاديانية"
في تركيب "خاتم النبيين"
والتدرج القادياني في
تعيين مفهوم "خاتم النبيين"

ملخص المغالطة السابعة :

- ١ . تمهيد في أمور مهمة .
- ٢ . مراحل التدريج القادياني في مفهوم "خاتم النبيين" .
- ٣ . أولاً: القول باستحالة درك أحد أصل حقيقة ختم النبوة .
- ٤ . ثانياً: لا بد من مجيء نبي واحد لا غيره بعد النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم .
- ٥ . ثالثاً: مجيء الكثيرين أمر ممكن .
- ٦ . رابعاً: ختم النبوة المحمدية لا يسدُّ باب النبوة كلياً .
- ٧ . خامساً: "خاتم النبيين" هو "صانع النبوة" ، لا من يختم به النبوة .
- ٨ . إيضاحات مهمة .

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الرسل
وخاتم النبيين، وعلى آله، وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى
يوم الدين، وبعد! ...

{فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم}

{بسم الله الرحمن الرحيم}

يقول الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝٤٠﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وقال النبي ﷺ: "الدين النصيحة".

صدق الله العظيم، وصدق رسوله النبي الكريم.

من سلسلة "الدين النصيحة"، هذا بيان "المغالطة السابعة
للقاديانية" وعنوانها "مغالطة القاديانية في تركيب "خاتم النبيين"،
والتدريج القادياني المليء بالمغالطات".

تمهيد:

لقد ورد في القرآن الكريم في وصف نبينا ﷺ أنه "خاتم النبيين"،
وسعت القاديانية للإلحاد في مدلول "خاتم النبيين" بحمل هذا
التركيب على غير مراد الله وعلى غير بيان رسوله ﷺ، وعلى خلاف

إجماع الأمة المسلمة، ولإيقاع الناس في المغالطة حول ذلك، اختارت القاديانية الأسلوب الآتي:

أولاً: القول باستحالة درك أحد أصل حقيقة ختم النبوة.

ففي "تشحيد الأذهان" ص: ٨ / ١٢ ما تعريبه:

"لا يوجد في الدنيا أحد يستطيع فهم أصل حقيقة "ختم النبوة" كما هي، إلا الذي يكون في حد ذاته خاتم الأولياء، مثل خاتم الأنبياء، لأن درك أصل حقيقة الشيء موقوف على أهله، وهذا الأمر مسلم بأن أهل الخاتمية إما سيدنا محمد ﷺ أو حضرة المسيح الموعود".

النص الأردني:

"ختم نبوت کی اصل حقیقت کو دنیا میں کما حقہ کوئی نہیں جو سمجھ سکتا سوائے اس کے جو خود حضرت خاتم الانبیاء کی طرح خاتم الاولیاء ہے، کیونکہ کسی چیز کی اصل حقیقت کا سمجھنا اس کے اہل پر موقوف ہوتا ہے، اور یہ ایک ثابت شدہ امر ہے، کہ خاتمیت کے اہل حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم ہیں، یا حضرت مسیح موعود".

ثانياً: لم ينسد باب النبوة بعد النبي الخاتم ﷺ.

فقد ورد في "تشحيد الأذهان" ص: ٨ / ١٢ بعنوان "أصل

حقيقة ختم النبوة" في شهر أغسطس ١٩١٧ م:

"لم ينسد باب النبوة كُلياً بختم النبوة المحمدية لأنه لم يخلق باب نزول جبريل لصورة الوحي الإلهي".

النص الأردی:

"محمدی ختم نبوت سے بکلی باب نبوت بند نہیں ہوا، کیونکہ باب نزول جبرائیل بہ پیرایہ وحی الہی بند نہیں ہوا۔"

ثالثاً: صنعت القادیانیہ فکرہ مجیء نبی واحد من الأمة، وهذا هو المعروف لديها ((نبی من الأمة))، أو ((نبی أمتی)) بلا مستند شرعی من الكتاب والسنة أو الإجماع.

ورد في "تشحيد الأذهان" برقم/ ۸، وفي مجلد/ ۱۲ ص: ۴۶

شهر "أغسطس" ۱۹۱۷م ما تعريبه:

"يلزم وجود نبی واحد فقط بعد حضرة النبي الكريم ﷺ، ووجود أنبياء كثيرين هو إيراد فجوة في مصالح الله الكثيرة، والحكم".

النص الأردی:

"آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد صرف ایک نبی کا ہونا لازم ہے، اور بہت سارے انبیاء کا ہونا خدا تعالیٰ کی بہت سی مصلحتوں اور حکومت میں رخنہ واقع کرنا ہے۔"

رابعاً: عینت القادیانیہ هذا النبي الواحد من الأمة المحمدية مسيحتها المزعوم (أي الميرزا غلام أحمد)، وأسندت هذا التعيين إلى النبي الخاتم ﷺ كذباً وزوراً.

فقد ورد في "تشحيد الأذهان" برقم / ۳، والمجلد / ۹ ص:

۳۰ الصادر في "مارس" ۱۹۱۴ م ما تعريبه:

"فثبت أنه لا يمكن أن يأتي في الأمة المحمدية أكثر من نبي وقد أخبر النبي الكريم ﷺ بمجيء نبي الله الواحد فقط في أمته، وهو المسيح الموعود، ولم يسمَّ أحدًا غيره "نبي الله"، أو "رسول الله" على وجه القطع، ولم يخبر أيضاً بمجيء أحد غيره، بل قد نفى الغير بقوله "لا نبي بعدي"، وأفصح القول على وجه القطع بأنه لا يأتي نبي بعدي سوى المسيح الموعود، فلا يمكن أن يأتي في هذه الأمة إلا نبي واحد، وهو المسيح الموعود، ولا يمكن أن يأتي غيره قطعاً، كما أنه قد تحقق ذلك بالتأمل في أحاديث أخرى بأن النبي الكريم ﷺ قد سمي "المسيح الموعود" نبي الله، ولم يمنه هذا الاسم غيره البتة".

النص الأردني:

"پس ثابت ہو گیا امت محمدیہ میں ایک سے زیادہ نبی کسی صورت میں بھی نہیں آسکتے، چنانچہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنی امت میں سے صرف ایک نبی اللہ کے آنے کی خیردی ہے جو مسیح موعود ہے، اور اس کے سوا قطعاً کسی کا نام نبی اللہ یا رسول اللہ نہیں رکھا، اور نہ کسی اور نبی کے آنے کی آپ نے خبر دی ہے، بلکہ "لا نبي بعدي" فرما کر اوروں کی نفی کر دی، اور کھول کر بیان فرمادیا، کہ مسیح موعود کے سوا میرے بعد قطعاً کوئی نبی یا رسول نہیں آئے گا، اس امت میں نبی صرف ایک ہی آسکتا ہے، جو مسیح موعود ہے، اور قطعاً کوئی نبی نہیں آسکتا، جیسا کہ دیگر احادیث پر نظر کرنے سے یہ امر متحقق ہو چکا ہے، کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت مسیح موعود کا نام نبی اللہ رکھا ہے، اور کسی کو یہ نام ہرگز نہیں دیا".

وقد ورد في "حقيقة النبوة" ص: ١٣٨ لمصنفه خليفة القاديان

الميرزا بشير الدين محمود أحمد ما تعريبه:

"فلذا نحن نقول بوجود نبي (واحد) في هذه الأمة، وحال المستقبل في علم الغيب... والنقاش فيه من عمل الأنبياء، لا من عملنا، ففقدتنا أنه لم يَمْضِ في هذه الأمة أي شخص غيره يكون نبياً لأنه لا ينطبق تعريف النبي على أي شخص سواه".

النص الأردني:

"اس لئے ہم اس امت میں صرف ایک ہی نبی کے قائل ہیں، آئندہ کا حال پردہ غیب میں ہے،..... اس پر بحث کرنا انبیاء کا کام ہے، نہ ہمارا، پس ہمارا یہ عقیدہ ہے کہ اس وقت تک اس کے سوا کوئی نبی نہیں گذرا، کیونکہ نبی کی تعریف اسکے سوا پر منطبق نہیں آتی".

إلى هنا وقد تدرجت القاديانية إلى وجود نبي (واحد) بعد خاتم النبيين، وعينت أنه هو مسيحها المزعوم ، ثم تدرجت إلى وجود أكثر من نبي.

حيث يقول خليفة القاديان الميرزا محمود كما ورد في "جريدة

الفضل" بتاريخ ١٩ / إبريل / ١٩٢٧ ما تعريبه:

"وسؤالك الرابع هذا، هل يمكن أن يأتي نبي بعد الميرزا القادياني؟ وإن بعث نبي جديد فهل يؤمن به الأحمديون؟
"فجوابه: نعم! يمكن أن يأتي نبي بعد الميرزا القادياني، فإن جاء يجب على الأحمديين الإيمان به".

النص الأردی:

"آپ کا چوتھا سوال یہ کہ: مرزا قادیانی کے بعد کوئی اور نبی آئے گا، یا آسکتا ہے؟ اگر کوئی نیا نبی مبعوث ہو تو "احمدی" لوگ اس پر ایمان لائیں گے؟

"اس کا جواب: یہ کہ مرزا قادیانی کے بعد نبی آسکتا ہے، آئے گا تو اس پر ایمان لانا "احمدیوں" کے لئے ضروری ہوگا۔"

المفهوم القادیانی لـ"ختم النبوة" بغرض الخلط في المفهوم الإسلامي لـ"ختم النبوة":

يجب أن يُعرف أن المفهوم الإسلامي لـ"خاتم النبيين" مانع من مجيء أي نبي بعد النبي الخاتم ﷺ، أما المفهوم القادياني لخاتم النبيين، فإنه غير مانع من مجيء الأنبياء بعده ﷺ.

حيث يقول خليفة الميرزا الثاني، وابنه الميرزا محمود كما ورد

في "جريدة الفضل" بتاريخ ٢٢/ يونيو/ ١٩٢٨ ما تعريبه:

"خاتم النبيين" ليس بمانع للأنبياء القادمين، ويولد الأنبياء العظام في خدام المسيح الموعود، وسيكونون دائماً حماة للإسلام ناشرين له، ولا تكون وظيفتهم إلا مسح التراب والغبار الذي يلقيه على وجه الإسلام المنور وجسمه الصافي العلماء المنحرفون بسبب الشهوات النفسانية والظلمة".

النص الأردی:

"خاتم النبیین" آنے والے نبیوں کے روک نہیں ہے، انبیاء عظام حضرت مسیح موعود (مرزا قادیانی) کے خادموں میں پیدا ہوں گے، اور وہ ہمیشہ اسلام کے محافظ اور شائع کرنے والے ہوں گے، ان کا کام صرف یہی ہوگا کہ جب اسلام کے چہرہ منور پر اور جسم صفا پر نفسیات اور تیرگی کے باعث کج رجوع علماء گرد و غبار ڈال دیں گے، تو وہ اس کو صاف کر دیا کریں گے۔"

سوال یطرح نفسہ:

ماذا ترى القاديانية في عقيدة الأمة المسلمة وهي تعتقد بعدم مجيء أي نبي بعد النبي الخاتم ﷺ؟ ولماذا تناقضت القاديانية مع نفسها؟.

يقول الميرزا محمود في "أنوار الخلافة" ص: ٦٢ ما تعريبه:

"ظن هؤلاء أن خزائن الله قد نفذت... فليس ظنهم هذا إلا بسبب عدم اطلاعهم على عظمة الله، وإلا فإني أقول ليس نبي واحد فحسب، بل يأتي الآلاف من الأنبياء".

النص الأردی:

"انہوں نے یہ سمجھ لیا کہ خدا کے خزانے ختم ہو گئے..... ان کا یہ سمجھنا خدا تعالیٰ کی قدر کو ہی نہ سمجھنے کی وجہ سے ہے، ورنہ ایک نبی کیا میں تو کہتا ہوں ہزاروں نبی آئیں گے۔"

يقول الميرزا بشير الدين محمود في "أنوار الخلافة" ص: ٦٥ ما

تعريبه:

"لو وُضع السيف على طرفي عنقي، وقيل لي: قل لا يأتي نبي بعد النبي الكريم ﷺ، لأقولنَّ له أنت كذاب، ويمكن مجيء الأنبياء بعده ﷺ، ومجيئهم ممكن قطعاً".

النص الأردني:

"اگر میری گردن کے دونوں طرف تلوار بھی رکھ دی جائے، اور مجھے کہا جائے کہ تم یہ کہو کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد کوئی نبی نہیں آئے گا، تو میں اسے ضرور کہوں گا کہ تو جھوٹا ہے، کذاب ہے، آپ کے بعد نبی آسکتے ہیں، اور ضرور آسکتے ہیں".

ويقول أيضاً في "جريدة الفضل" الصادرة بتاريخ

١٢/ مايو/ ١٩٢٥ م ما تعريبه:

"إيماننا هذا أيضاً بأن الله يرسل أنبيائه لإصلاح هذه الأمة وتهذيبها عند الحاجة".

النص الأردني:

"ہمارا یہ بھی یقین ہے کہ اس امت کی اصلاح اور درستی کے لئے، ضرورت کے موقع پر اللہ تعالیٰ اپنے انبیاء بھیجتا ہے گا".

هذا هو مصير أولاد الميرزا في باب "ختم النبوة"، فإنهم

يعتقدون باستمرارية مجيء الأنبياء الكثرين عند الحاجة، ولا يرون

أن هذا أمر ينافي عقيدة الأمة المسلمة في باب ختم النبوة، كما أنه ينافي

تصريح النبي الخاتم ﷺ "لا نبي بعدي"، وينا في قول الله عز وجل في شأن المصطفى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]. ويناقض عقيدتها نفسها في مجيء نبي واحد فقط بعد خاتم النبيين كما نسأل القاديانية كيف تستمر النبوة بعد النبي الخاتم ﷺ، وقد عقد والدهم العهد والميثاق بترك استعمال كلمة "النبي" لشخصه.

حيث يقول في "أنجام آتهم" ص: ١٧، و"الخزائن الروحانية" ص: ١١/٢٧ ما تعريبه:

"ينبغي أن يفهم طالب العدل والإنصاف بأن هذا العاجز لم يدع قط، وفي أي زمن "النبوة" أو "الرسالة" على وجه الحقيقة، واستعمال لفظ على وجه غير حقيقي خلاف المعني المعروف لدى الناس في مخاطباتهم لا يستلزم الكفر، لكنني لا أحب حتى هذا الأمر أيضاً لأن فيه احتمال خدع عامة المسلمين".

النص الأردني:

"صاحب انصاف طلب كويادر كھنا چاہئے کہ اس عاجز نے کبھی اور کسی وقت بھی حقیقی طور پر نبوت یا رسالت کا دعویٰ نہیں کیا، اور غیر حقیقی طور پر کسی لفظ کا استعمال کرنا اور لغت کے عام معنوں کے لحاظ سے اس کو بول چال میں لانا مستلزم کفر نہیں، مگر میں اس کو بھی پسند نہیں کرتا، کہ اس میں عام مسلمانوں کو دھوکہ لگ جانے کا احتمال ہے".

كما يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في "مجموع الاشتهارات"
٣١٢-٣١٣/١ ما تعريبه:

"الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله خاتم النبيين، أما بعد!
أعرض على جميع المسلمين بأن ما ورد في كتيباتي "فتح الإسلام"
و"توضيح المرام" و"إزالة الأوهام" من الألفاظ مثل أن "المحدث"
يكون نبياً بـ"معنى"، أو أن "المحدثية نبوة جزئية"، أو أن
"المحدثية نبوة ناقصة"، فهذه الألفاظ كلها غير محمولة على
معانيها الحقيقية، بل إنها ذكرت على وجه السذاجة في ضوء
معانيها اللغوية، وإلا حاشا لله! كلاً! إنني لا أدعي النبوة
الحقيقية، بل وكما قد كتبت في "إزالة الأوهام" ص: ١٣٧، أو من
بهذا الأمر أن سيدنا ومولانا محمد المصطفى ﷺ هو خاتم
الأنبياء، فلذا أريد أن أوضح لإخوتي جميع المسلمين، أنهم لو
كانوا غاضبين على هذه الألفاظ..... فعليهم أن يتصوروا تلك
الألفاظ مبدلة، واعتبروا مكانها لفظ "المحدث" من قبلي، لأنني
لا أقبل على أي وجه التفرقة وإنشاء النفاق بين المسلمين، وإني
على نفس الحال كما كان في نيتي منذ البداية، والتي يعلمها الله
عز وجل خير المعرفة بأن المراد عندي من لفظ "النبي" ليست
النبوة الحقيقية، بل المراد منه "المحدث" فقط، وقد فسر النبي
ﷺ بـ"المكلم"، فلذا ولتطمين خواطر الإخوة المسلمين يحمل
هذا اللفظ على وجه آخر في هذا الموضع، واعتبروه -أي لفظ
"النبي"- مقطوعاً".

النص الأردني:

"الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله خاتم النبيين، أما بعد!

تمام مسلمانوں کی خدمت میں گذارش ہے کہ اس عاجز کے رسالہ "فتح الاسلام" و "توضیح المرام" اور "ازالہ اوہام" میں جس قدر ایسے الفاظ موجود ہیں کہ "محدث" ایک معنی میں نبی ہوتا ہے، یا یہ کہ "محدثیت" جزوی نبوت ہے، یا کہ "محدثیت" نبوت ناقصہ ہے، یہ تمام الفاظ حقیقی معنوں پر محمول نہیں ہیں، بلکہ صرف سادگی سے ان کے معنوں کی رُو سے بیان کئے گئے ہیں، ورنہ "حاشا وکلا" مجھے نبوت حقیقی کا ہر گز دعویٰ نہیں ہے، بلکہ جیسا کہ کتاب "ازالہ اوہام" (ص ۱۳۷) میں لکھ چکا ہوں میرا اس بات پر ایمان ہے کہ ہمارے سید و مولیٰ محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم خاتم الانبیاء ہیں، سو میں تمام مسلمان بھائیوں کی خدمت میں واضح کرنا چاہتا ہوں، کہ اگر وہ ان لفظوں سے ناراض ہیں.... وہ ان الفاظ کو ترمیم شدہ تصور فرما کر بجائے اس کے "محدث" کا لفظ میری طرف سے سمجھ لیں، کیونکہ کسی طرح مجھ کو مسلمانوں میں تفرقہ اور نفاق ڈالنا منظور نہیں ہے، جس حالت میں ابتداء سے میری نیت میں جس کو اللہ جل شانہ خوب جانتا ہے، اس لفظ "نبی" سے مراد نبوت حقیقی نہیں ہے، بلکہ صرف "محدث" مراد ہے، جس کے معنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے "مکلم" مراد لئے ہیں، تو پھر مجھے اپنے مسلمان بھائیوں کی دل جوئی کے لئے اس لفظ کو دوسرے پیرایہ پر اسجگہ سمجھ لیں، اور اس کو یعنی لفظ "نبی" کو "کٹا" ہوا خیال فرمائیں۔"

إن صنيع الميرزا هذا واعتذاره عن النبوة كان لغرض إطفاء غضب المسلمين على ادعائه النبوة بعد "خاتم النبيين"، وإلا فحقيقة أمره يظهر مما يلي من بيانه:

إلحاد الميرزا في مفهوم "خاتم النبيين":

يظهر إلحاد الميرزا في مفهوم "ختم النبوة" ومدلول خاتم

النبيين من بيانه الصادر في جريدة "الحكم" بتاريخ

١٧ / إبريل / ١٩٠٣ م ما تعريبه:

"لم يُطلق لفظ "النبوة" إلى ثلاثة عشر قرناً تقديراً لعظمة نبوته ﷺ، وبعد ذلك ومع مضي مدة طويلة، ولأنه قد ترسخت المعتقدات على أن النبي الكريم ﷺ هو خاتم الأنبياء، فلو سُمى أحد غيره نبياً، لا ينقص من شأن النبي الكريم ﷺ شيئاً، فلذا أُطلق الآن لفظ "النبوة" للمسيح ظاهراً أيضاً، وكان من الضروري ملاحظة أمرين اثنين عند إطلاق لفظ "نبي الله" على وجه الصراحة على خلفائه ﷺ وخدام أمتهم، أولهما: عظمة النبي الكريم ﷺ، ثانيهما: عظمة الإسلام، فلمراعاة عظمة النبي ﷺ لم يطلق لفظ "النبي" عليهم (أي على خلفائه) خلال ثلاثة عشر قرناً، حتى لا يهان ختم نبوته، ولأنه لو بدأ إطلاق لفظ "النبي" على الفور بعده على خلفاء أمتهم وصلحائها، كما كان يُطلق على من كان بعد موسى ﷺ، لكان فيه إهانة ختم نبوته (ﷺ)، ولم يكن فيه عظمتهم، ففعل الله عز وجل بحكمته ولطفه أنه رفع هذا اللفظ عن أمتهم إلى ثلاثة عشر قرناً بعده، ليؤدّي حق عظمة نبوته ﷺ، ثم ولأن عظمة الإسلام تقتضي أن يكون في الأمة بعض الأفراد الذين يطلق عليهم لفظ "النبي" بعد حضرته ﷺ، فأطلق على لسانه لفظ "نبي الله" للمسيح الموعود، وعلى هذا الوجه

اتم الأمرين المتضادين لكمال الحكمة والبلاغة، فأقام مماثلة السلسلة الموسوية، وأقام أيضاً عظمة نبوة حضرتہ ﷺ.

النص الأردی:

"تیرہ سو برس تک نبوت کے لفظ کا اطلاق تو آپ کی نبوت کی عظمت کے پاس سے نہ کیا، اور اس کے بعد اب مدت دراز کے گزرنے سے لوگوں کے چونکہ اعتقاد اس امر پر پختہ ہو گئے تھے کہ آنحضرت ﷺ ہی خاتم الانبیاء ہیں، اور اب اگر کسی دوسرے کا نام "نبی" رکھا جائے تو اس سے آنحضرت ﷺ کی شان میں فرق بھی نہیں آتا، اس لئے اب نبوت کا لفظ مسیح کے لئے ظاہراً بھی بول دیا، آپ کے جانشینوں اور آپ کی امت کے خادموں پر صاف صاف نبی اللہ ہونے کے واسطے دو امور مد نظر رکھنے ضروری تھے، اول: عظمت آنحضرت ﷺ، دوم: عظمت اسلام، سو آنحضرت ﷺ کی عظمت کے پاس کی وجہ سے ان لوگوں پر تیرہ سو برس تک "نبی" کا لفظ نہ بولا گیا، تاکہ آپ کی ختم نبوت کی توہین نہ ہو، کیونکہ اگر آپ کے بعد ہی آپ کی امت کے خلیفوں یا صلحاء لوگوں پر "نبی" کا لفظ بولا جائے لگتا، جیسے حضرت موسیٰ علیہ السلام بعد لوگوں پر بولا جاتا رہا، تو اس میں آپ کی ختم نبوت کی توہین تھی، اور کوئی عظمت نہ تھی، سو خدا نے ایسا کیا کہ اپنی حکمت اور لطف سے آپ کے بعد تیرہ سو برس تک اس لفظ کو آپ کی امت سے اٹھادیا، آپ کی نبوت کی عظمت کا حق ادا جائے، اور پھر چونکہ اسلام کی عظمت چاہتی تھی کہ اس میں بھی بعض ایسے افراد ہوں جن پر آنحضرت ﷺ کے بعد "نبی اللہ" بولا جائے تو یہ لفظ مسیح موعود کے لئے انکی زبان سے نکلوادیا، اور اس طرح پر نہایت حکمت اور بلاغت سے دو متضاد باتوں کو پورا کیا، موسوی سلسلے کی مماثلہ بھی قائم رکھی، اور عظمت نبوت آنحضرت ﷺ بھی قائم رکھی."

يقول الميرزا القادياني في "حقيقة الوحي" ص: ۲۷،

و"الخزائن الروحانية" ص: ۲۹ / ۲۲ ما تعريبه:

"الإنسان الكامل الذي نزل عليه القرآن الكريم، وجعل خاتم الأنبياء، لكن ليس بالمعنى الذي لا يكتسب منه الفيض الروحاني، بل بمعنى أنه صاحب الخاتم، فلا يستفيض أحد دون ختمه، ولا نبي صاحب الخاتمِ دونه، فهو الوحيد الذي يكتسب أيضاً بختمه النبوة التي يشترط لها أن يكون صاحبها فرداً من الأمة، ولم يشأ عزيمته ونصحه أن يترك الأمة في الحالة الناقصة".

النص الأردني:

جس کامل انسان پر قرآن شریف نازل ہوا، اور خاتم الانبیاء بنے، مگر ان معنوں سے نہیں، کہ آئندہ اس سے روحانی فیض نہیں ملے گا، بلکہ اس معنوں سے کہ وہ صاحب خاتم ہے، بجز اس کی مہر کے کوئی فیض کسی کو نہیں پہنچ سکتا، اور بجز اس کے کوئی نبی صاحب خاتم نہیں، ایک وہی ہے، جس کی مہر سے ایسی نبوت بھی مل سکتی ہے، جس کے لئے امتی ہونا لازمی ہے، اور اس کی ہمت اور ہمدردی نے امت کو ناقص حالت پر چھوڑنا نہیں چاہا".

وقد ورد قول الميرزا في "الملفوظات الأحمديّة" ص:

۵ / ۲۹۰، والتي قام بجمعها "محمد منظور إلهي" ما تعريبه:

"قال حضرة المسيح الموعود حول "خاتم النبيين": معنى "خاتم النبيين" أنه لا يمكن تصديق نبوة أحد دون ختمه، وإذا انطبع الختم يكون ذلك الورق سنداً، ويعتبر موثقاً، وهكذا إن لم يوجد ختم حضرته ﷺ وتصديقه على أي نبوة، فهي غير صحيحة".

النص الأردی:

"خاتم النبیین کے بارے میں حضرت مسیح موعود نے فرمایا کہ "خاتم النبیین" کے معنی یہ ہیں کہ آپ کی مہر بغیر کسی کی نبوت تصدیق نہیں ہو سکتی، جب مہر لگ جاتی ہے تو وہ کاغذ سند ہو جاتا ہے، اور مصدقہ سمجھا جاتا ہے، اسی طرح آنحضرت ﷺ کی مہر اور تصدیق جس نبوت پر نہ ہو وہ صحیح نہیں ہے۔"

هذه هي المراجع القاديانية التي تحتوي على مغالطات كثيرة في مفهوم "خاتم النبیین"، ويلقي الضوء أكثر إيضاحنا الآتي:

إيضاح مواقف مغالطات القاديانية وافصاحها في "خاتم النبیین":

لقد اتضح من مراجع القاديانية المذكورة ما يلي:

أولاً: ترى القاديانية أن أصل حقيقة "ختم النبوة" لا يمكن دركه لعامة المسلمين، ولا لخواصهم، وانحصر إدراك ذلك على متبئها فحسب، وهذا أمر بديهي البطلان، لأن الإيمان بالرسول من أركان الإيمان، ومن ضروريات الدين وهو معروف لدى الأمة المسلمة بين خواصها وعوامها منذ مبعث النبي الخاتم ﷺ بمعنى أن محمداً ﷺ آخر النبیین، ولا نبي بعده، وعليه انقطعت سلسلة النبوة الربانية، وعلى هذه العقيدة كان أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون

لهم وأتباعهم والأئمة المجتهدون والسادة المحدثون والمفسرون وشراح السنة وعامة المسلمين، فليس قول القاديانية المذكور إلا مغالطة في "خاتم النبيين" ومصداق ختم النبوة.

ثانياً: إطلاق القاديانية على متنبئها أنه "خاتم الأولياء" مثل محمد ﷺ الذي هو "خاتم الأنبياء"، وأن الميرزا القادياني هو الوحيد الذي فهم هذه الحقيقة، هذا من أشد المنكرات الشرعية، وفيه طعن في الشارع الذي وضع شرائع الدين لعباده، وأنزل القرآن الكريم لهدايتهم، وفيه سمي نبيه ﷺ "خاتم النبيين"، وأوجب على العالمين الإيمان به على مراد الله عز وجل، فالقول بنفي الاطلاع على أصل هذه الحقيقة الشرعية قول باطل، فعدم اطلاع العباد على ركن من أركان الإيمان، لا شك أنه من أعظم الافتراءات على الله وعلى رسوله، وعلى السلف الصالح، وعلى خواص هذه الأمة وعامتها، هذه مغالطة كبرى وغرضها ليس إلا ترويح عظمة إنسان قد خرج من دائرة الإسلام بإجماع الأمة، فقول القاديانية المذكور ليس إلا مغالطة خطيرة في مفهوم "خاتم النبيين".

ثالثاً: ادعاء القاديانية بعدم انسداد باب النبوة كلياً بختم النبوة

المحمدية يخالف تماماً تصريح القرآن الكريم، وبيان "خاتم النبيين" بقوله الصريح "لأنبي بعدي" كما أنه يخالف عقيدة الأمة المسلمة بأجمعها، بل انه هو قول لا سند له من الكتاب والسنة، وأنهم من مغالطة القاديانية في "خاتم النبيين".

رابعاً: ادعاء القاديانية بلزوم وجود نبي واحد، وإمكان وجود الكثيرين من الأنبياء بعد النبي الخاتم ﷺ، مع أن النبي الخاتم ﷺ نفى وجود أي نبي بعده بقوله عليه السلام، "أنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي"، من أعظم الافتراءات القاديانية على الله، وعلى رسول الله، وطعن في سلف هذه الأمة وخلفها.

أما إخبار النبي ﷺ بنزول عيسى عليه السلام، فإنه قد نبأ قبله ﷺ، وأنه ينزل من السماء، ولن يوجد نبي من داخل الأمة، فليست فكرة القاديانية المذكورة إلا مغالطة في مفهوم "خاتم النبيين".

خامساً: قول القاديانية بأن النبي ﷺ قد أخبر عن مجيء نبي الله الواحد فقط في أمته، وأنه هو المسيح الموعود القادياني، لا شك أنه من أشنع المغالطات القاديانية في مفهوم "خاتم النبيين"، كما أنه افتراء على رسول الله ﷺ، وإسناد أمر إليه ﷺ لم يقله هو ﷺ، وقائله

يستحق الوعيد الوارد في قوله **عليه السلام**: "من كذب عليّ متعمداً فليتبؤ مقعده من النار"، والحق أن النبي **ﷺ** قد أخبر عن نزول عيسى ابن مريم **عليه السلام** من السماء، وهو من جنس الأنبياء، وليس من الأمة، وهو المسيح الموعود الحق، وليس الميرزا القادياني المسيح الموعود بل انه كذاب ودجالوانه لم ينزل من السماء بل ولد في بيت والديه بقاديان وانه ليس من جنس الأنبياء، فليس قول القاديانية المذكور إلا مغالطة في مفهوم "خاتم النبيين".

سادساً: تعيين القاديانية أن متنبئها هو النبي الذي قد أخبر النبي الخاتم **ﷺ** بمجيئه قول بدون مستند شرعي، فإنه خلط في مفهوم المسيح الموعود، ومغالطة في مفهوم "خاتم النبيين".

سابعاً: تصريح القاديانية بأن النبي الخاتم **ﷺ** قد سمى الميرزا القادياني "نبي الله" كذب متعمد على رسول الله **ﷺ** للمغالطة في مفهوم "خاتم النبيين".

ثامناً: تصريح خليفة القاديان حول مجيء الأنبياء في المستقبل، سعي قادياني للتشكيك في عقيدة الأمة، ومغالطة في مفهوم "خاتم النبيين"، وتناقض صريح .

تاسعاً: تصريح خليفة القاديانية الثاني الميرزا محمود ردّاً على
جواب السائل:

"هل يؤمن الأحاديون إن بُعث نبي جديد؟ بقوله نعم! يجب على
الأحمديين الإيمان به".

تناقض صريح في أقوال القاديانية نفسها لهدف المغالطة في
مفهوم "خاتم النبيين".

عاشراً: تصريح خليفة القاديانية الثاني أن "خاتم النبيين" ليس
بمانع للأنبياء القادمين بعد النبي الخاتم^٨، وقوله: "إن الأنبياء العظام
يوجدون في خدام المسيح الموعود"، تصريح يعارض تماماً
بتصريحات الكتاب والسنة وعقيدة الأمة المسلمة الإجماعية، كما أنه
يناقض الفكرة القاديانية بوجود نبي واحد فقط، فالحق أنه دجل
صريح لأجل المغالطة في مفهوم "خاتم النبيين".

الحادي عشر: زعمت القاديانية بأن الإيمان بخاتمية النبي الخاتم
ﷺ بالمفهوم الإسلامي أي لا نبي بعده، يعني نفاذ خزائن الله، رغم
أن الأمة المسلمة حينما تعتقد بأن النبي الخاتم هو آخر النبيين ولا نبي
بعده، لا يعني حتماً بانتهاء خزائن الرشد والهداية، بل إن الأمة تعتقد

كون النبي الخاتم ﷺ رحمة للعالمين إلى يوم القيامة، وإن البشرية قد أغتتها رسالة المصطفى وتعاليمه ﷺ عن أي نبوة أخرى، وأن خاتمة الشرائع قد تكفلت بحاجات البشر كلها إلى يوم القيامة، لكونها جامعة شاملة غنية ثرية، فبالقول المذكور سعت القاديانية لإيقاع الناس في المغالطة حول مفهوم "خاتم النبيين".

الثاني عشر: قول خليفة القادياني الثاني: "لو وضع السيف على طرفي عنقي، وقيل لي: قل لا يأتي نبي بعد النبي الكريم^٨، لأقولنّ للقاتل أنت كذاب، ويمكن مجيء الأنبياء بعده، ومجيئهم ممكن قطعاً".

هذا تناقض مع الأقوال المذكورة للقاديانية، وهو مجيء نبي واحد فقط لا غيره، ثم إنه معارض تماماً لتصريحات القرآن الكريم وتصريحات السنة النبوية الشريفة، وعقيدة الأمة المسلمة في خاتمية المصطفى ﷺ، وانقطاع سلسلة النبوة عليه، والتصريح المذكور ليس إلاّ تسلية فارغة لأبناء الملة القاديانية، وإيقاعهم في المغالطة في مفهوم "خاتم النبيين".

الثالث عشر: تصريح القاديانية ببعث الله أنبياءه عند الحاجة

لغرض إصلاح الأمة، افتراء على الله الذي أرسل رسوله ﷺ لكافة للناس بشيراً ونذيراً إلى قيام الساعة.

فليس هذا القول القادياني إلاّ سعي فاشل لإيجاد الحاجة إلى النبوة دون أي احتياج إليها، وهو مغالطة قاديانية في مفهوم "خاتم النبيين".

الرابع عشر: إن صناعة الميرزا القادياني مصطلحاً جديداً في باب النبوة، وهو النبوة على غير وجه الحقيقة، وهذا حينها واجه الميرزا طعناً شديداً من الأمة المسلمة إثر ادّعائه النبوة بعد النبي الخاتم ﷺ، فسعى لتصريف غضب المسلمين قائلاً: "لم يدع هذا العاجز النبوة أو الرسالة على وجه الحقيقة".

كما قال: "إن النبوة بمعنى المحدثية لا بالمعنى الحقيقي".

نقول: ليس هذا الاعتذار إلاّ للتلبيس على العامة، والمغالطة في مفهوم "خاتم النبيين" الذي يقضي حتماً على وجود أي نبوة بعد النبي الخاتم ﷺ.

الخامس عشر: تصريح الميرزا القادياني: "أن عدم تسمية أحد "نبي الله" بعد النبي الخاتم إنما كان لغرض عدم وقوع النقص في

عظمة النبي الكريم^أ، وعظمة الإسلام، ثم رُفِعَ بعد ثلاثة عشر قرناً حظر إطلاق "نبي الله" على أحد بعد النبي الخاتم^أ لغرض إيجاد المماثلة بين السلسلة الموسوية والسلسلة المحمدية".

فهذا التصريح القادياني لا سند له من الكتاب والسنة، ولهما المرجعية في تشريع الأحكام الشرعية.

نقول: إن التصريح المذكور للميرزا القادياني في عدم تسمية أحد نبياً لئلا يقع النقض في عظمة النبي الخاتم ﷺ، ثم تصريحه برفع حظر إطلاق لفظ "نبي" على أحد معللاً ذلك بأن هذا الرفع إنما كان لإيجاد المماثلة بين السلسلتين الموسوية والمحمدية، كل ذلك كلام مصنوع من قبله لغرض مغالطة الناس في مفهوم "خاتم النبيين".

السادس عشر: تأويل الميرزا "الخاتم" بصاحب الختم الذي بختمه يصدق، ويصنع الأنبياء، لا الذي خُتم به النبيون، إنه من أشنع المغالطات في مفهوم "خاتم النبيين".

التنبيه لأهل العلم:

يجب على أهل العلم دراسة أساليب القاديانية في خلطها مفهوم "خاتم النبيين"، وإيقاع العامة في المغالطة في المفهوم الإسلامي له،

فلذا يجب على أهل العلم الإفصاح والبيان بما هو الحق والصواب والثابت من مفهوم "خاتم النبيين" وفق تعاليم الكتاب والسنة، وفهم السلف الصالح، وإجماع الأمة المسلمة، كما أن واجب الدعاة حماية الثوابت الدينية من تحريف الغالين وانتحال المبطلين بعد دراسة أساليب أهل الضلال.

دعوتنا المخلصة:

نحن ندعو أبناء الملة القاديانية أن يتأملوا فيما قاله الله ورسوله بكل صراحة حول عقيدة ختم النبوة، وماذا ورد في تفسير قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]. على السنة المفسرين المسلمين، فلو تأمل أبناء الملة القاديانية فيما جمعناه في مقالنا هذا من أقوال مؤسس القاديانية وخلفائه، وإلحادهم في آية "خاتم النبيين" لظهر لهم ما هو الحق والصواب، وما هو الباطل والزيغ، ونقول لهم عليكم بامثال أمر الله عزَّ وجلَّ ورسوله، وهو الحق والحق أحق أن يتبع والباطل يجب تركه.

هذا وصلى الله وسلم على النبي الخاتم ﷺ وعلى آله وصحبه
أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المغالطة الثامنة بعنوان:

"مغالطة القاديانية

في

لا نبي بعدي"

ملخص المغالطة الثامنة:

١. مفهوم "خاتم النبيين" عند الميرزا، ثم تناقضه.
٢. المغالطة الأولى للقاديانية في حديث "لا نبي بعدي"، وإزالتها.
٣. المغالطة الثانية للقاديانية في حديث "لا نبي بعدي"، وإزالتها.
٤. المغالطة الثالثة للقاديانية في حديث "لا نبي بعدي"، وإزالتها.
٥. المغالطة الرابعة للقاديانية في حديث "لا نبي بعدي"، وإزالتها.
٦. المغالطة الخامسة للقاديانية في حديث "لا نبي بعدي"، وإزالتها.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الرسل
وخاتم النبيين، وعلى آله، وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى
يوم الدين، وبعد!

{فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم}

{بسم الله الرحمن الرحيم}

يقول الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝٤٠﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وقال النبي ﷺ: "أنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي".

وقال النبي ﷺ: "الدين النصيحة".

صدق الله العظيم، وصدق رسوله النبي الكريم.

من سلسلة "الدين النصيحة"، هذا بيان "المغالطة الثامنة

للقاديانية" وعنوانها "مغالطة القاديانية في "لا نبي بعدي".

تمهيد:

إن قول النبي ﷺ "أنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي" صريح في انقطاع

سلسلة النبوة على النبي الخاتم محمد رسول الله ﷺ.

ولقد أجمع المسلمون على أن هذا البيان من النبي الخاتم ﷺ

حتماً مدلول "الخاتم" في قول الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، أي أنه آخرهم، وأنه لا نبي بعده.

ومن الغريب أن مدعي النبوة بعد النبي الخاتم: الميرزا غلام أحمد القادياني مؤسس الجماعة القاديانية (الأحمدية) قد سلّم بذلك أيضاً.

حيث يقول في "حماسة البشري" المدرج في "الخزائن الروحانية" ص: ٧ / ٢٠٠ بالنص العربي:

"ألا تعلم أن الرب الرحيم المتفضل سمي نبينا ﷺ خاتم الأنبياء بغير استثناء، وفسره نبينا في قوله "لا نبي بعدي" ببيان واضح للطالبين، ولو جوزنا ظهور نبي بعد نبينا ﷺ لجوزنا انفتاح باب وحي النبوة بعد تغليقه، وهذا خلف كما لا يخفى على المسلمين، وكيف يجيئ نبي بعد رسولنا ﷺ، وقد انقطع الوحي بعد وفاته، وختم الله به النبيين".

ويقول أيضاً في "مرآة كمالات الإسلام" ص: ٤٢٠ المدرج في "الخزائن الروحانية" ص: ٥ / ٤٢٠ ما تعريبه:

"أيها العرب يكفي لكم فخراً بأن الله قد بدأ بوحيه من حضرة آدم، وختمه على هذا النبي المعظم ﷺ، الذي كان منكم، وبعث في أرضكم ووطنكم ومنطقتكم".

النص الأردی:

"اے عرب تمہیں یہی فخر کافی ہے، کہ اللہ تعالیٰ نے اپنی وحی حضرت آدم سے شروع فرما کر اس نبی معظم صلی اللہ علیہ وسلم پر ختم فرمادی، جو کہ تم میں سے ہوئے، تمہارے ہی نخلے، وطن اور علاقے سے مبعوث ہوئے"۔

ويقول في "مرآة کمالات الإسلام" ص: 377 المدرج في

"الخرائن الروحانية" ص: ۴۲۰ / ۵ ما تعريبه:

"لا يليق بالله تعالى أن يبعث بعد نبينا المعظم خاتم النبيين ﷺ شخصاً آخر أيضاً، كما لا يليق بشأنه أن يجري سلسلة النبوة ثانية بعد أن قد قطعها"۔

النص الأردی:

"اللہ تعالیٰ کے شایانِ شان نہیں کہ وہ ہمارے معظم خاتم النبیین صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد اور کوئی بھی بھیج دے، اور نہ ہی یہ بات اس کے لائقِ شان ہے کہ وہ دوبارہ سلسلہ نبوت جاری کر دے، اس کے بعد کہ وہ اسے منقطع کر چکا ہے"۔

ويقول في "حقيقة الوحي" ص: ۱۴۱ المدرج في "الخرائن

الروحانية" ص: ۲۲ / ۱۴۵ ما تعريبه:

"إن الله ذلك الذات الذي هو رب العالمين، وهو الرحمن الرحيم الذي خلق الأرض والسماء في ستة أيام، وخلق آدم، وأرسل الرسل، وأنزل الكتب، وخلق آخر الجميع محمداً ﷺ الذي هو خاتم الأنبياء وخير الرسل"۔

النص الأردی:

"اللہ وہ ذات ہے کہ جو رب العالمین اور رحمان الرحیم ہے، جس نے زمین اور آسمان کو چھ دن میں بنایا، اور آدم کو پیدا کیا، اور رسول بھیجے اور کتابیں بھیجیں، اور سب کے آخر میں حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کو پیدا کیا، جو خاتم الانبیاء اور خیر الرسل ہیں۔"

ویقول فی "ضمیمة حقیقة الوحي" ص: ۶۴ المندرج فی

"الخزائن الروحانية" ص: ۶۸۸-۶۸۹/۲۲ ما تعریبه:

"أيها المخاطب! أنت تكذب على الله بادعائك النبوة لأنه قد انقطعت سلسلة التنبؤ واصطفاء النبوة بعد نبينا الكريم ﷺ، فالآن لا يوجد أي كتاب بعد الفرقان الحميد والذي هو أفضل من سائر الكتب السابقة، ولا تكون أي شريعة أخرى بعد الشريعة المحمدية."

النص الأردی:

"اے مخاطب! تو مدعی نبوت بن کر خدا تعالیٰ پر جھوٹ بول رہا ہے، کیونکہ ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد نبی بننے، بنانے کا سلسلہ ختم ہو چکا ہے، اب فرقان حمید کے بعد کوئی کتاب نہیں ہے جو کہ تمام سابقہ کتب سے افضل ہے، اور نہ ہی شریعت محمدیہ کے بعد مزید کوئی شریعت ہوگی۔"

ویقول فی حاشیة "أنجام آتهم" ص: ۲۷ المندرج فی "الخزائن

الروحانية" ص: ۱۱/۱۱ ما تعریبه:

"هل مثل هذا الشخص الذي يؤمن بالقرآن الكريم، ويؤمن بأن الآية ﴿وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ۴۰]، كلام الله؟ يمكنه أن يقول إنه رسول أو نبي بعد محمد ﷺ؟، فلا شك أنه أخو مسيلمة الكذاب، ولا ريب في كفره، وكيف يمكن أن يقال لمثل هذا الخبيث أنه يؤمن بالقرآن الكريم".

النص الأردني:

"کیا ایسا وہ شخص جو قرآن شریف پر ایمان رکھتا ہے، اور آیت ﴿وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [احزاب: ۴۰]، کو خدا کا کلام یقین رکھتا ہے؟ وہ کہہ سکتا ہے کہ میں بھی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد رسول اور نبی ہوں؟ پس بلاشبہ وہ مسیلمہ کذاب کا بھائی ہے، اس کے کافر ہونے میں کچھ شک نہیں، ایسے خبیث کو کیونکر کہہ سکتے ہیں کہ وہ قرآن شریف کو مانتا ہے"۔

ويقول في "مجموع الاشتهارات" ص: ۲۷۹ / ۲ ما تعريبه:

"ونحن أيضاً نلعن مدعي النبوة والقائلون بـ"لا إله إلا الله محمد رسول الله"، ونؤمن بختم نبوة النبي ﷺ".

النص الأردني:

"ہم بھی مدعی نبوت پر لعنت بھیجتے ہیں، "لا إله إلا الله محمد رسول الله" کے قائل ہیں، اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ختم نبوت پر ایمان رکھتے ہیں"۔

دعوتنا للتأمل لأبناء الملة القاديانية:

فليتأمل أبناء الملة القاديانية فيما نقلناه من مراجع قاديانية، وهي كلها تدل بكل صراحة على أنه "لا نبي بعد محمد ﷺ"، وأنه آخرهم بلا استثناء، ولا يوجد بعده أي نبي ظلي أو بروزي، تشريعي أو غير تشريعي، وإن باب النبوة مسدود قطعاً، وهذا يوجب على أبناء الملة القاديانية عدم حمل "خاتم النبيين" إلا على معنى "آخر النبيين"، وأن ينكروا على كل من لا يؤمن بانقطاع النبوة بعد النبي الخاتم ﷺ، ثم تتأمل كيف أوقع الميرزا أتباعه في المغالطة؟ وما التأويلات التي اختارها من أجل ذلك، ونشير إلى أساليب مغالطاته في حديث "لا نبي بعدي"، فنقول: وبالله التوفيق:

إن من مغالطات القاديانية في الحديث المذكور ما يلي:

المغالطة الأولى للقاديانية:

إن تركيب "لا نبي بعدي" ليس فيه نفي الجنس، بل فيه نفي الكمال، أي انقطع مجيء النبي الكامل صاحب الشريعة الجديدة بعده ﷺ.

نقول في إزالة هذه المغالطة: لم يذكر أحد من شراح الحديث من

علماء السلف والخلف، ولا أحد من المجددين القيد المذكور، بل إنه من صناعة القاديانية بلا مستند شرعي.

المغالطة الثانية للقاديانية:

إن مدلول تركيب "لا نبي بعدي"، معناه "لا يمكن أن يكون أحد نبياً في حياتي"، ولا يدل نفي مجيء نبي بعد مماته ﷺ. نقول في إزالة هذه المغالطة: إن مدلول "بعدي" في اللغة وفي الشرع هو بعد بعثة النبي الخاتم ﷺ، ففي حديث "لا نبي بعدي" نفي النبوة بعد بعثة النبي ﷺ، سواءً في حياته، أو بعد مماته، وقد بدأ مدعو النبوة الكاذبة في حياته ﷺ، وكفرتهم الأمة المسلمة بإجماعها.

المغالطة الثالثة للقاديانية:

روى عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قولها الآتي:
"قولوا خاتم النبيين، ولا تقولوا "لا نبي بعده".
هذا القول يدل على عدم صحة حديث "لا نبي بعدي"، وإلا فما وجه إنكار أم المؤمنين رضي الله عنها؟

نقول في الرد على هذا الاستدلال:

أولاً: هذا الأثر مجهول الإسناد، ولا قيمة له عند وجود رواية

البخاري ومسلم "لا نبي بعدي"، وأجمعت الأمة المسلمة على صحتها، وقد أقر الميرزا القادياني الحديث المذكور بنفسه قائلاً: "إنه حديث مشهور، لم يتكلم في صحته أحد".

ثانياً: لو سُلم على سبيل الفرض صحة الأثر المذكور، فالجواب أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت ذلك نظراً إلى نزول عيسى ابن مريم عليه السلام، حتى لا يقول أحد ضعيف الفهم وقليل العلم خلاف عقيدة إجماع الأمة المسلمة في نزول عيسى ابن مريم عليه السلام بأنه لا يأتي ثانية إلى الدنيا.

ثالثاً: يوضح أكثر من ذلك ما ورد في "الدر المنثور" من قول مغيرة ابن شعبة رضي الله عنه، حينما قال أحد من الناس أمامه "صلى الله على خاتم الأنبياء، لا نبي بعده" فقال مغيرة ابن شعبة حسبك إذا قلت خاتم الأنبياء، فإننا كنا نحدث أن عيسى عليه السلام خارج، فإن هو خرج فقد كان قبله وبعده، فقول أم المؤمنين المذكور لرفع هذا الإيهام من كلمة "لا نبي بعدي" أي لا يتوهم واهم بعدم مجيء عيسى بن مريم عليه السلام وكان الغرض الرد على من يتوهم بعدم نزول عيسى ابن مريم عليه السلام، بعد النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم، أما تركيب "خاتم النبيين" فليس فيه هذا

الإيهام.

فمدلول قولها ﷺ إن الاكتفاء بـ "خاتم النبيين" مغنٍ لحصول المقصود بأن محمداً رسول الله ﷺ آخر الأنبياء، ولا ينبأ أحد بعده، ومنعها من عدم استخدام "لا نبي بعدي" كان لدفع إيهام عدم نزول المسيح ﷺ.

يوضح مقصود أم المؤمنين من قولها المذكور ما نُقل في "كنز

العمال" عن عائشة عن النبي ﷺ أنه قال:

"لا يبقى بعدي من النبوة إلا المبشرات".

وبعد هذه الايضاحات أنمغالطة الناس بقول أم المؤمنين "لا

تقولوا لا نبي بعده"، والجرح في حديث "لا نبي بعدي" مردود شرعاً

وعقلاً على قائله.

وقد روى الترمذي من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه أن النبي ﷺ

قال:

"أنا العاقب، والعاقب الذي ليس بعده نبي".

روى أبو داود من حديث ثوبان رضي الله عنه قال:

"قال رسول الله ﷺ إنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون، كلهم

يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي".

فتركيب "لا نبي بعدي" المذكور في هذه الروايات كلها ما يقوّي حديث "لا نبي بعدي"، ومضمونه، وهو عدم وجود أي نبي، وكذب كل مدعي النبوة بعد النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم. فقول أم المؤمنين رضي الله عنها، غير ثابت، وإن سلّم على سبيل الفرض ذلك القول، فالمراد به دفع الإيهام عن حياة عيسى عليه السلام، ونزوله من السماء وفق عقيدة الأمة المسلمة، ولا مبرر فيه للقاديانية لمغالطة الناس بهذا الأسلوب.

المغالطة الرابعة للقاديانية:

وهي أن قوله عليه السلام: "لا نبي بعدي" لنفي النبوة التشريعية بعده.

نقول في الرد عليها: أولاً:

لقد سلّم مؤسس القاديانية في تصريحه الوارد في "حماسة البشري" ص: ٢٠ المدرج في "الخزائن الروحانية" ص: ٧/٢٠٠ بالنص العربي، بقوله:

"ألا تعلم أن الرب الرحيم المتفضل سمى نبينا ﷺ خاتم الأنبياء بغير استثناء، وفسره نبينا في قوله "لا نبي بعدي" ببيان واضح للطالبيين، ولو جوزنا ظهور نبي بعد نبينا ﷺ لجوزنا انفتاح باب

وحي النبوة بعد تغليقها، وهذا خلف، كما لا يخفى على المسلمين، وكيف يجيء نبي بعد رسولنا ﷺ، وقد انقطع الوحي بعد وفاته، وختم الله به النبيين".

ثانياً: كلمة "لا" الداخلة في الحديث على "نبي" مثل "لا" الداخلة على "إله" في كلمة التوحيد "لا إله إلا الله"، فكما "لا إله" الظلي أو البروزي في الوجود، فمثل ذلك "لا نبي" الظلي أو البروزي بعد النبي الخاتم ﷺ.

ثالثاً: قول عائشة رضي الله عنها: "قولوا، خاتم النبيين، ولا تقولوا، لا نبي بعده"، قالتها ناظرة إلى نزول عيسى ابن مريم عليها السلام، فإن عيسى ابن مريم عليها السلام نبي ينزل بعد النبي الخاتم ﷺ، لكن فترته قبل النبي الخاتم ﷺ، وهو ليس نبي فترة ما بعد محمد رسول الله ﷺ.

وقد ذكر في "مجمع البحار"، و"الدر المنثور" مع قول عائشة رضي الله عنها: "قولوا، خاتم النبيين، ولا تقولوا، لا نبي بعده" التصريح الآتي: وهذا ناظراً إلى نزول عيسى ابن مريم عليها السلام.

ويكتب "الزمخشري" في تفسيره أيضاً (٣/ ٥٤٤):

"فإن قلت: كيف كان آخر الأنبياء وعيسى ينزل في آخر الزمان؟ قلت: معنى كونه آخر الأنبياء أنه لا ينبأ أحد بعده، وعيسى ممن نبئ قبله".

ونقول في الردّ عليه أيضاً: لو كانت أم المؤمنين رضي الله عنها تفسّر "خاتم النبيين" بتفسير القاديانية، لم يرو عنها مثل هذه الروايات: أولاً "لم يبق بعده من النبوة إلاّ المبشرات". ثانياً روايتها قول النبي صلى الله عليه وآله:

"أنا خاتم الأنبياء، ومسجدي خاتم مساجد الأنبياء".
أي لا نبي بعده، ولا مسجد بناه نبي بعد مسجدي.

ثالثاً: ما روى عنها في "كنز العمال" (١٤ / ٦٢٠) وكما أخرج ابن عساكر من حديث عائشة رضي الله عنها:

"قلت قلت: يا رسول الله! إني أرى أي أعيش بعدك فتأذن لي أن أدفن إلى جنبك! فقال: "وأني لك بذلك الموضع! ما فيه إلا موضع قبري وقبر أبي بكر وعمر وعيسى ابن مريم".

رابعاً: ما روي عنها رضي الله عنها في "مسند الإمام أحمد" (٤١ / ١٦) وفي "الدر المنثور":

"عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال حتى يأتي (أي دجال) فلسطين باب لد، فينزل عيسى عليه السلام، فيقتله، ثم يمكث عليه السلام في الأرض أربعين سنة إماماً عادلاً وحكماً مقسطاً".
فهذه الروايات كلها مروية عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وجميعها تؤيد عقيدة الأمة المسلمة في باب "ختم النبوة"، وفي حياة

عيسى عليه السلام ورفع، ونزوله ثانية إلى الدنيا، فكانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مع الأمة المسلمة في معتقداتها في الأبواب المذكورة، وليس قول القاديانية إلا افتراء عليها.

المغالطة الخامسة للقاديانية:

أما مغالطة القاديانية حول الحديث المذكور بقولها إن قول النبي صلى الله عليه وسلم "لا نبي بعدي"، وردت فيه كلمة "بعدي" للمغايرة والمخالفة، مثل قوله تعالى: ﴿فَأَيَّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَعَائِيْنِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية: ٦]، فيكون معنى الحديث "لا نبي بعدي" أي لا يكون مدعي النبوة بعدي من يعارضني، ويخالفني.

وقد ورد في الحديث، كما روى البخاري في "كتاب المغازي":

"فأولتهما كذابين، يخرجان بعدي، أحدهما: العنسي، والآخر: مسيلمة".

والمعنى هذان الكذابان يخرجان في معارضتي.

نقول في الرد على هذه المغالطة:

أولاً: إن الميرزا قد أقر بنفسه بالمفهوم الصحيح لحديث "لا نبي

بعدي".

كما ورد في "كتاب البرية" ص: ١٨٤ المدرج في "الخزائن
الروحانية" ص: ١٣ / ٢١٧ ما تعريبه:

"قد قال النبي ﷺ مرات "لا نبي بعدي"، وحديث "لا نبي
بعدي" كان مشهوراً إلى درجة لا كلام لأحد في صحته، والقرآن
الكريم نصه قطعي، يقول في الآية الكريمة: ﴿وَلَكِن
رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، كان يؤيد هذا الأمر
أيضاً بأن النبوة قد انقطعت في الحقيقة على النبي الخاتم ﷺ".

النص الأردني:

"آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے بار بار فرمایا کہ میرے بعد کوئی نبی نہیں آئے گا، اور
حدیث "لا نبي بعدي" ایسی مشہور تھی کہ کسی کو اس کی صحت میں کلام نہ تھا، اور قرآن شریف
جس کا لفظ قطعی ہے اپنی آیت کریمہ ﴿وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [احزاب:
٤٠]، بھی اس بات کی تصدیق کرتا تھا کہ فی الحقیقت نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم پر نبوت ختم ہو چکی
ہے".

ثانياً: حمل لفظ "بعد" على المخالفة أمر يخالف اللغة، فلا نظير
له في محاورات اللغة العربية على ذلك، ثم الأحاديث الأخرى، مثل
"لم يبق من النبوة إلا المبشرات" وقوله عليه السلام "إني آخر الأنبياء"،
فلا يوجد لفظ "بعد" فيها، وقد وُجد فيها نفي النبوة على الإطلاق

سواء هي موافقه أم مخالفة.

أما قوله تعالى: ﴿فَأَيُّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَءَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية: ٦]، فقد ذكر المفسرون في تفسيره، مثل "الخازن" و"ابن جرير" و"الكشاف" بأن المضاف إليه لـ "بعد" محذوف أي "بعد كتاب الله".
أما حديث البخاري "يخرجان بعدي"، فذكر الشراح معناه أي بعد نبوتي.

وقد ورد في البخاري حديث آخر وفي نصه:

"الكذابين الذين أنا بينهما، فظهر الأسود العنسي في زمن النبي ﷺ، كما ظهر المسيمة الكذاب بعد وفاته ﷺ في خلافة أبي بكر الصديق، والمعروف إن مسيمة الكذاب قد ادعى النبوة، ولم يظهر أنه معارض له ﷺ، بل الأذان الذي يقام عنده فيه "أشهد أن محمد رسول الله"، وكان يدعي أن محمد رسول الله هو نبي المدن، وأنا للقرى، والنبوة مشتركة بيننا، كما ذكر الطبري في "تاريخه".

ثالثاً: قد روى مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه الحديث بهذا النص "لا نبوة بعدي" ما يدل على أنه "لا ينبأ أحد بعده" مطلقاً، ولا يؤول بالمخالفة أو الموافقة، إلى هنا وقد قمنا بإزالة مغالطات القاديانية حول حديث النبي ﷺ "لا نبي بعدي".

هذا وصلى الله وسلم على النبي الخاتم ﷺ وعلى آله وصحبه
أجمعين.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المغالطة التاسعة بعنوان:

مغالطة القاديانية

في

المسيح الموعود و المهدي المنتظر

ملخص المغالطة التاسعة:

١. جمع الميرزا لنفسه بين ادعاءات متناقضة.
٢. نظرة الميرزا الغربية حول مهبط الوحي والنبى الخاتم ﷺ في باب المسيح والمهدي والدجال .
٣. استدلال الميرزا على كونه "المسيح الموعود" و"المهدي المنتظر".
٤. أدلة الميرزا ونقاشنا.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الرسل
وخاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى
يوم الدين، وبعد! ...

{فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم}

{بسم الله الرحمن الرحيم}.

يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ

اللَّهِ﴾ [النساء: ١٧١].

وقال النبي ﷺ: "لينزلن فيكم عيسى ابن مريم".

وقال النبي ﷺ: "الدين النصيحة".

صدق الله العظيم، وصدق رسوله النبي الكريم.

من سلسلة "الدين النصيحة"، هذا بيان "المغالطة التاسعة
للقاديانية" وعنوانها "مغالطة القاديانية في المهدي والمسيح
الموعود".

تمهيد:

إن الميرزا غلام أحمد القادياني قد جمع لنفسه بين ادعاءات كثيرة
يناقض بعضها البعض، حتى وقد وقع الخلاف بين أتباعه في تعيين

دعاويه، فمن أتباعه من يقول إنَّ الميرزا كان مدعيًا النبوة، ومنهم من يقول إنه كان مدعيًا بـ "المسيح الموعود"، ومنهم من يقول إنه ادعى كونه مهدي الزمان، أو مجدد للعصر وإمام العهد، وهذه الألقاب معروفة لدى الأمة المسلمة ومعينة المراد، فكان غرض الميرزا من ادعاءاته المذكورة جلب أنظار أفراد قدر الأماكن من الأمة المسلمة والتفريق بين الأمة المحمدية.

كما ادعى الميرزا القادياني أنه موسى، ولعله فعل ذلك لجلب أنظار اليهود، ولجلب أنظار النصارى ادعى أنه مثل المسيح، وأنه المسيح ابن مريم، وأخيراً أنه هو المسيح الموعود، وكما ادعى أنه "كرشن" لإمالة طائفة الهندوس إليه، وادعاءات أخرى كثيرة تبلغ إلى المائة.

ورغم هذه الادعاءات المختلفة المتناقضة، كان الميرزا يدعي الإسلام، وأنه "أمّتي" أي أحد أفراد أمة محمد ﷺ، وآل أمره إلى أنه لم يقبله اليهود ولا النصارى، ولا الهندوس، ولم يقروه زعيماً لهم. أما البعض من قليلي العلم والثقافة الدينية أو المثقفين بالثقافة اللادينية من أفراد الأمة المسلمة، وقعوا فريسة لمكيدته وزعموا أن

الميرزا ما دام يقول "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، فهو ومن معه فرقة من المسلمين، ولم تترك ادعاءات الميرزا آثاراً سلبية لها على الديانات الأخرى، ولم يستطع التفريق بين أهلها لكنه فرق الأمة المسلمة حيث وجد أتباعاً له من بينهم، وذلك بمغالطاته في بعض مسلمات الأمة المسلمة، ونحن في مقالنا هذا نشير إلى مغالطات الميرزا في "المسيح الموعود والمهدي المنتظر" على الوجه الآتي:

أولاً: جعل الميرزا نفسه مصداق شخصيتين.

ثانياً: استغلّ كون زمن ظهورهما واحداً.

ثالثاً: المسيح الموعود والمهدي يشاركان في قمع الظلم وإقامة

العدل (ولم يفعل الميرزا شيئاً في هذا الباب).

رابعاً: يفتح الله عز وجلّ البركات الأرضية والسماوية في

زمنهما (ولم يتم شيء من ذلك في زمن المنتبئ القادياني).

نقول:

لم يتحقق أي أمر موعود تحققه على أيدي المسيح الموعود

والمهدي المنتظر وفق إخبار الشارع، وهذا من أعظم أدلة كذبه في

ادعائه، رغم ذلك سعى الميرزا في مغالطاته لإثبات ادعائه بالمسيحية

والمهدوية، ونحن نشير إليها، كما نقوم بدحضها.

نظرة الميرزا القادياني حول "النبي الخاتم ﷺ":

وقبل أن نذكر مغالطات الميرزا في موضوع نقاشنا ينبغي أن نشير إلى نظرة الميرزا القادياني حول مهبط وحي الله، وأمين رسالته، والمبعوث إلى كافة الخلق إلى قيام الساعة، النبي الخاتم محمد رسول الله ﷺ، وحول بعض المسلمات الإسلامية، والتي قد أفصحها الشارع على لسانه بكل وضوح.

يقول الميرزا في "إزالة الأوهام" المدرج في "الخرائن

الروحانية" ص: ۴۷۳ / ۳ ما تعريبه:

"لا غرابة إن لم ينكشف للنبي ﷺ الحقيقة الكاملة لابن مريم والدجال بعدم توقُّر أي نموذج، ولم ينكشف عليه أصل كيفية حمار الدجال ذي السبعين باعاً، ولم يطلع الوحي الإلهي على الحد العميق لـ"يا جوج" و"ما جوج"، ولم يظهر عليه ماهية دابة الأرض كما هي".

النص الأردني:

"اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر ابن مریم اور دجال کی حقیقتِ کاملہ بوجہ نہ موجود ہونے کسی نمونہ کے منکشف نہ ہوئی ہو، اور نہ دجال کے ستر باع کے گدھے کی اصل کیفیت کھلی

ہو، اور نہ یا جوج ماجوج کی عمیق تہ تک وحی الہی نے اطلاع دی ہو، اور نہ دابۃ الارض کی ماہیت "گمما ہی" ظاہر فرمائی گئی.... تو کچھ تعجب کی بات نہیں۔"

موضع التأمل لأبناء الملة القاديانية:

فلیتأمل أبناء الملة القاديانية فيما قاله الميرزا حول سيد الرسل وخاتم النبيين، المبعوث رحمة للعالمين ﷺ، بأنه لم يطلع على أصل الحقائق الآتية (عياذاً بالله):

۱. حقيقة المسيح ابن مريم.
۲. حقيقة الدجال.
۳. حقيقة حمار الدجال.
۴. حقيقة يأجوج ومأجوج.
۵. حقيقة دابة الأرض.

نقول: لقد أخبر النبي الكريم أمته، وأفصح عليها من الحقائق الشرعية ما يليق بشأنها الاطلاع عليها بإخبار من الله عز وجل، وأخبرنا ما هو الصدق والحق الواقع حول الحقائق المذكورة ببيان واضح، لا يقبل أي تأويل، بل قول أي مؤول فيها مردود على قائله، ثم إنها حقائق شرعية ثابتة لا تجري فيها قياسات القاديانية وغير القاديانية، ولا تحقيقات المتجددين.

حقاً لقد تجرّأ الميرزا في مقولته المذكورة حول شخصية كريمة
والتي قد نطق فيالقرآن الكريم فيها قائلاً: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ
عَنِ الْهَوَىٰ ۗ ۝٢ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۗ ۝٤ ﴾ [النجم: ٣-٤].

ويقول في "تتمة حقيقة الوحي" المدرج في "الخزائن
الروحانية" ص: ٤٣٨ / ٢٢ ما تعريبه:

"لا يستطيع أحد أن يفهم مدلول الإلهام أكثر من الملهم".

النص الأردني:

"لهم سے زیادہ کوئی الہام کے معنی نہیں سمجھ سکتا".

نقول: إن الله عز وجل يخاطب النبي الخاتم قائلاً: إنا أوحينا
إليك، ويقول في شأن المصطفى: وما هو على الغيب بضنين، ولقد
أخبر النبي ﷺ أمته ببيانات واضحة حول الحقائق المذكورة، حتى
لمبق أي اشتباه فيها لمؤمن ولأي إنسان عاقل في إخبار النبي الخاتم
ﷺ المعجزة حول الحوادث التي تقع قبل قيام الساعة.

ومنها نزول المسيح الموعود، وظهور المهدي والدجال ويأجوج
ومأجوج ودابة الأرض، ولكون موضوع نقاشنا في هذا المقال
"المسيح الموعود والمهدي المنتظر" نذكر ما يتعلق بهما. (ونذكر غير

ذلك في مقالات مستقلة أخرى إن شاء الله).

فنقول: وبالله التوفيق!

من تأمل في بيان النبي ﷺ حول المسيح الحق المسيح بن مريم وهو "المسيح الموعود"، لا يشته عليه أمره، ومن يتأمل في بيان النبي ﷺ وذكره علامات المهدي لا يبقى له أي مجال في شخصيته، فالبيان النبوي على وجه التفصيل، وعلى لسان الصادق المصدوق فيه حكمة ربانية بالغة، إذا إن علام الغيوب الموحى لنبيه ﷺ هذه التنبؤات كلها، كان يعلم ظهور الكذابين والدجالين في هذه الأمة بـ"اسم المسيح" و"المهدي المنتظر"، كما يعلم علام الغيوب تأويلات المتأولين في باب الدجال ويأجوج ومأجوج ودابة الأرض، فألم الباري جلّ وعلا نبيه ﷺ حقائق وماهيات هذه الأمور كلها، ما لا يترك أي مجال للاشتباه فيها أو للتأويل فيها لأي مبطل، فكأن هذه التنبؤات في حد ذاتها من المعجزات الخالدات للنبي الخاتم ﷺ.

وقبل أن نعرض بيانات الشارع نشير إلى استدلالات الميرزا ومغالطاته في ادعائه كونه "المسيح الموعود" و"المهدي المنتظر".

استدلال الميرزا على كونه المسيح الموعود والمهدي المنتظر:
 لم يستدل الميرزا على ادعائه بكونه المسيح الموعود أو المهدي
 المنتظر أو كليهما بالنصوص الشرعية، لأنها كلها تكذّبه، فلا تنطبق
 أوصاف المسيح الموعود ولا المهدي المنتظر على الميرزا القادياني، أما
 المسيح الموعود فهو عيسى ابن مريم عليه السلام، والميرزا هو ابن "جراج
 بي بي" والمسيح الموعود هو النازل من السماء، والميرزا هو المولود
 بقاديان، أما المهدي المنتظر فهو من ولد الحسن بن علي، والميرزا من
 أولاد المغول.

لقد قال الميرزا مغالطاً أتباعه في ادعائه بالمسيح الموعود
 والمهدي في "التحفة الغولروية" المدرج في "الخزائن
 الروحانية" ص: ٢٨٢/١٧ ما تعريبه:

"الدليل الأول: على ادعائي هذا بأنني المسيح الموعود والمهدي
 المعهود ثابت من القرآن الكريم، أي أن القرآن الكريم يوجب
 بنصوصه القطعية هذا الأمر بأنه يولد في هذه الأمة أيضاً آخر
 الخلفاء مقابل السيد عيسى عليه السلام الذي هو خاتم الأنبياء لخلفاء
 السلسلة الموسوية، ليكون ((هذا المولود)) خاتم الأولياء في
 سلسلة الخلافة المحمدية، ويكون مثل عيسى عليه السلام في شأن
 المجددية ولوازمها، وعليه تنتهي سلسلة الخلافة المحمدية، كما
 انتهت سلسلة الخلافة الموسوية على المسيح عليه السلام."

النص الأردی:

"پہلی دلیل: اس بات پر کہ میں ہی مسیح موعود اور مہدی معہود ہوں یہ کہ میرا یہ دعویٰ مہدی اور مسیح ہونے کا قرآن شریف سے ثابت ہوتا ہے، یعنی قرآن شریف اپنے نصوص قطعیہ سے اس بات کو واجب کرتا ہے، کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے مقابل پر جو موسوی خلیفوں کے خاتم الانبیاء ہیں، اس امت میں سے بھی ایک آخری خلیفہ پیدا ہوگا، کہ وہ اسی طرح محمدی سلسلہ خلافت کا خاتم الاولیاء ہو، اور مجددانہ حیثیت اور لوازم میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی مانند ہو، اور اسی پر سلسلہ خلافت محمدیہ ختم ہو، جیسا کہ حضرت مسیح علیہ السلام پر سلسلہ خلافت موسویہ ختم ہو گیا ہے۔"

وينبغي أن يعلم بأن الميرزا جمع لنفسه ادعاء المهديّة مع ادعاء المسيحيّة، ومن أدلته على كونه المسيح الموعود والمهديّ المسعود:

كما ورد في "التحفة الغولروية" المدرج في "الخزائن

الروحانية" ص: ۱۷/۱۹۴ ما تعريبه:

الدليل الثاني:

"ومن الأدلة التي تدل على أنني المسيح الموعود معجزتان لله تعالى لا تنساهما الدنيا أبداً، أي المعجزة التي ظهرت في السماء، والمعجزة التي أظهرتها الأرض، فمعجزة السماء هي أن وقع "الخشوف والكسوف" تماماً موافقاً للآية الكريمة:

﴿وَجَمْعَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ﴾ {القيامة: ۹}، ووفق رواية "الدار قطني" وقع في شهر رمضان، أما المعجزة الأرضية فهي التي تشير إليها الآية القرآنية الكريمة، ويعني بها:

﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾﴾ {التكوير: ٤}، وقد وُجد في تصديق ذلك حديث مسلم: "ويترك القلاص، فلا يسعى عليها".

النص الأردی:

"اور منجملہ ان دلائل کے جو میرے مسیح موعود ہونے پر دلالت کرتے ہیں، خدا تعالیٰ کے وہ دو نشان ہیں، جو دنیا کو کبھی نہیں بھولیں گے، یعنی ایک وہ نشان جو آسمان میں ظاہر ہوا، اور دوسرا وہ نشان جو زمین نے ظاہر کیا، آسمان کا نشان "کسوف" ہے، جو ٹھیک ٹھیک مطابق آیت کریمہ ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾﴾ {قیامہ: ٩}، اور نیز "دار قطنی" کی حدیث کے موافق رمضان میں واقع ہوا، اور زمین کا نشان وہ ہے، جس کی طرف یہ آیت کریمہ قرآن شریف کی یعنی ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾﴾ {تکویر: ٤}، اشارہ کرتی ہے، جس کی تصدیق میں "مسلم" میں یہ حدیث موجود ہے "ويترك القلاص، فلا يسعى عليها".

ویکتب المیرزا فی حاشیة نفس الصفحة:

"یکتب الشوکانی فی کتابہ "التوضیح" أن الآثار الواردة في المسيح الموعود والمهدي في حكم الرفع، لأن التنبؤات لا مجال للاجتهاد فيها، ولكني أقول: إن كثيراً من التنبؤات التي تتعلق بالمهدي والمسيح متناقضة فيما بينها، أو تخالف القرآن الكريم، أو تعارض سنة الله، ففي هذه الحالة ولو كان البعض منها ثبت لها الرفع، فإنها لا تليق بالقبول، نعم! حسب إقرار الشوكاني أن تنبؤ الكسوف والخسوف في حكم الرفع بدون شبهة، بل هذا التنبؤ أقوى من الحديث المرفوع المتصل بمئات الدرجات، لأنه قد ظهر صدقه بنفسه بوقوعه، وصدق القرآن الكريم مضمونه، كما ذكر القرآن الكريم تنبؤاً آخر في مقابله، يعني تنبؤ تعطيل العشار،

وذكر هذا العلم الأرضي مصدق للعلم السماوي، أي الخسوف والكسوف، لأن هذين العلمين واقعين مقابلين كل مقابل الآخر.

النص الأردني:

"شوکانی اپنی کتاب "توضیح" میں لکھتا ہے، کہ آثارِ واردہ جو مسیح اور مہدی کے بارے میں ہیں، وہ "رفع" کے حکم میں ہیں، کیونکہ پیشگوئیوں میں "اجتہاد" کو راہ نہیں، مگر میں کہتا ہوں کہ بہت سی پیشگوئیاں مہدی اور مسیح کے بارے میں ایسی ہیں، جو باہم "تناقض" رکھتی ہیں، یا قرآن شریف کے مخالف ہیں، یا سنت اللہ کی ضد ہیں، اس صورت میں اگر ان کا "رفع" بھی ہوتا تاہم بعض ان میں ہرگز قبول کے لائق نہ تھیں، ہاں! حسب اقرار شوکانی صاحب کسوف خسوف کی پیشگوئی بلاشبہ "رفع" کے حکم میں ہے، بلکہ یہ پیشگوئی مرفوع متصل حدیث سے بھی صدہا درجہ قوی تر ہے، کیونکہ اس نے اپنے وقوع سے اپنی سچائی آپ ظاہر کر دی، اور قرآن شریف نے اس کے مضمون کی تصدیق کی، اور نیز قرآن شریف نے اس کے مقابل کی ایک پیشگوئی بیان فرمائی، یعنی اونٹوں کے بیکار ہونے کی پیشگوئی، اس زمینی نشان کا ذکر آسمانی نشان یعنی کسوف خسوف کا مصدق ہے، کیونکہ یہ دونوں نشان ایک دوسرے کے مقابل پڑے ہیں."

يقول الميرزا في "التحفة الغولروية" المندرج في "الخرائن

الروحانية" ص: ۱۷/۱۹۸ ما تعريبه:

الدليل الثالث:

"الدليل الثالث: وهو مستنبطاً أيضاً من القرآن الكريم مثل الأدلة

المذكورة، ينبنى على آية سورة الفاتحة: ﴿أَهْدِنَا

الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ {الفاتحة: ٦-٧}، مكتوب في "فتح الباري" شرح البخاري "أن المغضوب عليهم بإجماع أكابر الإسلام والأئمة هم اليهود"، والمراد من "الضالين" النصارى، ويثبت من الآية القرآنية:

﴿يَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَرَافِعَكَ

إِلَى وَمُطَهَّرَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ

كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ {آل عمران: ٥٥}، أن السبب الأكبر لكون اليهود المغضوب عليهم، والذي من أجله قدر لهم العقاب إلى يوم القيامة، وابتلوا في الذل الدائم والمحكومية هو أنهم رغم مشاهدتهم أعلام الله على يد عيسى عليه السلام، كفروا به، وأهانوه، وفسقوه، وكذبوه بكمال عنادهم وشرهم وحماسهم، واتهموا أمه الصديقة بإفتراءات كاذبة، كما يفهم ذلك على وجه الصراحة

من الآية: ﴿وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا

إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ {آل عمران: ٥٥}، فإنه لا ذلّ مثل المحكومية الدائمة.

وقد وقع العذاب الدائم على وجه اللزوم مع الذل الدائم، ويؤيد ذلك الآية الأخرى من سورة "الأعراف"، وهو قوله

تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ

يَسُوءُهُمْ سَوْءَ الْعَذَابِ﴾ [الأعراف: ١٦٧]، أي أن الله قد أوعد اليهود بأنه يسلط عليهم ملوكاً يذيقونهم أنواعاً وأقساماً من العذاب، كما علم من هذه الآية أن السبب الأكبر لكون اليهود المغضوب عليهم، أنهم

أذوا عيسى عليه السلام أشد الأذى، حيث كفروا به، وفسقوه، وأهانوه، وأقروه أن يكون مصلوباً، ليعدّ -والعياذ بالله- ملعوناً، وآلوه إلى حد بلغوا فيه حسب الآية المنطوقة: ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بَهْتَنًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٥٦].

فالحاصل! إن أنواع الأذى الممكنة، مثل التكذيب والسب والافتراء، أو الإفتاء بالكفر، والمساعي لتفريق جماعته، والوشاية بالأخبار الكاذبة عند الحكام، أي انهم لم يتركوا منها شيئاً، وأخيراً استعدوا لقتله، فقد صدر كل هذا من اليهود سيئوا الحظ، ويعلم بعد قراءة الآية ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ٥٥]، أن عقوبة الآية: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٦١]، وقعت باليهود بسبب إيدائهم السيد المسيح، لأن في الآية المذكورة وعيد دائم لليهود، بأنهم يعيشون عيش المحكومة، الذي هو أساس أي نوع من العذاب والذل، وكما يثبت من مشاهدة أحوال ذلة اليهود اليوم بأن غضب الله تعالى ذلك لما ينزل منهم، والذي قد أثير في ذلك الزمان، حينما قبضوا على النبي الوجيه، وأخذوه إلى مكان خوبري

لصلبه، وأصابوه بكل نوع من الذل قدر ما استطاعوا ، فلذا أصدر الباري جل وعلا في حق اليهود بأن يكونوا ملعونين وفق النصوص الصريحة للتوراة بعد كونه مصلوباً، وأن يكتب اسمه في الذين يذهبون بعد الموت تحت الثرى، ولا يكون لهم الرفع إلى الله.

فالحاصل: وحينما ثبت من نصوص القرآن الكريم الصريحة هذه المقدمة بأن المراد من المغضوب عليهم اليهود، والمراد من الضالين النصارى، كما ثبت أيضاً بأن خطاب المغضوب عليهم الملىء بالغضب، قد خوطب بهاليهود الذين قاموا بالشر، فقد كذبوا عيسى عليه السلام ، وأصدروا فتوى التكفير في شأنه، وأهانوه بكل الطرق، حتى قتلوه حسب زعمهم، وأنكروا رفعه، بل سموه بالملعون، فيطرح هنا هذا السؤال طبعاً، لماذا علّم الله المسلمين هذا الدعاء؟ بل وقد فتح القرآن الكريم بهد الدعاء، وأقرّ هذا الدعاء كورد لازم ووظيفة دائمة، حيث يقرأ تسعة مليون مسلم في الديار والبلاد المختلفة هذا الدعاء في صلواتهم، رغم وجود الاختلافات الكثيرة فيما بينهم، وفي طريقة صلواتهم ولا يوجد في المسلمين فرقة التيلا تقرأ هذا الدعاء في صلواته؟

وقد أجاب القرآن الكريم على هذا السؤال بنفسه في أماكن أخرى، مثل قوله تعالى: ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [النور: ٥٥]، ويفهم منه بكل صراحة ووضوح، والذي قد ذكر قبله، أي لما كان من الواجب من ضرورة وجود الماثلة في نهاية سلسلة خلفاء هذه الأمة وعلى خليفة يكون مثل عيسى عليه السلام، فمن وجوه الماثلة كان هذا الوجه ضروري الوقوع أيضاً بأن يكون هناك من الفقهاء والمولويين كما كانوا في زمن عيسى عليه السلام، من أعداءه، والذين قد كتبوا فتاوى الكفر في شأنه، وكانوا يسبون، ويهينونه، ويهينون نساءه المحجوبات، ويبحثون في نقائصه الشخصية، وكانوا يسعون أن يثبتوه ملعوناً، فمثل ذلك تماماً يصير في زمن المسيح الموعود الإسلامي، ويكتب علماء زمانه فتاوى الكفر في حق المسيح الموعود، وأن يهينوه، وأن يكفروه، وأن يقروه ملعوناً، وأن يشتموه، وأن يتدخلوا في أموره الشخصية، وأن يفتروا عليه أنواعاً من الافتراءات، وأن يفتوا بقتله، فلأن هذه الأمة مرحومة، ولا يريد الله إهلاكها، فمن أجل ذلك علّم هذا الدعاء "غير المغضوب عليهم" وأنزله الله في القرآن الكريم، وبه بدأ القرآن، وأدخل هذا الدعاء في

صلوات المسلمين، لكي يتأملوا في وقت ما ويعقلوا، لماذا أوعدوا من سيرة اليهود مثل هذه؟ والتي قد أظهرها اليهود بأسلوب سيء جداً في شأنحضرة المسيح عيسى عليه السلام، ويفهم هذا الأمر بكل وضوح بأن في هذا الدعاء الذي عُلم به المسلمون في سورة "الفاتحة" عن فرقة "غير المغضوب عليهم"، وليس للمسلمين أي علاقة بهم، ولأنه لما ثبت من القرآن الكريم والأحاديث وبإجماع أهل الإسلام أن المراد من المغضوب عليهم "اليهود"، ومن اليهود الذين آذوا حضرة المسيح عليه السلام كثيراً، وآلموه، وسمّوه كافراً وملعوناً، ولم يألوا جهداً في قتله، وأوصلوا إهائته إلى نساءه المحجوبات، فماذا علاقة المسلمين بهذا الدعاء؟ ولماذا عُلموا هذا الدعاء؟ والآن عُلم أن العلاقة كانت هي أن هناك مسيح آتٍ مثل المسيح الأول، وقد قدر له أن يهان، وأن يكفر أيضاً، فلذا قد عُلم هذا الدعاء الذي يعني:

"يا رب احفظنا من هذا الإثم بأن نؤذي مسيحك الموعود، وأن نكتب في شأنه فتاوى الكفر، وأن نجره إلى المحاكم لعقوبته، وأن نهين أهل بيته الطاهرين، وأن نبهتهم بأنواع البهتان، وأن نصدر فتوى قتله".

والغرض ظاهر بكل وضوح، وهو أن تعليم هذا الدعاء مثل ما

يتعامل به القوم كورقة المذكرة التي يضعونها كل وقت في الجيب، أو يعلقونها على الجدار في مجالسهم، وأن يلتفت إلى هذا بأن المسيح الموعود آت فيكم أيضاً، ويوجد فيكم أيضاً تلك المادة التي كانت موجودة في اليهود.

فالحاصل: يثبت بالنظر على وجه التحقيق في هذه الآية أنه تنبؤ قد ذكر في صيغة الدعاء، لأن الله تعالى كان يعلم حسب الوعد، مثل قوله تعالى: ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [النور: ٥٥]، أن آخر خلفاء هذه الأمة يأتي في صبغة المسيح، ومن الضروري أن يتحمل الأذى من القوم، مثل حضرة عيسى عليه السلام.

ويصدر في شأنه فتوى الكفر، ويقصد لقتله، ومن أجل ذلك عُلّم المسلمون أجمعهم هذا الدعاء على وجه الترحم، أي تعودوا بالله أن تكونوا مثل اليهود الذين كفروا بالمسيح الموعود للسلسلة الموسوية، وكانوا يهينونه، وكانوا يسبونهم، وفي هذا الدعاء إشارة واضحة بأنه سيأتيكم أيضاً ذلك الوقت، ويوجد في كثير منكم أيضاً هذه المادة، فانتبهوا، واشتغلوا بالدعاء، لئلا تنزل أقدامكم، أما الفقرة الثانية لهذه الآية وهي "الضالين"، معناها يا رب جنبنا من

هذا الأمر أيضاً بأن نكون عيسويين، وهذه إشارة إلى هذا الأمر بأنه حينما يظهر المسيح الموعود يكون للنصارى شوكة قوية، و ينتشر ضلال النصارى في الأرض كالسيل، ويجوش طوفان الضلال حتى لا ينفع إلاّ الدعاء، ووعاظ التثليث ينشرون مصيد مكرهم يكاد يضل أهل الاستقامة أيضاً، فلذا جُمع هذا الدعاء مع الدعاء الأول، ويشير إلى زمن هذا الضلال ما ورد في الحديث، "اقرأوا أوائل سورة الكهف" حينما تروا الدجال".

دحض هذه المغالطات:

عرفنا من خلال استدلال الميرزا على ادعائه بأنه المسيح الموعود والمهدي المنتظر:

أولاً: ادعاه أنه آخر خلفاء السلسلة المحمدية.

ثانياً: ظهر في زمنه الخسوف والكسوف وفق رواية الدار قطني.

ثالثاً: تكفير علماء الإسلام إياه، كتكفير فقهاء اليهود وعلمائها

عيسى ابن مريم عليه السلام.

فنقول في دحض هذه المغالطات:

يكفي لإزالة أساليب الميرزا الواهية هذه مجرد النظرة العابرة فيما

نقل عن النبي الكريم ﷺ في وصف المسيح الموعود والمهدي المنتظر. فنحن فيما يلي نذكر من هو المسيح الموعود الإسلامي الحق؟ ومن هو المهدي المنتظر في نظر الإسلام؟ وما هي علاماته الخاصة به الواردة في النصوص الشرعية، والتي لا ينطبق شيء منها على الميرزا غلام أحمد القادياني مؤسس القاديانية ومدعي المسيح الموعود والمهدي المنتظر كذباً وزوراً.

من هو المسيح الموعود الإسلامي الحق؟

المسيح الموعود الحق هو النازل من السماء، وهو الذي قد رفعه الله إليه، وهو ابن مريم عليها السلام، النبي الإسرائيلي على نبينا عليه الصلاة والسلام.

فإن المسيح الموعود لدى الأمة المسلمة هو الذي وُلد لدى مريم الصديقة العفيفة بلا أب، وهو الذي توفاه الله ورفع الله ووصله إلى السماء وقد ذكرنا أدلة رفعه ونزوله في موضعها، ومجمل القول فيها كما يلي.

نقول: إن القرآن الكريم قد صرح حول المسيح الموعود قائلاً

﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ هَذَا الصَّلَافَ فِي يَمِينِكَ وَارْتَقِ الْوُجُوهَ بِحَدِّهَا وَلَا تَمْدِدْ إِلَيْهَا يُسَافِرُ بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ حَتَّىٰ صَارُوا كَالْحُجُوجِ فَذُكِّرُوا كَلِمَةً عَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾

كَفَرُوا ﴿ آل عمران: ٥٥

وبقوله: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن سُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أَخَلَفُوا فِيهِ لَئِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ ﴾ [النساء: ١٥٧-١٥٨]، وقد أخبر النبي الكريم ﷺ عن لقاءه به ليلة المعراج، وصريح عيسى عليه السلام على لسانه من كونه من علامات الساعة أنه ينزل، ويقتل الدجال، وقد ورد عنه ﷺ أحاديث صحيحة مرفوعة متصلة منها: "والله ليوشكن فيكم ابن مريم حكماً وعذلاً" الخ.

ولقد ضرب القرآن الكريم مثل عيسى بن مريم، وقال في آخره: ﴿ وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمُوتُ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ ﴾ [الزخرف: ٦١]، وجعل نزول المسيح الموعود من علامات الساعة مع علامات أخرى، فهو لم يمت كما زعمت القاديانية، وقد ذكر القرآن الكريم مخبراً عن زمن موته قائلاً: ﴿ وَإِنَّ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ ﴾ [النساء: ١٥٩].

كما ذكر النبي ﷺ من أعماله الجليلة من قمع الجور والظلم من

هذا العالم، وإقامة العدل فيه، وإعلاء كلمة الله، وغلبة الإسلام على سائر الملل، كما ذكر الحالة الأمنية والاقتصادية للعالم، وفتح البركات الأرضية والسموية في زمن نزوله.

فالمسيح الموعود هو النازل من السماء، والمرفوع إليها قبل ذلك، وليس المولود بقاديان، وعقيدة رفع عيسى ونزوله وحياته من مسلمات الأمة، ونقلت فيها بالتواتر، وقد اعترف الميرزا القادياني أيضاً بنزول المسيح من السماء، حيث ذكر ما يتعلق بنزول عيسى عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣]، قائلاً في "البراهين الأحمدية" المدرج في "الخزائن الروحانية": ص: ١ / ٥٩٣:

"هذه الآية تنبؤ في حق حضرة المسيح من حيث سياسة البلاد، والغلبة الكاملة لدين الإسلام التي وعد بها في هذه الآية، ويتحقق ظهورها عن طريق السيد المسيح، وحينما يأتي السيد المسيح عليه السلام، ثانية إلى هذه الدنيا ينتشر الإسلام في جميع الآفاق والأقطار على يديه".

ويصرح أيضاً حول هذا الموضوع معترفاً بحياة عيسى عليه السلام،

وفق عقيدة الأمة المسلمة، حيث يقول في "البراهين

الأحمدية" المدرج في "الخزائن الروحانية" ٦٠١-٦٠٢ / ١:

"هذه الآية في هذا المقام إشارة إلى ظهور عيسى عليه السلام على وجه العظمة والجلال، أي أن الناس لو لم يقبلوا أسلوب الرفق واللين واللطف والإحسان، وظلوا معتدين على الحق الخالص الذي قد اتضح بالدلائل الواضحة والآيات البينة، فسيأتي ذلك الزمن أيضاً حينما يستخدم الله الشدة والعنف والقهر في حق المجرمين، وينزل المسيح عليه السلام مع كمال جلاله إلى الدنيا، ويظهر الطرق والسبل من الغشاء".

والحق أن الدلائل الشرعية لا تترك أي اشتباه في ذات حضرة المسيح الحق، وتعرف الأمة المسلمة كل ذلك، وكذلك الأمة النصرانية تعرف من هو المسيح الحق وأنه رفع وأنه سينزل، ويعرف الجميع أنه لا ينطبق أي علامة من علامات المسيح الموعود على الميرزا غلام أحمد القادياني. كما علم أن للمسيح عليه السلام شخصية مستقلة غير شخصية المهدي، وقد ذكرت على لسان الشارع من علاماته التي تخصه، وفيما يلي بيان ذلك على وجه الإجمال.

فمن هو المهدي المنتظر الإسلامي؟ وما هي علاماته الخاصة به؟
 ليعلم أن ظهور المهدي من مسلمات الأمة المسلمة، وقد اهتم به علماء العقيدة في مؤلفاتهم.

قال "السفاريني" في لوامع الأنوار البهية (٢/ ٨٤):

"وَالصَّوَابُ الَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ الْحَقِّ أَنَّ الْمَهْدِيَّ غَيْرَ عَيْسَى وَأَنَّهُ يَخْرُجُ قَبْلَ نَزُولِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ كَثُرَتْ بِخُرُوجِهِ

الرَوَايَاتُ حَتَّى بَلَغَتْ حَدَّ التَّوَاتُرِ الْمَعْنَوِيِّ، وَشَاعَ ذَلِكَ بَيْنَ عُلَمَاءِ
السَّنَةِ حَتَّى عُدَّ مِنْ مُعْتَقَدَاتِهِمْ".

وقد ذكرنا في مقالنا حول "المهدي المنتظر" أدلة ظهوره،
وعلاماته، واسمه، ولقبه، ونسبه، ومولده، ومكان ظهوره، والرخاء
الاقتصادي، والأحوال الأمنية لهذا العالم في زمنه، ولا ينطبق تلك
العلامات على الميرزا غلام أحمد القادياني، بل أن أوضاع العالم الأمنية
والاقتصادية تكذب صراحة ادعاء الميرزا بالمهدوية، كما تكذب ادعاءه
بالمسيحية.

فمن تأمل في ما صُرح في أحاديث المهدي بأن مولده "المدينة
المنورة"، ويكون ظهوره بمكة المكرمة، وأن اسمه "محمد"، واسم
والده عبد الله، وأنه يظهر حكماً وعادلاً، ويملاً الدنيا عدلاً وقسطاً
بعد أن ملئت وجوراً، يطلع أولاً: على أنه شخصية مستقلة غير المسيح
الموعد.

ثانياً: أن ادعاء الميرزا بالمهدوية، واسمه غلام أحمد، واسم والده
غلام مرتضى، ومولده قاديان بالهند.

ولم يوفق لزيارة المدينة المنورة أو مكة المكرمة.
ولم يعيش في الدنيا إلا محكوماً مستبعداً للاستعمار.

وقد أوجب على نفسه طاعتهم، فعاش محكوماً لا حاكماً، كما أنه لم يكن من ذرية "فاطمة الزهراء"، بل كان من أسرة المغول حسب تصريحات نفسه.

وروي عن علي بن أبي طالب قال (الفتن لنعيم بن حماد
:٣٧٠ / ١)

" يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْمَهْدِيُّ مِنْ أُمَّةِ الْهُدَى، أَمْ مِنْ غَيْرِنَا؟ قَالَ: «بَلْ
مِنَّا، بِنَا يُخْتَمُ الدِّينَ كَمَا بِنَا فُتِحَ، وَبِنَا يَسْتَنْقِدُونَ مِنْ ضَلَالَةٍ
الْفِتْنَةِ كَمَا اسْتَنْقَدُوا مِنْ ضَلَالَةِ الشُّرْكِ، وَبِنَا يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ
قُلُوبِهِمْ فِي الدِّينِ بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ كَمَا أَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ
وَدِينِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الشُّرْكِ»".

وقد وردت علامات المهدي في الكتب الحديثية بأوضح
البيانات حتى لا يدعي أحد من الدجاجلة بالمهدوية، ويكون البيان
النبوي الشريف المفصل حجة قاطعة لتكذيب غير المهدي الحق. إن
اهتمام الشارعلبيان وصف المهدي يشير إلى أنه قد يوجد في الأمة من
يدعي المهدوية كذباً وزوراً، ويكون هذا البيان ختماً على دجله، فلم
ينطبق على الميرزا أي شيء من العلامات المذكورة.

لقد ذكر من حلية المهدي كما ورد في كنز العمال ١٤ / ٥٩٠:

(١) "وأما حليته فإنه آدم ضرب من الرجال ربعة أجلي الجبهة،
اقنى الأنف، أشمه، أزج، أبلج، أعين، أكحل العينين، براق الشنايا

أفرقها في خده الأيمن، خال أسود، يضيء وجهه، كأنه كوكب دري، كث اللحية، في كتفه علامة للنبي ﷺ، أذيل الفخذين، لونه لون عربي، وجسمه جسم إسرائيلي، في لسانه ثقل، وإذا أبطأ عليه الكلام، ضرب فخذه الأيسر بيده اليمنى، ابن أربعين سنة، وفي رواية بين الثلاثين إلى أربعين، خاشع لله خشوع النسر بجناحيه، عليه عبايتان قطوانيتان، يشبه النبي ﷺ في الخلق، لا في الخلق".

وقد ذكر من أوصاف أنصاره، وقادة جيوشه، كما ذكر نعيم

بن حماد في "كتاب الفتن" (١/ ٣٥٧):

"قَادَةُ الْمَهْدِيِّ خَيْرُ النَّاسِ، أَهْلُ نُصْرَتِهِ وَبِعْتِهِ مِنْ أَهْلِ كُوفَةَ وَالْيَمَنِ، وَأَبْدَالُ الشَّامِ، مُقَدِّمَتُهُ جَبْرِيلُ، وَسَاقَتُهُ مِيكَائِيلُ، مَحْبُوبٌ فِي الْخَلَائِقِ، يُطْفِئُ اللَّهُ تَعَالَى الْفِتْنَةَ الْعَمِيَاءَ، وَتَأْمَنُ الْأَرْضُ، حَتَّى إِنَّ الْمَرْأَةَ لَتَحْجُجُ فِي خَمْسِ نَسْوَةٍ مَا مَعَهُنَّ رَجُلٌ، لَا تَنْقِي شَيْئًا إِلَّا اللَّهَ، تُعْطِي الْأَرْضُ زَكَاتَهَا، وَالسَّمَاءُ بَرَكَتَهَا".

وقد وصف علي بن طالب عليه السلام المهدي كالاتي (الفتن

: (١/ ٣٦٦):

(٢) " كَثُّ اللَّحْيَةِ، أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ، بَرَّاقُ الثَّنَائِيَا، فِي وَجْهِهِ خَالٌ، أَقْنَبِي أَجَلِي، فِي كَتْفِهِ عَلَامَةٌ النَّبِيِّ، يَخْرُجُ بِرَايَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَرَطٍ مَخْمَلَةٍ سَوْدَاءَ مَرْبَعَةٍ، فِيهَا حَجَرٌ لَمْ يَنْشُرْ مِنْذُ تَوَفِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا تَنْشُرُ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَهْدِيُّ، يَمْدُهُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَضْرِبُونَ وَجْهَهُ مِنْ خَالْفِهِمْ وَأَدْبَارِهِمْ، يَبْعَثُ وَهُوَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ وَالْأَرْبَعِينَ".

ومن علامات المهدي الواردة في (الفتن ١/ ٣٤٥):

(٣) "مَعَهُ رَايَةٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَمِيصُهُ وَسَيْفُهُ، وَعَلَامَاتٌ وَنُورٌ وَبَيَانٌ".

(٤) "كما يعلن بهذا النداء: هذا المهدي خليفة الله، فاتبعوه".
فهذه الحقائق الشرعية الثابتة حول المهدي المنتظر كلها تكذب ادعاء الميرزا بالمهدوية.

الرد على مغالطته الأولى:

لا شك أن ما ذكر على لسان الشارع من وصف المسيح الموعود، وما ذكر من علامات المهدي المنتظر، فيه الكفاية للرد على الميرزا غلام أحمد القادياني في ادعائه المسيحية والمهدوية، أما ما لجأ إليه الميرزا من الاستدلالات الواهية لإثبات ادعائه.

فالأول قوله:

"الدليل الأول: على ادعائي هذا بأنني المسيح الموعود والمهدي المعهود، يثبت من القرآن الكريم، أي يوجب القرآن الكريم بنصه القطعية هذابأن يكون في هذه الأمة آخر الخلفاء مقابل السيد عيسى عليه السلام، الذي هو خاتم الأنبياء لخلفاء السلسلة الموسوية".

نقول:

إن هذا القول افتراء على الله عز وجل الذي لم ينزل في القرآن الكريم في هذا الباب شيء.

كما أن ادعاء الميرزا أنه مثل عيسى عليه السلام لا سند له شرعاً من الكتاب أو السنة، ولم يجر مثل هذا القول على لسان سلف هذه الأمة، ولا خلفها، بدءاً من الصحابة والتابعين، ومروراً بعلماء التفسير، وشراح الحديث، ولم يقله أحد من المجددين الذين اعترفت القاديانية بمجدديتهم في "عسل مصفى".

أما دليله الثاني:

فهو كما ذكر:

"ومن الأدلة التي تدل على أنني المسيح الموعود معجزتان لله تعالى لا تنساهما الدنيا أبداً، أي المعجزة التي ظهرت في السماء، والمعجزة الثانية التي أظهرتها الأرض، فمعجزة السماء هي "الخشوف والكسوف" الموافقة تماماً للآية الكريمة: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ {القيامة: ٩}، كما وقعت وفق رواية "الدارقطني" في شهر رمضان، أما المعجزة الأرضية فهي التي تشير إليها الآية الكريمة في القرآن الكريم، ويعني بها: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ {التكوير: ٤}، وقد وجد في تصديق ذلك حديث مسلم: "ويترك القلاص، فلا يسعى عليها".

نقول: حول مغالطة الكسوف والخشوف، وإزالتها:

أولاً: ما ورد في "الدارقطني" ليس هو قول النبي صلى الله عليه وسلم، بل إنه قول مسند إلى الإمام الباقر بالضعف الشديد، بسبب الرواة

الكذابين الوضاعين، فنسبته إلى الرسول ﷺ مصداق قوله عليه السلام "من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده إلى النار".

وقد ذكرنا تفصيل هذا الضعف في المغالطة الخامسة، فليراجع هناك.

ثانياً: لقد ورد في القول المذكور وقوع كسوف القمر في أول ليلة من "رمضان"، وخسوف الشمس في نصف شهر "رمضان"، كما ورد فيه وقوع الكسوف والخسوف خرقاً للعادة بنحو لم يوجد مثله قبل. فنص الرواية هو:

"إن لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض، ينكسف القمر لأول ليلة من "رمضان"، وتنكسف الشمس في النصف منه، ولم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض".

نقول: إن هذا لم يحدث على وجه القطع حتى اليوم، ولم يحدث في زمن الميرزا، بل حصل كسوف القمر كالمعتاد، وخسوف الشمس أيضاً كالمعتاد، لأن كسوف القمر حصل في زمن الميرزا في الليلة الثالثة عشر من "رمضان"، وليست هي أول ليلة منه، وحصل خسوف الشمس في اليوم الثامن والعشرين منه، وليس هو وسط شهر "رمضان"، فبطل استدلال الميرزا بهذا القول، وظهر كذب

الميرزا في قوله إن هذه العلامة توافق الرواية (وقد ذكرنا التفصيل في المغالطة الخامسة، فليراجع هناك)، فيكفي هذا للرد على مغالطة الميرزا في هذا المقام.

أما وجه استدلاله الثالث على ادعائه بأنه المسيح الموعود:

"الدليل الثالث: أيضاً مستنبط من القرآن الكريم مثل الأدلة

المذكورة بناءً على آية سورة الفاتحة: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

﴿٧﴾﴾ {الفاتحة: ٦-٧}، فقد ورد في "فتح الباري" شرح البخاري "بأن

المغضوب عليهم" بإجماع أكابر الإسلام والأئمة هم اليهود، و"الضالين" المراد بهم النصارى، ويثبت من آية القرآن الكريم:

﴿يَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَرَافِعَكَ إِلَىٰ مَوْجِئِكِ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا

كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ

الْقِيَامَةِ﴾ {آل عمران: ٥٥}، والسبب الأكبر لكون اليهود مغضوباً

عليهم، والذي من أجله قدر لهم العقاب إلى يوم القيامة، وأنهم ابتلوا في الذل الدائم والمحكومية، هو أنهم رغم مشاهدتهم اعلام الله على يد عيسى عليه السلام، فقد كفروه، وأهانوه، وفسقوه، وكذبوه بكمال عنادهم وشرهم وحماسهم، كما اتهموا أمه الصديقة بإفتراءات كاذبة، كما يفهم على وجه الصراحة، لأنه لا يوجد أي ذم للمحكومية الدائمة".

ثم يقول الميرزا:

"وإن المسلمين فعلوا بي مثل ذلك، فلذا إنني المسيح الموعود".

نقول:

قياس الميرزا نفسه على عيسى عليه السلام، قياس مع الفارق، فالذين كفروا المسيح هم الكفار وأعداء النبي ومعاندو كلام الله، ومعارضو نبي الله، وكفروه دون أي سبب لتكفيره.

أما الذين كفروا الميرزا فهم علماء الأمة المسلمة، ومطيعو النبي الخاتم ﷺ، ومتبعو كلام الله عز وجل، والتمسكون بسبيل المؤمنين، وهم على منهج السلف الصالح، فهم كفروا الميرزا لإنكاره الإجماع، أي إجماع الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين والمفسرين والمحدثين، وإجماع خواص هذه الأمة وعامتها فيما ثبت من المسلمات الإسلامية من الكتاب والسنة وإجماع الأمة، وتواتر نقلها منذ العهد الأول إلى يومنا هذا، فيكفي لإبطال هذه المغالطة ما أشرنا إليه على وجه الإجمال في المسيح الموعود والمهدي المنتظر.

إلى هنا وقد ذكرنا مغالطة القاديانية في المسيح الموعود والمهدي المنتظر مع الرد على ادعاءه في البابين، فله الحمد والمنة.

هذا وصلى الله وسلم على النبي الخاتم ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المغالطة العاشرة بعنوان:

"مغالطة القاديانية"

في

"الذجال"

ملخص المغالطة العاشرة:

١. ادعاء الميرزا عدم ظهور حقيقة الدجال الكاملة للنبي

الخاتم ﷺ.

٢. تقلبات الميرزا في تعيين مدلول الدجال.

٣. من القول الأول إلى القول السادس عشر.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الرسل
وخاتم النبيين، وعلى آله، وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى
يوم الدين، وبعد!

{فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم}

{بسم الله الرحمن الرحيم}

يقول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ
بِآيَاتِهِ﴾ [الأنعام: ٢١].

وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ
يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٢١].

وقال النبي ﷺ: "الدين النصيحة".

صدق الله العظيم، وصدق رسوله النبي الكريم.

من سلسلة "الدين النصيحة"، هذا بيان "المغالطة العاشرة

للقاديانية" وعنوانها "مغالطة القاديانية في الدجال".

تمهيد:

لقد سعى الميرزا لمغالطة العامة في باب "الدجال" أيضاً، مثل

سعيه لمغالطة الناس في المسيح الموعود والمهدي المنتظر.

حيث يقول في "إزالة الأوهام" المدرج في "الخزائن
الروحانية" ص: ٤٧٣ / ٣ ما تعريبه:

"لا غرابة إن لم ينكشف للنبي ﷺ الحقيقة الكاملة لابن مريم
والدجال بعدم توفر أي نموذج، ولم يظهر له أصل كيفية حمار
الدجال ذي السبعين باعاً، ولم يطلعه الوحي الإلهي على الحد
العميق لـ"ياجوج" و"مأجوج"، ولم يظهر له ماهية دابة الأرض
كما هي".

النص الأردني:

"اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر ابن مریم اور دجال کی حقیقتِ کاملہ بوجہ نہ موجود
ہونے کسی نمونہ کے موبہو منکشف نہ ہوئی ہو، اور نہ دجال کے ستر باع کے گدھے کی اصل
کیفیت کھلی ہو، اور نہ یاجوج ماجوج کی عمیق تہ تک وحی الہی نے اطلاع دی ہو، اور نہ دابة الارض کی
ماہیت "گماہی" ظاہر فرمائی گئی.... تو کچھ تعجب کی بات نہیں".

لا شك أن القول المذكور للميرزا القادياني هدفه مغالطة الناس
في شخص الدجال، والذي قد أدرك النبي ﷺ حقيقته الكاملة
بأخبار من الباري جلّ وعلا، وأفصح علاماته، وبين تحركاته في
العالم، وإضلاله الناس إلى خاتمة أمره.

وقبل أن نذكر تفصيل ذلك وفق أخبار النبي ﷺ، نذكر الرؤية

القاديانية حول الدجال.

الرؤية القاديانية والدجال:

لقد تقلب الميرزا في تعيين "الدجال" تقلبات غريبة، وقد صدر منه أقاويل متباينة ومتعارضة، وكلها بلا أي مستند شرعي.

القول الأول: الدجال المعهود هم نصارى:

يقول في "التحفة الغولروية" المدرج في "الخزائن الروحانية"

ص: ٢١١-٢١٢/١٧ ما تعريبه:

"الدجال المعهود هم النصارى".

فقد قال النبي ﷺ إذا رأيتم الدجال، فاقروا الآيات الأولى من

سورة "الكهف" ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝١﴾

فِيمَا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ

يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝٢﴾ مَكِّيَّةٌ

فِيهِ أَبَدًا ۝٣﴾ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۝٤﴾ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا

لِآبَائِهِمْ كِبَرٌ

أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝٥﴾ فَلَعَلَّكَ بِنِعْمِ نَفْسِكَ

عَلَىٰ ءَأَثَرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ۝٦﴾ [الكهف: ١-٦].

نقاشنا حول القول الأول:

لقد احتال الميرزا على العامة بذكر قول النبي ﷺ في باب

الدجال، وخدعهم بأن الذي جعل النصارى "الدجال" هو النبي الكريم ﷺ - عياداً بالله - وليس الميرزا القادياني.

والحق أن هذا تقوّل من الميرزا، أو تعمد بالكذب على الصادق المصدوق، فصار الميرزا باحتياله المذكورة مصداق الوعيد النبوي الشديد: "من كذب عليّ متعمداً فليتبؤ مقعده من النار".

أما إطلاق الميرزا الدجال على النصارى، فباطل بعدة وجوه. أولاً: يكذبه نص الحديث المذكور، وهو قوله عليه السلام: "إذا رأيتم الدجال" ألخ، فهذا النص صريح في عدم وجود الدجال في ذلك الوقت، وكان النصارى موجودين في ذلك الوقت، ورآهم أصحابه.

ثانياً: لم يرد على لسان النبي ﷺ ما فيه إطلاق الدجال على النصارى.

فثبت بطلان قول الميرزا المذكور بأن الدجال هم النصارى.

القول الثاني: هم وعاظ النصرانية:

يدعي الميرزا أنه مبرأ من كل خطأ، لكنه لم يثبت في باب الدجال على قوله الأول. ومن الممكن أنه هاب من بطش النصارى

وشوكتهم، وغير رأيه، فصدر منه القول الثاني في باب الدجال.

حيث يقول في "حقيقة الوحي" المدرج في "الخزائن

الروحانية" ص: ٢٢ / ٤١ ما تعريبه:

"لو فهم الدجال منعزلاً من وعاظ النصرانية الضلال، يلزمه محذور".

النص الأردني:

"اگر دجال کو نصرا نیت کے گمراہہ واعظوں سے الگ سمجھا جائے تو ایک محذور لازم آتا

ہے".

نقول: إن انحراف الميرزا من قوله الأول بإطلاق "الدجال" على

النصارى على وجه الإطلاق، إلى إطلاقه الدجال على دعاة التنصير،

يدل على كذبه في ادعائه العصمة، كما يدل على خوفه من هيبة

المستعمر النصراني.

القول الثالث: الدجال هو الشخص الملبس:

يعرّف الميرزا "الدجال" في "حقيقة الوحي" المدرج في

"الخزائن الروحانية" ص: ٢٢ / ٤٥٦ ما تعريبه:

"ليس معنى "الدجال" إلا أنه شخص يخدع الناس، وبديهي أن القساوسة سابقون في هذا الأمر... فهذا الوجه هم الدجال

الأكبر، لأنه مكتوب أن الدجال يخرج من الكنيسة، والقوم الذي يكون الدجال منهم يحكم ذلك القوم على العالم كله".

النص الأردني:

"دجال" کے معنی بجز اس کے اور کچھ نہیں، جو شخص دھوکہ دینے والا ہو اس کو دجال کہتے ہیں، سو ظاہر ہے کہ پادری لوگ اس کام میں سب سے بڑھ کر ہیں،..... پس اس وجہ سے وہ دجال اکبر ہیں، کیونکہ لکھا ہے کہ دجال "گرجا" سے نکلے گا، اور جس قوم میں سے ہو گا وہ قوم تمام دنیا میں سلطنت کرے گی".

نقول: لقد اختار الميرزا التملق والدجل جنباً إلى جنب، حيث جعل النصرارى حكام العالم كله، فهذا تملقه، أما دجله فهو قوله "إن الدجال يخرج من الكنيسة، وإن القساوسة هم الدجال الأكبر"، فهذا سعيه لتبليس مفهوم الدجال الثابت على لسان الشارع.

القول الرابع: القساوس هم الدجال الأكبر:

يقول الميرزا في "أنجام آتهم" المدرج في "الخزائن الروحانية" ص: ٤٧ / ١١ ما تعريبه:

"لقد قال الله تعالى في كلامه الطاهر حول القساوسة بأنهم الدجال الأكبر، فيكون هذا من غاية الكفر بأن نُخالف كلام الله، وأن يُقرّ الدجال الأكبر غيرهم".

النص الأردی:

"خدا نے اپنے پاک کلام میں پادریوں کو سب سے بڑا دجال بیان فرمایا ہے، تو نہایت بے ایمانی ہوگی کہ خدا کے کلام کی مخالفت کر کے کسی اور کو بڑا دجال ٹھہرائے".

نقول: نسأل القاديانية عن النص القرآني الذي ورد فيه أن قساوسة النصارى هم الدجال، وعليهم إثبات ما قاله متنبئهم من أي حديث نبوي، وإلا فكذبه ظاهر وعليهم تسليم ذلك، نقول: لم يقصد الميرزا من المقول المذكور إلا مغالطة الناس بالافتراء على الله ورسوله.

القول الخامس: الدجال شيخ النصرانية:

يقول الميرزا في "أنجام آتهم" ص: ۴۴:

"أي شك في هذا أن المراد من الدجال شيخ النصرانية، والذي كان مقيداً في الكنيسة إلى مدة، وامتنع عن تصرفاته الدجالية، لكنه والآن في آخر الزمان قد نال الحرية الكاملة من ذلك الحبس، وفك عن أسرته".

النص الأردی:

"اس میں کیا شک ہے کہ دجال جس سے مراد عیسائیت کا بھوت ہے، ایک مدت تک گرجا میں قید رہا، اور اپنے دجالی تصرفات سے رکا رہا، مگر اب آخری زمانہ میں اس نے اس قید سے پوری رہائی پائی ہے، اور اس کی مشکلیں کھولی گئی ہیں".

نقول: يجب على أبناء الملة القاديانية التأمل في تصرفات الميرزا القادياني وتقلباته في شرح الدجال الشخصي.

القول السادس: الدجال هم القساوسة والفلاسفة الأوروبيون:

يقول الميرزا في "كتاب البرية" المدرج في "الخزائن الروحانية"

: ٢٥٢-٢٥٣/١٣:

"غرضنا من هذا التفصيل أن في الأصل هؤلاء الناس الذين يطلق عليهم القساوسة أو الفلاسفة الأوروبيون هم الدجال، فالقساوسة والفلاسفة الأوروبيون هما لحيا الدجال المعهود، ليستصل بهما إيمان الناس، كالتنين، فأولاً لأن الحمقى والجهلة من الناس يقعون في فخ القساوسة، فإن نجا أحد من اصطيادهم كرهاً لأفكارهم المهينة والكاذبة، تشبَّك ألبتة في كيد الفلاسفة الأوروبيين، فأرى أن العامة في أشد الخطر من دجل القساوسة، والخاصة لهم دجل الفلاسفة أشد خطورة، فافهموا الآن على وجه اليقين أنهم ذلك الدجال الذي قد أخبر عنه النبي ﷺ بأنه يظهر في آخر الزمان".

النص الأردني:

"اس تمام تقریر سے ہماری غرض یہ ہے کہ دراصل یہی لوگ دجال ہیں، جن کو پادری یا یوروپین فلاسفر کہا جاتا ہے، یہ پادری اور یوروپین فلاسفر دجال معبود کے دو جڑے ہیں، جن سے وہ ایک ازدہا کی طرح لوگوں کے ایمان کو کھاتا جاتا ہے، اول تو احمق اور نادان لوگ پادریوں کے پھندے میں پھنس جاتے ہیں، اور اگر اور کوئی شخص ان کے ذلیل اور جھوٹے خیالات سے

کراہت کر کے ان کے پنچے سے بچا رہتا ہے، تو وہ یورپین فلاسفروں کے پنچے میں ضرور آجاتا ہے، میں دیکھتا ہوں کہ عوام کو پادریوں کے دجل کا زیادہ خطرہ ہے، اور خواص کو فلاسفروں کے دجل کا زیادہ خطرہ، اب یقیناً سمجھو کہ یہ دجال ہے جس کی ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے خبر دی تھی، کہ وہ آخری زمانہ میں ظاہر ہوگا۔"

نسأل القاديانية ما يلي:

أولاً: بأي حجة شرعية حمل الميرزا الدجال الشخصي - المذكور على لسان الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام - على القساوسة والفلاسفة الأوروبيين.

ثانياً: إن كان هؤلاء هم الدجال الذي قد حذرنا نبينا ﷺ منه، فلماذا خلفاء القاديانية يلجئون إليهم ويتملقون لهم؟ ويتلمذون على أيديهم؟

ثالثاً: أليس هذا لغرض تعلم الدجل لقصد القضاء على تعليمات الدين الإسلامي الحقّة؟

القول السابع: للميرزا القادياني في الدجال:

حينما هاب الميرزا من بطش الأوروبيين، ومكائد القسيسين وأساليب الأوروبيين، أو تذكر منة المستعمر عليه وعلى أسرته، والمستعمر يدين بالنصرانية، غير رأيه في الدجال، وناقض تماماً ما

ذكر قبل .

حيث قال في "التحفة الغولروية" المدرج في "الخزائن

الروحانية" ص: ٢١١-٢١٢/ ١٧ ما تعريبه:

"الدجال جماعة، وليس بإنسان واحد".

النص الأردني:

"دجال ایک جماعت ہے، نہ ایک انسان".

القول الثامن:

عرفنا مما مضى عدم استقرار الميرزا القادياني على قول معين في

باب الدجال، ولم يأمن من بطش من أطلق عليهم لقب الدجال،

فصنع في هذا الباب شيئاً جديداً، وعرض على الناس .

حيث يقول في "إزالة الأوهام" المدرج في "الخزائن

الروحانية" ص: ١٧٤/ ٣ ما تعريبه:

"عندنا من الممكن أن يكون المراد من الدجال الشعوب ذات

الشوكة، وأن يكون المراد من حمارهم القطار".

النص الأردني:

"ہمارے نزدیک ممکن ہے کہ دجال سے مراد باقبال قومیں ہوں، اور گدھان کا بھی ریل

ہو".

نقول: من الممكن أن يكون هذا التأويل القادياني لم يعجب سادته، لأنه شبّه المستعمرين بالدجال، أو جعل قساوستهم الدجال، فتقلب الميرزا في رأيه في الدجال، وتوجه إلى المسلمين بهذا الخطاب الجديد.

حيث يقول الميرزا في "مجموع الاشتهارات" ص: ٢ / ١٣٠ ما تعريبه:

"هؤلاء الوحوش جهلة، وليسوا بمسلمين، فلو سمينا في أحد من مؤلفاتنا القساوسة بـ"الدجال"، أو أقرنا نفسنا بالمسيح الموعود، فليس مراد ذلك ما يفهمه بعض معارضينا من المسلمين، فنحن لا نقول بأي دجال الذي يخرج ويسفك الدماء، لتوسيع كفره".

النص الأردّي:

"وہ وحشی نادان ہیں، نہ مسلمان، اور ہم نے اگر کسی کتاب میں پادریوں کا نام دجال رکھا ہے، یا اپنے تئیں مسیح موعود قرار دیا ہے، تو اس کے وہ معنی مراد نہیں جو بعض ہمارے مخالف مسلمان سمجھتے ہیں، ہم کسی ایسے دجال کے قائل نہیں جو اپنا کفر بڑھانے کے لئے خونریزیاں کرتا پھرے"۔

فہكذا أنكر الحديث الوارد في باب الدجال.

لقد استهزأ الميرزا في قوله المذكور الحديث النبوي الشريف المبين عقيدة الأمة المسلمة في باب الدجال، وفي سعيه للفساد في الأرض،

وفيه قصد الدجال بعساكره الحرمين الشريفين، ومحاصرته مكة المكرمة والمدينة المنورة، وكذلك فيها ذكر خروج الدجال من المشرق، ثم قتله على يدي عيسى عليه السلام.

القول التاسع:

لقد غير الميرزا جهته في باب الدجال من الغرب إلى الشرق.

حيث يقول في حاشية "التحفة الغولروية" المندرج في

"الخزائن الروحانية" ص: ٢٦٧/١٧ ما تعريبه:

"ومن أجل ذلك اضطررنا إلى التسليم بأن المسيح الموعود والمهدي والدجال يظهر الثلاثة في الشرق، وذلك البلد هو الهند".

النص الأردني:

"اس لئے ماننا پڑا کہ مسیح موعود اور مہدی اور دجال تینوں مشرق میں ظاہر ہوں گے اور وہ

ملک ہند ہے".

نقول: في هذا النص اعتراف من الميرزا بأن المسيح الموعود

شخص مستقل، والمهدي شخص آخر غير المسيح الموعود، ثم كيف

اجتمع الشخصان في شخصيته؟ وهكذا أبطل ادعاءه بنفسه

وتناقض، وإن صح ادعاؤه المزعوم فقد كذب في قوله "إن

الأشخاص الثلاثة"، وفي كلتا الحالتين ثبت كذب الميرزا، والكاذب

لا يكون مسيحاً ولا مهدياً.

القول العاشر:

تقلّب الميرزا في باب الدجال، وصرّح بإنكار مجيئه.

حيث قال في حاشية "التحفة الغولروية" المدرج في "الخرائن

الروحانية" ص: ٢٦٨-٢٦٩/١٧ ما تعريبه:

"مسيح الدجال ترجم إلى "خليفة إبليس" لأن الدجال اسم من أسماء إبليس، فهو اسمه الأعظم هذا هو مذهبنا بأن الأصل هو اسم الشيطان الأعظم الذي بمقابل اسم الله الأعظم على وجه الحقيقة، وقد ظهر من هذا التحقيق أنه لا يمكن أن نطلق "الدجال" على اليهود، ولا على قساوسة النصارى، ولا على أي قوم آخرين، لأن هؤلاء عباد الله العجزة".

النص الأردّي:

"مسیح الدجال جس کا ترجمہ ہے خلیفہ ابلیس، کیونکہ دجال ابلیس کے ناموں میں ایک نام ہے، جو اس کا اسم اعظم ہے..... یہی ہمارا مذہب ہے، کہ دراصل شیطان کا اسم اعظم ہے، جو بمقابل خدا تعالیٰ کے اسم اعظم ہے، اس تحقیق سے ظاہر ہے کہ نہ حقیقی طور پر دجال یہود کو کہہ سکتے ہیں نہ نصاریٰ کے پادریوں کو، اور نہ کسی اور قوم کو، کیونکہ یہ سب خدا کے عاجز بندے ہیں".

نقول:

فلیتأمل المتأملون في هذه التقلبات الميرزائية، فلم يبق قساوسة

النصارى دجالاً، ولا الشعوب المتقدمة ذات الشوكة، ولا حزبا من الأحزاب، ولا فلاسفة الغرب، ولا اليهود ولا النصارى على وجه الحقيقة، بل إنه هو الشيطان حسب هذا التحقيق القادياني، وبأي حجة رجّح الميرزا هذا القول على أقواله الأولى؟ وبأي دليل صار الشيطان دجالاً، ألم يكن الدجال موجوداً في زمن النبي ﷺ؟ نعم! كان موجوداً حتماً، ولم يكن الدجال ظاهراً في ذلك الوقت، ثم الدجال شخص يراه الناس، ويشاهدونه، ويقراً المسلمون مكتوب على جبهته "ك-ف-ر"، والشيطان غير مرئي.

وهذا القول في الأصل وضعه الميرزا لإنكار ما ورد عن النبي ﷺ في وصف الدجال، وحول شخصيته، وما كان عليه الأمة المسلمة منذ القرون، وقد اعترف الميرزا أيضاً بأنه هو أحد الأشخاص الثلاثة، وهم المسيح الموعود والمهدي والدجال، وهذا من صنيع الميرزا المعروف، وهو التشكيك في الأمور الثابتة على لسان الشارع، والمسلمة لدى الأمة المسلمة.

وقد ذكر الميرزا في "إزالة الأوهام" المدرج في "الخزائن

الروحانية" ص: ٢١٢/٣ ما تعريبه:

"ومكتوب في تلك الكتب أيضاً بأن الدجال المعهود قد ظهر في
 زمن النبي ﷺ".

النص الأردني:

"انہی کتابوں میں یہ بھی لکھا ہوا موجود ہے کہ دجال معهود آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے
 زمانہ میں ہی ظاہر ہو گیا تھا".

القول الحادي عشر:

جعل الميرزا ابن الصياد دجالاً معهوداً.

حيث يقول في نفس المرجع المذكور ص: ۲۱۹ / ۳ ما تعريبه:

"كون ابن الصياد دجالاً معهوداً قد ثبت على وجه القطع
 واليقين، بحيث لا مجال للشك والشبهة فيه بأي وجه".

النص الأردني:

"ابن صياد کا معهود دجال ہونا ایسے قطعی اور یقینی طور پر ثابت ہو گیا کہ اس میں کسی طور کے
 شک و شبہ کو راہ نہیں".

نقول:

كان ابن الصياد طفلاً له عين واحدة، وكانت طافئة، وكان
 يصيح بالشدة، وكان كربه الصوت، وظن الصحابة لعله الدجال،
 وبلغ أمره إلى النبي ﷺ، واستأذن عمر بن الخطاب ؓ عن النبي ﷺ

لقتله، فقال له النبي ﷺ إن كان هو الدجال لن تستطيع قتله، وذلك لأن الذي يقتل الدجال هو المسيح ابن مريم عليهما السلام، وإن لم يكن الدجال، فلماذا تأثم بقتله؟ وقد أسلم ابن الصياد، ومات موتاً طبيعياً بعد فترة يسيرة.

موضع التأمل:

فلنتأمل في ديانة الميرزا القادياني، وكيف هو يلعب بعقول الناس وبيماهم، ويستعمل اسم الحديث النبوي للتشكيك في الثوابت، وتطمين أتباعه.

القول الثاني عشر: ليس ابن الصياد الدجال:

ثم يتقلب الميرزا إلى قول آخر، ويناقض قوله الأول.

لقد ورد في "الملفوظات" ص: ٣٨١ / ٢ من حديث الميرزا

لأصحابه ما يلي:

"إنني مستغرب لماذا يظلم ابن الصياد المسكين؟ ويجعل دجالاً بدون حجة، رغم أنه لم يصدر منه أي شر طوال عمره، بل إنه أسلم، وفدى بنفسه، وصار شهيداً، صدق رسول الله ﷺ بقوله أنه هو النبي الأمين، ويعلم أيضاً أن أمه كانت مسلمة أيضاً، هذا هو حضرة ابن صياد عليه السلام".

النص الأردی:

"مجھے تعجب ہے کہ کیوں بے چارے ابن صیاد پر یہ ظلم کیا جاتا ہے، کہ خواجواہ اسے دجال بنا یا جاتا ہے، حالانکہ ساری عمر میں اس سے کوئی شرارت ظاہر نہیں ہوئی، بلکہ اس نے مسلمان ہو کر اپنی جان دی، اور شہید ہوا، اس نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی تصدیق نبی الامین کہہ کر کی، اور اس کی ماں بھی معلوم ہوتا ہے کہ مسلمان تھی، یہ حضرت ابن صیاد رضی اللہ عنہ ہیں۔"

القول الثالث عشر: الدجال أمر موهوم:

وحینما واجه الميرزا القادياني الرد من قبل علماء الإسلام بأن أقوالهفي الدجال باطلة، وإنها تعارض تماماً ورد في الأحاديث النبوية الشريفة تقلب إلى رأي آخر، وهو أن الدجال موعود.

فصدر عنه في "الملفوظات" ص: ۲/۳۵۲ وتعريبه كما هي:

" هذا هو الأصل في الأمر أن الدجال "موعود" أيضاً، كالمسيح الموعود، واسمه المسيح الدجال..... فكما ولد مسيح واحد بنفخ الروح في مريم، فمثل ذلك تماماً لا بد من كون وجود خبيث بمقابله ينفخ فيه الروح الخبيث بدل روح القدس، ومثله كوجود مرض "الرجا" في بعض النساء، ويحسبته حملاً على وجه الخيال ويتعرض لهن جميع اللوازم التي تتعرض للحوامل، حتى ويشعرن بالحركة في الشهر الرابع، لكن لا يخرج في الأخير شيء، وعلى مثل ذلك لقد صنع صنم الأفكار حول المسيح الدجال، وخلقت القوة الواهمة وجوداً له قد تشكّل في اعتقاد الناس في صورة وجود خارجي، هذه هي حقيقة المسيح الدجال."

النص الأردی:

"اصل بات یہ ہے کہ دجال بھی مسیح موعود کی طرح ایک "موعود" ہے، اس کا نام "المسیح الدجال" ہے..... جیسے مریم میں نفع روح سے ایک مسیح پیدا ہوا، اسی طرح اس کے بالمقابل ایک خبیث وجود کا ہونا ضروری ہے، جس میں روح القدس کی بجائے خبیث روح کا نفع ہوا، اس کی مثال ایسی ہے جیسے بعض عورتوں کو "رجا" کی بیماری ہوتی ہے، اور وہ خیالی طور پر اس کو حمل ہی سمجھتی ہیں، یہاں تک کہ حاملہ عورتوں کی طرح سارے لوازم ان کو پیش آتے ہیں، اور چوتھے مہینے حرکت بھی محسوس ہوتی ہے، مگر آخر میں کچھ نہیں نکلتا، اسی طرح پر "المسیح الدجال" کے متعلق خیالات کا ایک بت بنایا گیا ہے، اور قوت واہمہ نے اس کا ایک وجود خلق کر لیا، جو آکر ان لوگوں کے اعتقاد میں ایک خارجی وجود کی صورت میں نظر آیا، "المسیح الدجال" کی حقیقت تو یہ ہے۔"

نقول: في هذا التأويل المرزائي جعل الدجال الموعود أمراً موهوماً لا حقيقة له، و ضرب المرزا لذلك مثلاً حيث شبه الدجال "بالرجاء" لدى النساء و الذي لا حقيقة له، بل من نتاج تصور القوة الواهمة، هذا من جانب.

ومن جانب آخر لقد ورد عن النبي ﷺ أحاديث فيها ذكر الدجال، وأنه شخص، وأن عيسى ابن مريم عليه السلام يقتله.

فنحن نسأل القاديانية: إذا كانت هذه حقيقة الدجال لدى أهل الاسلام، فما مستند قول الميرزا الذي فيه يستهزأ المتنبي أقوال الصادق

المصدوق عليها الصلاة والسلام؟

حيث يقول في "مرآة كمالات الإسلام" المدرج في "الخزائن

الروحانية" ص: ٢١٨ / ٥ ما تعريبه:

"إن من موضع الاستغراب بأن يكون مولد الدجال وفق الأحاديث الصحيحة "الهند"، وينزل المسيح على منارات "دمشق".

النص الأردني:

"تجب كالمقام ہے کہ بموجب احادیث صحیحہ کے دجال تو "ہندوستان" میں پیدا ہو، اور مسیح "دمشق" کے میناروں پر جا ترے".

نساء القاديانية:

ما هي الأحاديث الصحيحة التي تدل على ولادة الدجال بالهند؟ ومن رواها؟ حتى يصح استغراب الميرزا على الدجال ونزول المسيح، بل الحق ما قاله رسول الله ﷺ، وهو نبي الله الصادق المصدوق، وماذا نُقل عنه في الدجال هو حق وصدق، أما تأويلات الميرزا القادياني حول الدجال مع هذا التأويل كلها باطلة ومردودة على قائلها، لكونها غير مستندة إلى أدلة شرعية من الكتاب والسنة.

القول الرابع عشر: الدجال هم الناس:

من أقوال الميرزا الباطلة في الدجال أنه حمل كلمة "الناس" الواردة في قول الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ۱۱۰]، وفي قول الله تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ [غافر: ۵۷]، على الدجال.

حيث يقول في "التحفة الغولروية" المندرج في "الخرائن

الروحانية" ص: ۱۲۰/۱۷ ما تعريبه:

"يكون المسيح الموعود من هذه الأمة، هذه آية من القرآن الكريم ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ۱۱۰]، والمراد منها "أنتم خير أمة لتقضوا على فتنة جميع الدجالين، وفتنة الدجال المعهود، وتدفعوا شرهم، وتنفعوا خلق الله".

النص الأردني:

"مسیح موعود اسی امت میں سے ہوگا، قرآن شریف کی یہ آیت ہے ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ۱۱۰]، اس کا ترجمہ یہ ہے کہ تم بہترین امت ہو، تاکہ تم تمام دجالوں اور دجال معهود کا فتنہ فرو کر کے، اور ان کے شر کو رفع کر کے مخلوق خدا کو فائدہ پہنچاؤ".

ويقول في نفس المرجع، وفي نفس الصفحة ما تعريبه:

"ليتضح أن لفظ "الناس" يأتي في القرآن الكريم بمعنى الدجال المعهود أيضاً، وفي الموضع الذي عينت القرينة القوية هذا

المعنى، فحمله على غيره معصية، فمكتوب في القرآن الكريم في موضع آخر بمعنى "الناس"، والدجال وهو هذا الموضع ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ [غافر: ۵۷].

النص الأردی:

"واضح رہے کہ قرآن شریف میں "الناس" کا لفظ بمعنی "دجال معبود" بھی آتا ہے، اور جس جگہ ان معنوں کو قرینہ قویہ متعین کرے، تو پھر اور معنی کرنا معصیت ہے، چنانچہ قرآن شریف کے ایک اور مقام میں "الناس" کا معنی "دجال" لکھا ہے، اور وہ یہ ہے، ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ [غافر: ۵۷].

نقول: إن ابن المتنبی وهو الميرزا بشير الدين محمود الخليفة الثاني للقاديانية قد ارتكب هذه المعصية، وردّ على تفسير والده، ففي تفسير قول الله تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ [غافر: ۵۷].

يقول ابن المتنبی ما يلي:

"إن خلق السماوات والأرض أكبر عمل من خلق الأناسي، ولكن لا يعلم ذلك معظم أفراد بني آدم".
ومثل ذلك ترجم الآية المذكورة خليفة القاديانية الرابع وحفيد المتنبی، كما ترجمها بنفس المعنى أمير الجماعة اللاهورية المولوي محمد

علي في تفسير بيان القرآن.

وذكر أيضاً قول الميرزا القادياني نقلاً من "أيام الصلح" ص:

٢٩٦ ما تعريبه:

"إنه حمل "الناس" في آخر آية سورة "الناس" على الدجال
المعهود".

النص الأردني:

"آخرى سورة "الناس" كى آخرى آيت ك لفظ "الناس" سة بهى دجال معهود مراد ليا

هـ".

والشاهد أن أتباع الميرزا أنفسهم لم يتبعوا متنبئهم في تأويلاته في

الدجال، فصاروا عصاة.

القول الخامس عشر: الدجال هو الشيطان:

إن من عادة الميرزا القادياني أنه ينسب إلى الله عزّ وجل، وإلى

رسوله ﷺ كذباً وزوراً ما لم يقل الله ولا رسوله، لغرض التشكيك

في أمور الدين، ولا يخشى بما أوعده الله ورسوله على ذلك، فقد لجأ

الميرزا في باب الدجال إلى نفس الأسلوب البغيض.

حيث يقول في "حقيقة الوحي" المندرج في "الخزائن

الروحانية" ص: ٢٢/٤١ ما تعريبه:

"قد يقر القرآن الكريم ذلك الشخص الذي سمي في الأحاديث بالدجال، يقره الشيطان، كما يحكي عن قول الشيطان: ﴿ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ١٤ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴾ ١٥ {الأعراف: ١٤-١٥}، فالدجال المذكور في الأحاديث إنما هو الشيطان، والذي يقتل في آخر الزمان".

النص الأردني:

"قرآن شریف اس شخص کو جس کا نام حدیثوں میں دجال ہے شیطان قرار دیتا ہے، جیسا کہ وہ شیطان کی طرف سے حکایت کر کے فرماتا ہے، ﴿ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ١٤ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴾ ١٥ {الأعراف: ١٣-١٥}، سو وہ دجال جس کا حدیثوں میں ذکر ہے، وہ شیطان ہی ہے، جو آخر زمانہ میں قتل کیا جائے گا".

نقول:

أقر الميرزا أولاً: أن الدجال هم النصارى مستنداً إلى القرآن الكريم، وفي المرجع المذكور يقر الميرزا مستنداً إلى القرآن الكريم أيضاً بأن الدجال هو الشيطان، فالقرآن الكريم كلام الله عز وجل لا تناقض فيه، مثل التناقض الموجود في كلام الميرزا القادياني، فكيف يتصور أن القرآن الكريم يحكم مرة بأن الدجال هم النصارى، يراهم ويشاهدهم الناس، ثم يحكم على الشيطان الغير المرئي بأنه دجال، ويوجد مثل هذا التناقض في كلام الميرزا في كثير من

الأبواب، وقد وُجد في باب الدجال بأوضح الوجوه، حيث أن الميرزا قال مرةً: إن الدجال هم النصارى، ثم يقول: إنه عفریت الكنيسة، ثم يقول: إن الدجال هو الاسم الأعظم للشيطان، ثم يقول: إنه هو الشيطان نفسه، وغير ذلك مما ذكرنا من تأويلات الميرزا الباطلة، خلاف كلام الصادق المصدوق عليه السلام.

القول السادس عشر: التابعون لنبي ويخلطون الحق بالباطل هم الدجال:

يقول الميرزا في "مجموع الاشتهارات" ص: ۲/۱۳۱ ما
تعريبه:

"من الضروري للدجال أن يكون تابعاً لنبي حق ثم أنه يخلط الحق بالباطل..... ولأنه لا يمكن أن يأتي نبي في المستقبل فلذا من يقوم بفعل الدجل من أتباع نبي سابق يسمون بـ"الدجال".

النص الأردی:

"دجال کے لئے ضروری ہے کہ کسی نبی برحق کا تابع ہو کر پھر سچ کے ساتھ باطل ملا دے.... اور چونکہ آئندہ کوئی نیا نبی نہیں آسکتا، اس لئے پہلے نبی کے تابع جو دجل کا کام کریں گے، تو وہی دجال کہلائیں گے".

نقول: فمن تأمل من أبناء الملة القاديانية في هذا القول للميرزا

القادياني، وقارنه بما قاله قبل، تقرر لديه أن الميرزا يؤول الدجال بتأويلات كثيرة متناقضة، فهو يحكم عليه في ضوء تفسيرات الميرزا للدجال بأن قائل هذه التأويلات هو الدجال بالمعنى الأخير، والذي ذكره بنفسه، فهو يدعي أنه من أتباع نبي ما قبله، ثم يقوم بفعل الدجل، علماً بأن الأمة المسلمة تعتقد بالدجال الشخصي، وتؤمن بأن كل من ادعى بالنبوة بعد النبي الخاتم ﷺ، فقد قال عنه النبي ﷺ على لسانه يعرف تماماً أنه كذاب ودجال، فالكذب ظاهر، وهو ادعاؤه أنه نبي، لأنه يخالف قوله الحق "لا نبي بعده ﷺ"، ولكن سعيه لإثبات ادعائه بأساليب باطلة، هو دجوله دون شك.

وكذلك كل من يدرس سيرة الميرزا القادياني يصرح أولاً باتباعه النبي الخاتم ﷺ، ويُعلن بتمسكه بعقائد أهل الإسلام، ثم يدعي أنه مجدد، ثم يدعي أنه مثل المسيح، ثم يدعي أنه المسيح الموعود، ثم يدعي أنه المهدي، رغم إنكاره الصريح لأحاديث المهدي، وأخيراً ادعى النبوة، فمن يتأمل في تقلبات الميرزا هذه من أتباع القاديانية وغيرهم يعرف أن عمل الميرزا خلط الحق بالباطل،

وأن القائل بالأقوال المذكورة ينطبق عليه قوله الأخير في الدجال، وهو أنه يكون تابعاً للنبي الحق، ثم يخلط الحق بالباطل، لا شك أن الميرزا أحق من غيره، ليكون مصداق التعريف الأخير، هذا من جانب.

ومن جانب آخر: إن الأمة المسلمة تؤمن بالدجال المعهود ومجيئه دون شك، وأن الذي يقتله عيسى ابن مريم عليه السلام، أما كون الميرزا القادياني أيضاً من الدجالين، فلا شك في ذلك، فإن النبي ﷺ قد نبأ على وجه الإعجاز في كل مدعي النبوة بعده، أنهم كذابون ودجالون.

وللاطلاع على أمثلة دجل الميرزا مما يتعلق بشخصه، ندعو أبناء الملة القاديانية إلى التأمل فيما يلي:

من المعروف أن الميرزا كان ينكر ادعاء النبوة مدة طويلة.

حيث يقول في "إزالة الأوهام" المدرج في "الخزائن

الروحانية" ص: ٤١٦ / ٢ ما تعريبه:

"لقد وعد الله عز وجل أنه لا يبعث رسولاً بعد النبي ﷺ".

النص الأردی:

"خدا وعدہ کر چکا ہے، کہ بعد آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے کوئی رسول نہیں بھیجا جائیگا".

كما صرح الميرزا بالخروج عن دائرة الإسلام لمدعي النبوة.
يقول في "القضاء السماوي" المدرج في "الخزائن الروحانية"
ص: ۳۱۳ / ۴ ما تعريبه:

"لستُ مدعي النبوة، بل أرى مثل هذا المدعي خارجاً من دائرة الإسلام".

النص الأردی:

"میں نبوت کا مدعی نہیں، بلکہ ایسے مدعی کو دائرۃ اسلام سے خارج سمجھتا ہوں".
ويقول أيضاً في "مجموع الاشتهارات" ص: ۲۹۷ / ۲ ما
تعريبه:

"نحن نلعن مدعي النبوة".

النص الأردی:

"ہم مدعی نبوت پر لعنت بھیجتے ہیں".
ومن الغريب في هذا الأمر أن الميرزا كما ردّ علي ادعاء النبوة بكل
قوة، أصرّ مثله على ادعاء النبوة.

حيث يقول في "إزالة خطأ" المدرج في "الخرائن الروحانية"

ص: ۱۸ / ۲۰۶ ما تعريبيه:

"وحي الله المقدس الذي ينزل عليّ، يوجد فيه مثل هذه الألفاظ
"الرسول"، "المرسل"، "النبي"... وفي "البراهين الأحمدية" الذي قد
مر على طباعته اثنان وعشرون سنة أيضاً لا يوجد فيه هذه
الألفاظ بقدر يسير، انظروا إلى "البراهين الأحمدية" ص: ۴۵۸،
فقد نوذي هذا العاجز بـ"الرسول" على وجه الصراحة".

النص الأردني:

"خدا تعالیٰ کی وہ پاک وحی جو میرے پرنازل ہوتی ہے، ایسے الفاظ "رسول" اور "مرسل"
اور "نبی" کے موجود ہیں..... اور "براہین احمدیہ" میں بھی جس کو طبع ہوئے بائیس برس ہوئے
یہ الفاظ کچھ تھوڑے نہیں، (دیکھو صفحہ ۴۹۸ "براہین احمدیہ")، اس میں صاف طور پر اس عاجز کو
"رسول" کر کے پکارا گیا ہے".

ويقول أيضاً في "إزالة الأوهام" المدرج في "الخرائن

الروحانية" ص: ۳ / ۳۸۶ ما تعريبيه:

"أطلق على هذا العاجز "أمي" أيضاً، و"نبي" أيضاً.... ومن أجل
ذلك سمى الله هذا العاجز "أمياً" أيضاً، و"نبياً" أيضاً".

وغيرنا مما نقلناه هنا من إنكار الميرزا النبوة ثم إصراره على النبوة، إثبات دجله، فإن كتابه "البراهين الأحمدية" قد طُبع في عام ١٨٨٤ م، وكان الميرزا يلعن مدعي النبوة إلى عام ١٨٩٧ م، أليس هذا من أشنع نماذج الدجل؟ فاستدل على ادعاء النبوة من كتاب قد طُبع في زمن في الماضي، حيث كان الميرزا يلعن مدعي النبوة بعده إلى مدة مديدة، فمثل هذا الاستدلال من أشنع أمثلة الدجل، وقد كتب الميرزا عن الدجال مثل ما نقلناه هنا وغيره أيضاً.

ويكفي هذا للإشارة إلى تناقضات الميرزا في باب الدجال، رغم ادعائه بأن حقيقة الدجال لم تنكشف للنبي الكريم ﷺ، وانكشف له.

دعوتنا المخلصة:

نحن ندعو أبناء الملة القاديانية في آخر مقالنا هذا إلى أن يتأملوا في تناقضات الميرزا القادياني في باب الدجال، ثم يلاحظوا تجرؤه على الله عزّ وجلّ، وعلى رسوله النبي الخاتم ﷺ، والحق في هذا الباب وغيره من الأبواب الأخرى مع الأمة في مسلماتها المتوارثة وفق ما أنزله الله على نبيه ﷺ، وما بينه رسوله الكريم ﷺ لأمته.

والحق أحق أن يتبع، والباطل يجب أن يترك، وإنما ندعو الله عزّ
وجلّ للجميع الهدى إلى السبيل القويم.
هذا وصلى الله وسلم على النبي الخاتم ﷺ وعلى آله وصحبه
أجمعين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المغالطة الحادية عشرة: بعنوان:

"تسمية مركز القاديانية

بـ"ريوة"

والقضاء عليها ونهايتها"

ملخص المغالطة الحادية عشر:

١. تاريخ قرية قاديان.
٢. محاولة القاديانية تغيير اسم قاديان بـ "ربوة"
٣. جهود العلماء لمنع تسمية قاديان بـ "ربوة"

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الرسل
وخاتم النبيين، وعلى آله، وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى
يوم الدين، وبعد!

{فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم}

{بسم الله الرحمن الرحيم}

يقول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ

بِآيَاتِهِ﴾ [الأنعام: ٢١].

وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ

يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٢١].

وقال النبي ﷺ: "الدين النصيحة".

صدق الله العظيم، وصدق رسوله النبي الكريم.

من سلسلة "الدين النصيحة"، هذا بيان "المغالطة الحادية عشرة

للقاديانية" وعنوانها "تسمية مركز القاديانية بـ"ربوة" والقضاء

عليها ونهايتها".

تمهيد:

بدأت القاديانية نشأتها من قرية "قاديان" مولد المتنبي القادياني

الميرزا غلام أحمد، وتقع هذه القرية في إقليم البنجاب الجزء الشرقي منه في محافظة "غورداسبور"، والمركز بتالة، ونسبة إلى هذه القرية يطلق على الميرزا غلام أحمد المتنبئ أنه هو "القادياني" ويطلق على أتباعهم "القاديانيين"، وعلى ديانتها القاديانية، وحينما تقرر تقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين "الهند" و"باكستان"، قرر في تقسيم البنجاب عام ١٩٤٧م بأن المحافظات التي سكانها من المسلمين ٥١٪ أو الزائد منه تلحق بباكستان.

أما المناطق التي يبلغ عدد سكانها من غير المسلمين ٥١٪، أو أكثر، تنضم إلى الهند.

فمحافظة "غورداسبور" التي بها تقع قرية قاديان وفق هذا الضابط ظهرت في بداية الأمر في خارطة باكستان، لكن أصر أتباع الميرزا غلام أحمد القادياني على أن يكون لهم تشخص مستقل باسم "الأحمدية"، لكن المسؤولين في أمر التقسيم قالوا: ما عندنا إلاّ خانتين، وهما: "مسلم" و"غير مسلم"، ولا يوجد لدينا خانة ثالثة وفيها يوضع "الأحمديون"، فليس لكم إلا وأن تضعوا أنفسكم في إحدى الخانتين في خانة "مسلم" أو في خانة "غير مسلم"، ثم

وبمشاركة الاستعمار مع هذه النحلة أظهرت أعداد المسلمين في محافظة "غورداسبور" أقل من ٥١٪، وهكذا خرجت هذه المحافظة "غورداسبور" من انضمامها مع "باكستان".

فلو ضمت هذه المحافظة مع باكستان، لما قامت قضية كشمير، ولما وقعت النزاعات المستمرة بين دولتين.

لأن جميع الطرق المؤدية إلى "كشمير" مدخلها الوحيد مدينة "باتان كوت" وهي في محافظة "غورداسبور"، فكان انضمام هذه المحافظة مع الهند هو السبب الرئيسي لكل ما يواجهه سكان "كشمير" من انتهاكات مستمرة في حقوقهم، ومن قتل رجالهم، واغتصاب نساءهم، وتيتم أطفالهم، فكل ما يحدث من جرائم بشعة في "كشمير" المسلمة مسؤوليتها على عاتق الجماعة القاديانية، حتى ولما قامت الحروب المستمرة بين دولتين على قضية كشمير، وانضمت محافظة "غورداسبور" مع الهند بسبب عدم قبول القاديانية خانة المسلمين.

وكان التهجير الفجائي لقاطني هذه المحافظة تسبب تقتيل المسلمين على أيدي السيخ والهندوس في الطرق المؤدية إلى باكستان،

فكان على يقين بأن هذه المحافظة من نصيب باكستان لوجود المسلمين بأكثرية وفوق ٥١٪ من السكان لكن انقلبت الموازين بتخطيط القاديانية وتعاونها مع الاستعمار الحاكم ضد المسلمين.

فيعلم من هذا كله أن وجود "كشمير" من المشاكل بين باكستان والهند، والابتلاءات الكثيرة لمسلمي هذه المنطقة قد سُجلت وتسجل في حساب القاديانية.

أما القاديانيون، فكانوا محفوظين أثناء تلك الفسادات التي تعرضت للمسلمين بسبب سياسة الاستعمار لخلق الفوضى في دولة مسلمة جديدة، حتى وقرر خليفة القاديان في ذلك الوقت، وهو ابن المتنبئ القادياني الميرزا بشير الدين محمود، وبتخطيط مع الاستعمار ترك قاديان رغم أن مؤسسها قد أطلق على "قاديان" اسم دار الأمان وهذه نقمة ربانية وتعذيب الله عز وجل لأتباع المتنبئ القادياني الذي قد سمى "قاديان" دار الأمان باسم مكة المكرمة، وقال: "من دخله كان آمناً"، وحينما ترك خليفة القاديان وأمه وإخوانه وأخواته قرية "قاديان"، قالوا: "إنها لم تبق دار الأمان".

وبعد فرراهم من دار الأمان الكاذبة وصل خليفة القاديان إلى

مدينة "لاهور" الباكستانية وأمر زعماء جماعته بالبحث عن مكان يكون مناسباً ولائقاً لمخططاتهم المستقبلية، وتعتبر مدينة جديدة تكون إدارة شؤونها في يد أمير جماعة القاديانية، واختاروا زعماء القاديانية لذلك محافظة "جنك" إثر دراسة وافية، ومنها كون هذه المنطقة متأخرة في التعليم، وكون معظم سكانها غير مثقفين، وحصلت هذه الجماعة بإتفاق مع حاكم "البنجاب" الإنجليزي آنذاك المدعو "فرانس مودي" على ١٣٤ هكتار من الأرض، وكل هكتار منها بعشر روبية، فهكذا أسست القاديانية مدينتها الجديدة على هذه الأراضي في ٢٠/ سبتمبر/ ١٩٤٨ م.

وحينما جاء دور تسمية هذه المدينة القاديانية الجديدة تشاور زعماءها، واختاروا لمدينتهم اسماً يسبب خلط المفاهيم الشرعية، والإلحاد في القرآن الكريم، وتليسياً لعموم البشرية، وكان من أشهر زعماء القاديانية المعروف بشطارته، ودجله في المفاهيم الشرعية المدعو المولوي "جلال الدين شمس" هو الذي اختار كلمة قرآنية قد وردت في قصة عيسى عليه السلام وأمه وإيوائهما إلى مكان مرتفع، حيث يقول الله عز وجل: ﴿وَأَوَيْنَهُمَا إِلَىٰ رُبُوعٍ ذَاتِ قَرَارٍ

وَمَعِينِ ﴿٥٠﴾ [المؤمنون: ٥٠].

فزعم هذا الزعيم القادياني أن عيسى عليه السلام وأمه آواهم الله إلى مكان عبّر عنه بـ "ربوة"، فنحن أتباع المسيح الموعود خرجنا من مدينتنا "قاديان" مهاجرين، فلو سمّيت هذه المدينة بـ "ربوة" تخدم هذه التسمية مصالحننا في مستقبل أمرنا، لأن الكلمة "ربوة" في القرآن الكريم عند ذكر عيسى عليه السلام، فمن هنا بدأت مغالطة القاديانية في تسمية مدينتها بـ "ربوة".

يقول المولوي جلال الدين شمس في "تاريخ ربوة" في ص:

٢٧ ما تعريبه:

"نحن أيضاً أمة المسيح الموعود، وجئنا مهاجرين، فعلينا أن نسمى هذه المدينة باسم "ربوة" التي وردت في قصة عيسى عليه السلام".

ولا توجد مدينة في العالم باسم "ربوة"، وحينما يشتهر هذا الاسم في العالم، فكل من يقرأ القرآن الكريم يفهم أن كلمة "ربوة" الواردة في القرآن الكريم المراد بها هذه المدينة القاديانية الموجودة في باكستان.

وستكون هذه مدينة مقدسة للمسيح الموعود أيضاً، وزعمت

القاديانية كذباً بأن أسماء المدن الثلاثة المذكورة بشرف عظيم "مكة"،
"المدينة"، و"قاديان"، وستكون "ربوة" قاديان الجديدة.

فهكذا شبّهت القاديانية بين إيواء الله مريم وعيسى إلى "ربوة"
أي مكان مرتفع ذات قرار ومعين، وبين هجرتهم من قاديان إلى هذه
المدينة، وينبغي أن يعلم بأنه قد صرح المفسرون المسلمون بأن المراد
من ربوة "فلسطين" لوقوعها على مكان مرتفع، وليست ربوة
القرآنية اسم مدينة معينة على وجه الأرض، ففي تسمية القاديانية
مدينتها "ربوة" خلط قادياني خطير، وتلبس على البشر بلفظ القرآن
الكريموهو من الاحاد في آيات الله، حيث أنها أبقت لفظ القرآن
الكريم، وغيرت مصداقه، وهذا عين ما اشتهر في الناس "كلمة حق
أريد به الكامل"، وإلاّ فما علاقة هذا الاسم بقريّة قاديانية؟ أو مدينة
قاديانية؟

ورد كلمة "ربوة" في قصة عيسى ابن مريم عليه السلام في
القرآن الكريم، وتسمية القاديانية مدينتها باسمها من أشد منكرات
التلبس والمكر والدجل، لأن القرآن الكريم كتاب الله عزّ وجلّ
يتلى، ويقرأ في العالم كله، فزعمت القاديانية عند هذه التسمية أن

متنبئها حينما تدرج في ادعاءاته مروراً من مثل المسيح، وعين المسيح، والمسيح ابن مريم إلى المسيح الموعود، وأنكر حياة عيسى عليه السلام ورفعه ونزوله، فتسمية هذه المدينة بربوة سيثبت خير مدخل في نشر مسيحيته بين قراء القرآن الكريم.

وزعمت القاديانية أنها ستجد منطلقاً لنشر أباطليته بتسمية مدينتها "ربوة" لورودها في القرآن الكريم في قصة المسيح ابن مريم عليه السلام، وادعاء مؤسسها بالمسيحية، فلا شك أنه دجل عظيم، وتلبس خطير، وإلحاد عديم النظير في تاريخ الملحدين في آيات الله، فرأى أهل الحمية والغيرة من علماء المسلمين، وفي مقدمتهم أستاذنا العلامة الجليل الشيخ "منظور أحمد شنيوتي".

فبدأ الشيخ منظور مع بداية القاديانية من استغلالها في تسمية مدينتها "ربوة" بحركة مشكورة سماها "غيروا اسم ربوة"، فذكر أولاً في كتيب صغير خطورة هذه التسمية، ونشرها في الجرائد والصحف، وفي صورة الإستيكرات، ونشرها في الاجتماعات العامة والمؤتمرات الشعبية قدر سعته حتى اطلع الناس على خطورة هذه التسمية، كما ناقش الخواص في لقاءاته معهم، وذكر الشيخ نفسه

حينما وُزع هذا الكتيب جاء أحد الطلاب، وكان يدرس في كلية
عصرية شاكراً لجهودي حيث قال لي حينما قرأت هاتين الصفحتين،
علمت أن مدينة "ربوة" الموجودة في باكستان، لا علاقة لها بكلمة
ربوة الموجودة في القرآن الكريم، وقبل ذلك كلما أسمع، أو أقرأ
كلمة "ربوة" في القرآن الكريم بأن هذه المدينة المقدسة موجودة في
بلادنا باكستان كنتُ فخوراً بذلك.

هذا النموذج أوضح مثال لتأثير تليس القادياني على العامة،
ويقول الشيخ منظور أحمد: كنت في غاية الاستغراب بأن تؤسس
مدينة أمامنا في هذا العصر ويكون سبباً للدجل والتليس إلى هذا
الحدِّ فإذا كانت هذه حالة شخص مقيم على هذه الأراضي فماذا
يكون حال الناس الذين لا يعرفون شيئاً عن مدينة "ربوة" القاديانية
وعن تأسيسها، وإنما مدينة جديدة ومركز للديانة القاديانية في
باكستان.

وخصوصاً وقد اشتهر هذا الاسم عبر وسائل إعلام القاديانية،
وعلى السنة محاورها، ومربيها العاملين في بلاد أفريقيا، وفي شرق
الأرض، وفي غربها، وخصوصاً للقاديانية جهود على واسع النطاق

في بلاد أفريقيا، وفي إندونيسيا، وذكر الشيخ قصة أخريهماثلة للقصة المذكورة.

حيث يقول رحمه الله تعالى: "كنا في بعض بلاد أفريقيا فحينما ذكرنا أن مدينة "شنيوت" قديمة تأسست قبل المسيح، وتقع على نهر جناب، وتقع على جانب آخر من النهر "ربوة"، وهي مدينة قاديانية وإنما مدينة جديدة تأسست عام ١٩٤٨م، وهو مركز هذه النحلة، وكان معي الدكتور العلامة خالد محمود، فقام بعض الناس من الحضور يردون علينا بالشدة قائلين إن مدينة ربوة هي مدينة مقدسة، وقد ذكرها الله في القرآن الكريم، فكيف تقولون إنها مدينة جديدة؟".

يقول الشيخ رحمه الله تعالى: "حالة الناس هذه هي التي حثني أكثر لكي أبذل سعي الأوفر في حركة تغيير اسم "ربوة". ونحن قد اخترنا عنوان هذه المغالطة، وأوردناها في سلسلة مغالطات القاديانية، نظراً إلى خطورة هذه المغالطة، كما أن قوة عمالة القاديانية للكفر العالمي، هذا من جهة أخرى مساندة لها. ويقول الشيخ منطور رحمه الله: وعدم اطلاع الناس على خطورة

هذه التسمية مشكلة أخرى، وكم من الناس كانوا يستهزؤون بي، ويقولون لماذا أنني مهتم بتغيير هذا الاسم؟ ولكنني كنت مصمماً لتحقيق هذا الهدف حماية لهذه الكلمة القرآنية المباركة من إحد القاديانية، فلذا قررت أن أبذل جهدي قدر وسعي على المستويات كلها بين العوام والخواص، وبين أهل العلم والمثقفين، وفي قاعات البرلمان وصلات المؤتمرات، فشمّرت ذيلي لذلك مستعيناً بالله عز وجل، غارساً في أذهان المفكرين الحماس لحماية كلمة قرآنية من التحريف القادياني.

وفي العام ١٩٨٥م، حينما رشحتُ عضواً في البرلمان الإقليمي، وجاء عندي طلب من الجامعة الإسلامية لتدريب الطلاب في الرد على القاديانية قبلت الطلب وأديتُ أولاً: مناسك العمرة، ثم ذهبت إلى المدينة المنورة، وكان الرئيس الباكستاني "ضياء الحق" موجوداً بالمدينة المنورة أيضاً، وحصل لي فرصة اللقاء به في موضع إقامته، وهذا بعد إصداره الأوامر الرئيسية لمنع القاديانية من اختيار شعائر الإسلام، وتبليغ دينها، وحظر طباعة ترجمتها.

والآن وفي المدينة المنورة حينما عرضت عليه قضية "الربوة"،

استمع إليها بكمال الحرص والاهتمام، فسألني عن اسم هذه المدينة المتبادل، فعرضتُ عليه بعض الأسماء، ولكن الهدف الأصل هو تغيير هذه التسمية المليئة بالدجل والتليس والإلحاد لحماية نص القرآن الكريم.

فقال رحمه الله تعالى: في الواقع لا بد من تغيير هذا الاسم، وقال أيضاً: لم يُلفت أحد أنظاري إلى هذه القضية المهمة قبل هذا، وإلاّ لكان من السهل لي تغيير هذا الاسم في عام ١٩٨٤م، حينما أصدرت الأمر الرئيس المسمى بـ"قانون امتناع القاديانية" فقلتُ له: نحن نطالب بهذا الأمر منذ مدة مديدة، وكنا نرسل القرارات إليكم، ولعلها لم تجد فرصة الوصول إليكم، فقال لي: حينما تعود إلى باكستان، قابلني، فقلت له: إن شاء الله.

وبعد العودة إلى باكستان شاركت في مؤتمر السيرة لـ"إسلام آباد"، وعرضت الملف بأكمله على وزير الشؤون الدينية، فقلتُ له أيضاً: إن الحكومة الباكستانية غيرت أسماء بعض المدن التي كانت على أسماء المستعمرين، مثل مدينة "مان غومري"، كانت مسماة باسم أحد الإنجليز، غيرت إلى "ساهي وال"، وكذلك مدينة "كيمبل

بور"، كانت باسم الإنجليز، وغير اسمها بـ"أتك"، أي أُرْجِع الاسم من الإنجليزي لكل مدينة إلى اسمها الأصلي.

فإني أريد تغيير اسم "الربوة"، وإرجاعها إلى الاسم الأصل، ولكن لم يوفق هذا الوزير لذلك، ثم عرضتُ القضية على برلمان إقليم البنجاب، وكنت عضواً فيه، ولكن لم أوفق لذلك، ثم عرضتُ هذا الموضوع على رئيس الوزراء آنذاك السيد "محمد نواز شريف" عام ١٩٩١م، حينما كنتُ رئيس البلدية لمدينة "شنيوت"، فوعدني بإتمام هذا الأمر، ثم سافرتُ إلى الحرمين الشريفين، ولقيت الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف الشيخ "محمد بن عبد الله السبيل"، والأمين العام لرابطة العالم الإسلامي "الدكتور عبد الله عمر نصيب"، فطلبتُ كلاً منهما كتابة خطاب إلى الرئيس "ضياء الحق"، ورئيس الوزراء إقليم البنجاب في شأن تغيير اسم "ربوة"، فقبل "الشيخ السبيل" و"الدكتور نصيف" طلبي، وكتب كل منهما الخطاب المطلوب، واستمرتُ في هذا الجهد سنين طويلة ما يقارب ثلاثين عاماً، وحينما رشحتُ بعناية الله الخاصة عام ١٩٩٧م عضواً في البرلمان الإقليمي البنجاب استشرتُ من نائب

رئيس البرلمان بعد تأدية الحلف الرسمي لاختيار الطريق المناسب لإنجاح هدفنا في تغيير اسم "الربوة".

وأخبرته أيضاً بأن رئيس الوزراء قد كتب خطاباً إلى رئيس الوكلاء لإقليم البنجاب في شأن تغيير اسم "الربوة"، ولكن لم يطبق التوجيهات أزاء ذلك، فقال لي: عليك أن تذكر رئيس وكلاء البنجاب موضوع هذا الخطاب فحسب رأيه عرضتُ هذا السؤال على الحكومة، وبعد شهرين قليلين لي، لم يصدر أي خطاب أزاء ذلك، ثم ناقشتُ مع رئيس الدولة السيد "محمد رفيق تارر" ووزير الشؤون الدينية "راجة ظفر الحق"، فأشار عليّ الرئيس أنه سيتكلم رئيس البرلمان لإقليم البنجاب، لكي يتيح لك الفرصة لبيان خطورة هذه التسمية أمام أعضاء البرلمان، كما أشار عليّ "السيد راجة ظفر الحق" بأن أجمع توقيعات أعضاء البرلمان حول الإلحاد القادياني في اللفظ القرآني المذكور، فوقع معظم الأعضاء على موافقة طلبي، فحمدتُ الله على ذلك، كما أتاحت لي الفرصة في البرلمان الإقليمي من قبل رئيس البرلمان بعد توجيهه السيد الرئيس، فالحمد لله بأن القرار عُرض على البرلمان الإقليمي ١٧/نوفمبر/١٩٩٨ م.

وفي الأخير وبعد الجهد المسلسل لمدة ثلاثين عاماً وافق أعضاء البرلمان على تغيير اسم "ربوة"، فله الحمد والمنة، وجزى الله خير الجزاء الأعضاء الذين وافقوا بأجمعهم على تغيير اسم "ربوة" حمايةً للفظ القرآن الكريم من إلحاد القاديانية، حتى سُمي هذه المدينة باسم النهر جناب بـ "جناب نجر" لوقوع هذه المدينة على شاطئه، وأصدر القرار الحكومي بتغيير مدينة "ربوة" إلى "جناب نجر"، فُسر بهذا القرار الحكومي أهل العلم داخل البلاد وخارجها الذين يعرفون خطورة الإلحاد في آيات الله، والتأثير السلبي لمغالطة القاديانية في تسمية مدينتها "ربوة" على عامة المسلمين، وبدأت الضغوط على المسؤولين، وعلى الحكومة من مشرفي القاديانية، وحينما علمتُ ذلك طمئنتهم بأن الله عزَّ وجلَّ يحميكم، لأنكم قمتم بحماية آية قرآنية من إلحاد الملحدين، وبعد النجاح في قضية بذلت فيها أكثر من ربع قرن من حياتي، وفقني الله لأداء العمرة وزيارة الحرمين الشريفين، وبعض البلدان الأخرى، فشكر لي إمام وخطيب المسجد الحرام والرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف آنذاك وهو الشيخ محمد بن عبد الله السبيل،

وأكرمني، ودعالي كثيراً، وكذلك الأمين العام للرابطة الدكتور عبد الله عمر نصيب، فقلتُ لهما: لكما في ذلك حظ وافر، وشكر لي غيرهم من العلماء، وعامة المسلمين الذين بذلوا جهودهم في هذه القضية قدر استطاعتهم.

وهكذا قضى الله عزّ وجلّ على مغالطة القاديانية في تسمية مدينتها "ربوة"، فله الحمد أولاً وآخراً.

هذا وصلى الله وسلم على النبي الخاتم ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهرس

الصفحة	الموضوع	العدد
٣	مقدمة المؤلف	١
١١	المغالطة الأولى: "مغالطة القاديانية في "لا إله إلا الله محمد رسول الله".	٢
٣٩	المغالطة الثانية: "مغالطة القاديانية في تسميتها (ب"الأحمدية").	٣
٩٩	المغالطة الثالثة: "مغالطة البعثين للنبي الخاتم صلى الله عليه وسلم	٤
١١٩	المغالطة الرابعة: "مغالطة القاديانية في إسناد فكرة البعثين إلى المحدث الدهلوي رحمه الله"	٥
١٤٣	المغالطة الخامسة: "مغالطة القاديانية حول الكسوفين"	٦
١٧١	المغالطة السادسة: "مغالطة القاديانية في تعيين مكر اليهود بعیسی عليه السلام"	٧
١٨٥	المغالطة السابعة: "مغالطة القاديانية في تركيب خاتم النبيين والتديج القادياني في تعيين مفهومه.	٨
٢١١	المغالطة الثامنة: "مغالطة القاديانية في "لا نبي بعدي"	٩

٢٢٩	المغالطة التاسعة: "مغالطة القاديانية في المسيح الموعود والمهدي المنتظر.	١٠
٢٦١	المغالطة العاشرة: "مغالطة القاديانية في الدجال.	١١
٢٩٣	المغالطة الحادية عشرة: "تسمية مركز القاديانية بـ"ربوة" والقضاء عليها ونهايتها).	١٢